

روايات رومانسية عالية

عيادة سير NLO

لilikat biek



رَجُل بلا قلب

www.lilas.com/vb3

nlo



روايات رومانسية عالية

www.lilas.com

روايات رومانسية عالمية

عبدالعزيز NLO

رَجُلٌ بِلَا قَلْبٍ

كانت تخلي

انه لن يعود ابداً فقررت ان

تصفع حداً لغيرتها واختارت من دعاه شقيقها

بالعجز المتصابين وكانت على اهبة الزواج من هذا

الذى يكبرها بربع قرن عندما ظهر جون من جديد في

حياتها. انه رئيسها المباشر في الشركة حيث تعمل سكرتيرته

ويقول لها: واحشى ان يكون سلوكي معك في ما تتقبل اقل مودة

مما هو مألهوف بين الرجل العادي وسكرتيرته. لأن أحاسيس

المراة في نفسي تجاهك لن تسمح بغير ذلك أية علاقة

ستقوم في هذا الجو المشحون باشباع الماضي وأي رجل

هو جون الذي كان زوجها ذات يوم ؟ وهل

يصلـا في النهاية الى حل ؟

مكتبة زهرة الـ

LILAT.COM

العنوان: ٢٣٦ شارع محمد عبده - ١٠٧٤٥ - ست - موبايل: ٠٩٦٣٨٦٦٦٦٦٦٦

١ - الكهل المتصاصي

حيف السلم وهو يطلق صفيرًا، وفتح باب غرفة الجلوس حيث كانت شقيقه وقال: «ألم يغسل الماء بعد في الأبريق؟»
 صاحت كاترين من المطبخ: «أعددت الشاي وأحضره لك»،
 حلّ أخوها متأنلاً يديه وقال: «أزلت معظم العطلاء».
 وتناول فنجاناً من الشاي من فوق الصيغة واستطرد قائلاً: «هذا ما كتبت
 لاحاج اليه بالضبط من حسن الحظ أن الغرفة ليست مستعملة، لقد استغرقت
 س وقعا طويلاً. إن في البيت غرفًا كثيرة حالية وكلها تحتاج إلى التجديد»
 «لولم أكن مضطرة إلى الخروج لساعدتك»
 «الدبيك موعد مع الكهل المتصاصي السيد روتلاند؟»
 «لأنقل عن فرنسيس الكهل المتصاصي يا حيف»
 «لم لا؟ لست العضو الوحيد في هيئة التدريس الذي يفعل ذلك. أكل
 عمداء الكليات لهم ألقاب تهمكية»
 «أنا أعرف، ولكن ...»

«ولكن هذا يقلقك، لأنه يذكرك بعمره، اسمعني يا كات، أعرف أننا
 طرقنا هذا الموضوع مرات، لكنني أتساءل ما إذا كنت تدركين حقاً ما
 تعلمين. أنت في السابعة والعشرين تقريباً وهو في الثانية والخمسون. هل من
 الحكمة أن تتزوجي رجلاً في سن أبيك؟»

أدانت كاترين خاتم الخطبة الماسي وقالت: «قلت ذلك مراراً يا حيف
 حتى ضفت به. ما أريده الآن هو الأمان وليس الحب المحموم. عرفت ذلك
 الحب منذ حوالي عشرة أعوام وأنت تعرف إلى أين قادني: إلى المحكمة

كانت كاترين قد شاركت أخاها البنت في الطرز الفيكتوري منذ وفاة جدتها . تلك الجدة التي استطاعت أن تقام مقام الأب والأم اللذين دلا في حادث سيارة . قالت لها ذات يوم :

* إبني كل من تبقى لكمَا الأَدَّ . وسوف أُجِّي لِكُمَا فرصة التعليم الجد حتى لو اضطررت إلى تأجير بعض غرف البيت للحصول على المال *

وكان ذلك مافعلته الجدة وحينما أنهت كاترين دراستها في الثانوية التحقت بأكبر كلية للعلوم التطبيقية في المدينة لدراسة السكرياتية وعملت بعد ذلك كأنه اختراع في مكتب محام حيث التقى بفتاة أخرى جديدة تدعى مارجوري التي قالت لها : * أرى أن تزورنا لتناول الشاي ومقابلة أخي . إن اسمه جون . وهو انتهاء لثوة من دراسته الجامعية ويتمرن على العمل مدرسا . أنه ضيف أيام الشفراوات ومتوجهة حسما *

وبعد بضعة أيام التقى كات معنقة مارجوري الوجه الذكي ووقع كل منها في حب الآخر بعنف حتى أنها كاتانا لا يطيقان الاختراق . وهنا اقترنت الجدة الحل البديهي : لماذا لا يتزوجان ؟ كان في البيت مكان لجون وبالنسبة التي كان يحصل عليها إضافة إلى راتب كاترين يمكنهما أن يعيشان دون متاعب مادية .. وهكذا تزوجا وغيرت كاترين عملها وأصبحت موظفة على الآلة الكاتبة في المكتب العمومي في الكلية التطبيقية التي درست فيها . وذات أمسية في الصيف أخبر جون زوجته أنه ثلقى عرضًا للالتحاق بمعهد للدراسات لمدة سنة وقال لها :

* يجب أن عرافقني يا كات ، الحياة لن تكون لها قيمة من دونك * لكنها رفضت وأخبرته أنها لا تستطيع أن تترك جدتها وجدتها لرعايتها أخيها الذي كان في ذلك الحين مراهقا وقالت له :

* لا يدخل من دوني يا جون سأكون في انتظارك *

* أخذلها بين ذراعيه وقال : * تعالى معن . لا أريد أن أتركك ! لكنها أصرت على الرفض ولم تغير أحدا عن عذاب الوحنة الذي قامت

والعلاقى ودكت لأزال في العادى والعشرين من عمرى *

* أنت كنت السب في ذلك . كان عليك أن تراقبني جون إلى أميركا . قد كنت زوجـه . أعرف أنك كنت حينـاك في السابـعة عشرـة فقط . لكن مكانـك كان إلى جانب زوجـك حتى جـدتـنا كـانتـ تعتقدـ بأنـكـ اـرتكـبتـ عـلـطةـ ضـئـيلـةـ *

* لكنـكـ تـعـرـفـ جـيدـاـ مـاـنـاـ تـحـلـفـتـ عـنـ الـذـهـابـ مـعـهـ . شـعـرـتـ أـنـيـ لـأـسـطـيعـ أنـ أـنـكـ جـدـتـاـ بـعـدـ كـلـ مـاـفـعـلـتـهـ مـنـ أـجـلـهـ حـيـنـ مـاتـ أـبـوـنـاـ . وـنـذـكـرـ أـنـكـ أـنـتـ كـتـ فيـ الـحـامـسـ عـشـرـ فـقـطـ . وـكـاتـ أـمـامـكـ سـنـوـتـ مـنـ الـدرـاسـةـ قـبـلـ أـنـ خـصـلـ عـلـىـ كـلـ مـؤـعـلـاتـكـ الـهـلـدـسـةـ . وـلـاـسـ أـبـضاـ أـنـيـ كـتـ الـوـحـيـدةـ الـتـيـ أـعـمـلـ فـيـ الـأـسـرـةـ عـلـاـوـةـ عـلـىـ مـاـكـانـ يـدـفـعـهـ الـزـلـاءـ *

وـاسـتـرـدـتـ تـقولـ :

* عـلـىـ أـلـيـةـ حـالـ مـازـلـتـ مـقـتـعـةـ بـأـنـ جـونـ كـانـ بـرـدـ الـخـلـصـ مـنـيـ *

* وـلـهـذـاـ كـبـتـ وـزـعـمـتـ أـنـكـ التـقـيـتـ رـجـلاـ آـخـرـ وـأـنـكـ سـطـالـبـينـ بـالـطـلاقـ

سـهـ فـيـ حـينـ أـنـكـ كـتـ طـوـالـ الـوقـتـ هـائـمـةـ بـعـدهـ *

صـدـقـيـ جـونـ . وـكـبـ لـيـخـرـنـيـ بـأـنـيـ إـذـ كـتـ أـرـيدـ حـرـيـتيـ فـانـسـ أـسـطـيعـ

الـحـصـولـ عـلـيـهـاـ *

وـتـهـدـتـ ثـمـ تـابـعـتـ :

* وـهـكـذـاـ أـتـهـيـ زـوـاجـ جـمـيلـ لـمـ يـدـمـ إـلـاـ سـتـ أـشـهـرـ ، وـلـكـنـ ذـلـكـ كـانـ مـنـ

وقـتـ طـوـيلـ *

* لـوـ كـتـ مـصـمـمـةـ بـاـكـاتـ عـلـىـ الـعـصـيـ فـيـ هـذـهـ الـخـلـصـ فـيـجـبـ أـنـ تـنـاكـدـيـ

مـنـ أـنـ ذـلـكـ هوـ مـاـتـدـيـهـ حـتـاـ ، كـوـنـيـ صـرـحةـ . إـنـكـ لـأـسـطـيعـنـ أـنـ عـنـيـ

هـذـاـ الـكـهـلـ الـمـصـاصـيـ *

* أـنـيـ مـفـرـمـةـ بـفـرـسـيـسـ *

* شـكـرـاـ عـلـىـ الشـايـ .. أـلـاـ ذـاهـبـ إـلـىـ هـيـابـ هـذـاـ الـمـسـاءـ ... اـسـتـمـعـيـ بـرـقـكـ

الـلـاتـادـيـ فـيـ إـلـزـاـ عـوـاطـ إـلـكـيـلـ الـمـصـاصـيـ *

بعدها عن زوجها . وحيثما أوثق عام العاد على الانقضاء بعث اليها يخبرها أنه قرر قبول العرض لمدة عام آخر وكأنه تزوجها صدمة عنيفة لها وبذا واضحا للبيها أنه كان نادما على زواج متهرئ بفتاة صغيرة في مستهل حياته المهنية . وناكدرت أنه يجب عليها أن تفصل عنه . وأنفقت كاثرين من رحلة المانشى على صوت طرقات ثقيلة على الباب الأمامي ، إنه فرنسيس جاء ليصفعها من أجل قضاء المهرة .

كانت أحبة الطفولة تلك التي أضتها كاثرين مع فرنسيس في بيت صديقيهما المشرقيين الزوجين كريستيان . وكانت كاثرين قد أفرجت ميكرا أن عليها أن تأقلم مع الجو الجديد . وكان جورج كريستيان الأصلع ذو الخمسين عاماً والمتخذلق شأن غالبية المخاطبين من معاصرى فرنسيس وكان يعرف كاثرين منذ عدة سنوات . فقد كان هو الذي تولى شؤون والديها بعد وفاتها ، وساعدتها هي وشقيقها جينما مات جيلتها وكأن كل كاثرين في طلب الحصول على الطلاق من زوجها ، وقد سر هو وزوجته حينما أفلحت جهودهما في جمع شمل صديقيهما القديم الأرمي فرنسيس رونلاند وصديقيهما الشابة كاثرين بويل . تولى فرنسيس إصال كاثرين في سيارته إلى البيت وسألها في الطريق :

* مارليوك يا عزيزتي في البيت الذي حدثنا عنه ؟ هل تخدين فكرة شراء بيت جديد ؟ يجب أن أقول إن الفكرة تروقني *

* ولما أنها يا فرنسيس وبما أن البيت لم يتم بناؤه بعد فإننا نستطيع أن نراه في أي وقت . هل تعرف متى يتنهى العمل فيه ؟ *

* ذكر جورج أنه يحتاج إلى ستة أشهر على الأقل وإذا كان هذان الزوجان الراغبان فيه لا يتجهن في تدبير مبلغ لتسديد ثمنه فعلينا نحن أن نفك في الموضوع *

وأغضبت عبيها وتساءلت عما إذا كانت السيدة كريستيان تعرف قصة زواجهما من جون منذ عشر سنوات وعن طلاقها منه وأفلقتها ذلك بعض الشيء *



AlMasryAlYoum.com

لأنها لم تكن قد أحيرت خطوبها تاركة أيام يعتقد بأنها أرملا شابة . وكانت السيدة كريستيان من النوع الوراثي حتى أن كاثرين أحببت أن خطوبها لن يثبت طويلا حتى يعرف الحقيقة منها وأدرك أن عليها أن تخبره بنفسها عن كل شيء . قال فرنسيس : * سبعة الرئيس الجديد لقسم العلوم مهامة غدا يا عزيزتي ، وعليك أن تصلي ميكرا لشكوى في استقباله ونأمل راحته . *

* بالطبع يا فرنسيس . وبالمناسبة فأنا أعرف اسمه ولا شيء عنه غير ذلك ، لقد كتب في اجازة لإصاديقه ب رسالة برد في اليوم الذي جاءه فيه *

* حسنا ، إنه حاصل على درجة الدكتوراه . وكان يعمل في مجال الصناعة لكنه تمرن على التدريس منذ سنوات يرجح أن لديه مؤهلات متقدمة وهو ذكي وقد درس في الخارج وهو أصغر بكثير من الرئيس السابق *

وهمست لنفسها : * اسمه رايت وهو يحمل درجة الدكتوراه . إذن سيكون الدكتور رايت في يوم من ما حينما تتزوج معرفتي به سأخبره أنا شترنك في اللقب سأقول له : يا دكتور رايت إن إسمي بعد الزواج هو .. أو كان رايت ليس غربيا أنا تعمل معا *

وأعادت في حلتها ، لا يمكن أن يكون الأمر كذلك . لا يمكن أن يكون هو نفسه جون ؟ إن رايت اسم صالح . كلا لا يمكن أن يكون هو جون .

وفتح فرنسيس باب السيارة وقال : * طابت لي ليلتك يا عزيزتي *

غادرت كاثرين البيت مبكرا في صباح اليوم التالي وتزالت من الأبواب وسارت في اتجاه الكلية التطبيقية ونظرت إلى الساعة في بهو المدخل وأدرك أن الوقت حان للنهاية التي مكثها وإلحاد نفسها لمقابلة القادم الجديد وعادت تتساءل من جديد وهي تصعد درجات السلالم إلى الطابق الأول *

* كيف يدو .. وطمأن نفسيها : لا يمكن أن يكون جون ؟ فقتل هنا العطاق لايحدث . وفتحت باب مكتبه وخلعت معطفها ثم جلت أمام الآلة الكاتبة لتنهض في الحال حينما فتح الباب الداخلي في حجرة رئيس القسم وأقبل منه رجالان : أحدهما كان فريد وبلفورد رئيس قسم الهندسة . والأخر

كان المقرر الجديد في الهيئة . وحملت كاترين في الوجه الوسم الذي يدا
كته سبع أيام عنها ، وارتفعت يدها نحو حلقها وتمت لو استطاعت أن
تست كلها في يدها لتوقف نبضاته الحافتة . وتولى فريد وبلفورد مهمة
التعريف قائلاً : « آنسة سوبل ، أقسم لك الدكتور رايت رئيس قسم العلوم أنني
رئيس العميد . » الدكتور رايت ، أقسم لك سكريرتك الخاصة الآنسة كاترين
سوبل . واعتبر نفسك محظوظاً إنها أفضل سكريررة عندنا !

وأنه كاترين يقف هناك طريراً . تجلاً بشر كيف وعین عميقين
نفادلين واستطاعت النفس بصعوبة وقالت لنفسها :

إنه هو ، هو جون . وعندلت يديها لتنحن وجفتها ، والفت نظراهما
وحاول كل منهما عبر الهوة السجنة التي حررتها بهما سنوات الفراق ،
ورفعت كاترين وجهها نحوه مرحة باشامة مرتجفة . وفي غمرة الذهول من
علم التصديق بأن القدر جمعهما من جديد استردت ملامح حيويتها . ومد
اليها بما ياردة سرعاً ماسجها كما لو كان لا يليق مجرد ملس يدها وسائل وقد
ارتفاع حاجبه : « آنسة سوبل ؟ آنسة سوبل ؟ آنسة سوبل ؟

وأولمات كاترين في صمت ولم يفهم فريد وبلفورد معنى السؤال فضحك
من أصواته وقال : « أجل يا عزيزي ، مازالت آنسة آليس من الصعب تصديق
ذلك ؟ لكن هذا الحال لن يدوم طريراً كما تستطيع أن تدرك من الأمتع
الثالث في اليد اليسرى للآنسة . إنها كما يقال محجورة للعميد . لأنقل من
ذلك . لذلك أبعد عينيك عنها . إنها ستعلمل سكريرتك الخاصة لفترة لن
يزيد عن بضعة أشهر . »

وكانت كاترين قد استردت رياحته حائثها وقالت :

« ألمامي بضعة أشهر يا سيد وبلفورد ولذلك فإن الدكتور رايت يستطيع أن
طمئن إلى أنني سأساعدك في الاستقرار قبل أن أحجزه . »

« حسأ أنها الزميل سأركك الآن مع سكريرتك . »

وكان لابد للصمت بينهما أن يقطع إرقةات كاترين في تردد

NLO

www.111as.com

« إنني آسفة على حدوث ذلك ، لكن لسوء الحظ ليس لنا ما يمكن عمله
لتبديل الواقع . »
وضافت عناء وقال : « لا يوجد شيء إن علينا أن ننظر في الأمر أليس
 كذلك ؟ »
وبيساً كان هو يستدير متعدداً كانت هي تتكلم ثانية قالت :

« هل أستطيع أن أساعدك ؟ »

وقال قبل أن يصفق الباب خلفه : « إذا أردتني أطلبك !

وتهالكت كاترين على المقعد وهي تقضم النسخ المنهارة وألقت برأسها
بين يديها . بالقصوة القمر ! كيف يمكن لها أن تحملها معاً إذا كان سلوكه
يدل على أنه لم يغفر ولم يقدر ؟ وما الذي فعلته به الأيام ؟ لم يكن لها في
عيشه هذا الجمود القاسي ؟

وحاولت أن تستجمع شأت نفسها ، وساعدتها قوة إرادتها على السيطرة
على افعالاتها ، وفرزت البريد واختارت مجموعة من الرسائل كانت تستطيع
أن تصرف فيها بنفسها دون أن تكلف رئيس القسم الجديد عناه الاهتمام بها .
ووهد أن جمعت المعلومات الضرورية للإجابة عليها حلست أيام الآلة
الكتابية لكتاب الردود المناسبة . وطرقت باب غرفه ومعها الرسائل الكثيرة
ودخلت . سألهَا : « ماذا تريدين ؟ »

« أرجوك لا تتعرض . لكنني التقى بعض الرسائل من برندك وردت

عليها بنفسك . هل تتكرم بالتتوقيع عليها ؟ »

« ماذا فعلت ؟ »

وأمام موجة غضبه العارم وجدت نفسها تراجع إلى الوراء في حين استطرد
هو ضاحكا في استكبار :

« تريدين على بعض رسائلك قبل أن تسمحي لي أولاً بقراءتها دون أن

تتأذيني ؟ هل هذه أحادي عاداتك ؟ »

« إنني آسفة . كنت أفعل ذلك مع من سفك !

٤ يسمع بأئمة سوبل . دعينا نسمى هذا الأمر من البدالية . إبني رجل حديد هنا ، ولني أفكاري الجديدة . وما كان يناسب من سقني لا يناسب بالتأكيد ، ولذلك فيجب مستقبلاً وبصفتي رئيس القسم الذي يجب أن يتحمل كل تعليمه أن أستثمار قيل أن تأخذني أني شيء على عاتقك . إن المبادرة شيء جيد في المكان المناسب ومن الشخص المناسب وهي رأفي أن الشخص المناسب لممارسة المبادرة ليس السكرتير لكته الرئيس ، مفهوم ؟

٥ نعم يا دكتور رايت ؟

٦ صحي الرسائل هناك سأرجعها وإذا كانت هناك ضرورة فستعودين كتابتها من جديد ، والأآن دعني في سلام .
٧ وأغلقت الباب المشترك بيتهما وتهالكت على مقعدها شاحنة الوجه ذاعلة . وألحت بالإرهاق وهي تحاول يجادل حل : إنها لا تستطيع الاستفادة من عملها لأنها محتاجة إلى المال والاحتمال تقديم فرنس لموعده الرواج ضليل لأنه مصر على أن يقدمها على بداية مشرقة في بيت جديد . ولا تستطيع حون التخلص منها لأنها كانت متقدمة على كل السكريترات الأخريات ومن الطبيعي أن تكون انتسالات إذا حاول أن يحدث تغييراً .

٨ وعندما وصلت إلى البيت كانت في شدة الإرهاق النفسي وحاولت أن ترفع معنوياتها بفتح جان شاي وأعدت وجة العشاء تم بدأت في حرم حقيقة لجيف الذي كان سيافر إلى لندن صباح اليوم التالي لحضور دورة دراسية هندية لمدة يومين . وضع الباب الخارجي خاتمت كاترين :

٩ تعال إلى هنا يا جيف قبل أن تصعد إلى غرفتك ، أريد أن أحدث معك .

١٠ مرحباً ، ما الخبر ؟ ثم رأي وجهها فاستطرد متسللاً :

١١ هل هناك شيء ما يضايقك يا كاث ؟

١٢ هل قابلت رئيس قسم العلوم الجديد ؟

١٣ رئيس الجديد ؟ كلا ، لماذا ؟ سمعت أنه كان في جولة في الجامعات الكلية عصر اليوم . لكنني لم أقابله لأنني كنت تماضي

١ هل تعرف اسمه ؟
٢ أسمه ؟ أجل أطلعوني عليه . إن اسمه رايت ، فذكره ليس واضح هو أنه يشبه اسم زوجك السابق ، لكن هناك كثرين بهذا الاسم .
٣ إن اسمه الدكتور رايت ، الدكتور جون رايت .
٤ هل هنا صحي ؟ إنه شاه غريب في الأداء .
٥ فقط كلامه وحملق فيها وقال :
٦ جون رايت ؟ إنه بالتأكيد ليس زوجك السابق ؟
٧ وألمات بالإيجاب وجلست على ذراع القمد لتماسك وتوجه وجه جيف وقال :
٨ جون . بعد كل هذه السنين ؟ حسنا . إبني سعيد . أول شيء
٩ أفعله غدا هو أني سأذهب لرؤيته . لا أستطيع ، إبني مسافر لحضور هذه
١٠ الدورة الدراسية . بلغيه خيالي الحارة . أراهن على أنك اتيت به لرؤيته ،
١١ أخربني كيف كان لقاوتك كما
١٢ ورأى الدموع تنهمر من عينيها .. وصاح : ماذا جرى ؟ هل تزوج ؟
١٣ هرت رأسها يائساً فهذا الاحتمال لم يخطر في بالها وقالت :
١٤ إيه يكرهني يا جيف ، وقد أثار جونه أني سكرتيرته ، من الواضح أنه لم
١٥ يعترض لي وإن يغفر لي أليها ، إنه سيحاول أن ينطلق من عملي .
١٦ لكنه لا يستطيع أن يفعل ذلك . إنك أقدم كاتبة على الآلة . وللهذا السبب
١٧ جرى تعينك هناك لأنه أكبر قسم في الكلية .
١٨ أنا وأنت نعرف ذلك يا جيف لكنه لا يعرف ، والواضح من سلوكه أنه
١٩ سقط الدنيا رأساً على عقب للتحصل مني .
٢٠ اللعنة على هذه الدورة الدراسية إن على أن أخذت مع جون في هنا
٢١ لأنها بمجرد عودي .
٢٢ لا جدو في ذلك ، سيكون الأوان قد فات حينذاك .
٢٣ أليها الصغيرة المسكونة أتمنى لو استطع أن أعمل شيئاً لأساعدك ، لقد
٢٤ كتبت والمعة معي ، وسيسعدني أن أرد بعض الجميل .

٤ شكرنا يا حيف على النوايا الطيبة ..

وانتظرت كاترين مبكرة في صباح اليوم الثاني لوداع حيف قبل رحلته إلى لندن ثم استقلت الاوتوبوس للذهاب إلى العمل . وكان جون قد وصل قبلها وكانت هي أمام المرأة تسرح شعرها حينما سمعت باب غرفه يفتح ، وانتظر لحظة متورأ بينما كانت هي تعيد حاجاتها إلى حقيقة يدها ، ثم قال منها كما : « تعالى إلى حجرتي ، بالطبع حينما يكون لديك وقت فراغ ! » وحينما ذهبت إليه ورأى مفكرة الاحترال معها قال :

« سمع هذه بعضاً ، لست محتاجاً بعد اليوم إليها ، أريد أن أقول لك شيئاً » وجلس في المقدم أمام مكتبها ورفعت بصرها إليه ، كان يقف إلى جانب المقدم وقد وضع يديه في جيده ووجهه خال تماماً من أي تعبير ، وسكت لحظة قبل أن يقول :

« إنك في الغالب تعرفن ما سأقوله ، فإننا بطريقة ما لا بد أن نrosis نفسينا على المأذق الذي وجدنا نفسينا فيه ، بقيت ساهراً معظم الليل أحارب التفكير في حل وقد وصلت إلى هذه النتيجة ... »

تم نظر إليها وقال : « دعني أقول لك أنني لو كنت عرفت من ستكون سكريبرتي الخاصة لرفضت دون تردد . على أي حال لقد حدث ما حدث . وخطرت لي أنني أستطيع تغيير سكريبرتي »

وفتحت كاترين فمهما استكلم لكنه رفع يديه وقال : « معلنة ، أنا الذي يتكلم الآن . إنني أدرك أنني لومللت سكريبرة أخرى لأنثر ذلك التساؤلات والتعليقات على اعتبار أنك أفضل سكريبرة في هذه المؤسسة » وابتسم ساخراً واستطرد :

« ليس مضطراً إلى ابقائك لكن شرط أن تتعامل كما لو كلامي لنلق أبداً . وأخشى أن يكون سلوكك معك في المستقبل أقل مودة مما هو مزبور بين الرجل العادي وسكريبرته لأن أحاسيس المرأة في نفسى مجاهاً لن تسمع لي غير ذلك »

وانتظر منها رداً لكنها لم تكن قادرة على التركيز ولذلك استمر بقول : « لقد دار في عالمي أنك استطعت أن تعطي الرجل الآخر أكثر بكثير مما حصل عليه منك »

وفتحت فمها لصرخ في عذاب بأنه لم يكن هناك أنها رجل آخر لكنه أشكتها قائلاً : « لا تحربي كم من الوقت استمرت علاقتك به . لا يريد أن أسمع تفاصيل ماضيك المُشنّ »

وكان واضحاً أنه مصمم على الأيسع منها دفاعاً ، وهمت بصوت مسحوج : « هل هنا كل شيء؟ »

« كلا ، إنه ليس كل شيء يجب أن أحصل على وعد منك بأنك لا تأت ولا تشقيقك الذي علمت أنه يعمل في هيئة التدريس في هذه الكلية ستدركان لأحد شيئاً عن علاقتنا الماضية »

« أعدك بأنني سألتزم الصمت الشام بكل ما يصل بهدا الموضوع . وإنما على ثقة بأن حيف سيفعل الشيء نفسه »

« شكرنا إيني بساطة لا أريد لأخطاء الماضي أن تشوّه حياني »

وأبردت الانصراف لكنه طلب منها أن تبقى في مقعدها وقال بلهجة تعجب « إنني لم أنهي بعد . إن وضمنا أصبح أكثر تعقيداً بصلة كونك تستعينين للزواج من العميد . وأريد أن يكون واضحاً أنني مهما قلت عن عمله أو أنكاره فيجب لا ينقل ذلك اليه فصيحتك سكريبرتي ستكونين أمنة على أسراري مثل آلة واحدة في وضعك »

وقالت كاترين بغضب :

« إذن إضافة إلى كل ما الهمتي به فإنه تلمع الآد بآئني نعامة »

« أرى من رد فعل كلماتي أنك أخيراً فهمت ما أقصده »

« هل انتهيت؟ »

وجلس فوق مقعده المترrock ودار به يأنسها ورأى شعرها الأشقر وقد أحاط بوجهها الحفن بنعومة وتخصص قبها الصغير الدقيق من خلال ثوبها الصريري

الأزرق الحذاب ونظر الى شفتيها الحمراء وعينها الزرقاء ان لم انتبه وقال
« انتهيت ؟ أستطيع الجواب دون تردد وبما لا يدع مجالا للالتباس ، نعم
انتهيت تماما معك شكرا »
واصعدت عيناهما واستدارت منصورة وصفقت الباب خلفها مدركة ان رد
العمل لدبه لم يكن سوى اشارة النصر على شفتيه . ووضعت كاترين
تفكيرها على المكتب وهي تذاكر دموعها ونظرت من النافذة الى الطريق
الموصلة الى مبني قسم التدبير المزلي والتجارة حيث كانت تعمل هيلين براون
صديقة جيف . والتفت بسرعة حينما قطع الباب المؤدي الى الممر وأطل منه
وجه هيلين الجميل وقال :

« مرحبا ، أردت فقط أن أطمئن الى أن جيف سافر الى لندن »

« تعالى ، صحيح أنه تأخر كالعادة لكنني ودعته عند الباب الخارجي في
الوقت المناسب ليلحق بقطار لندن »

ونظرت هيلين الى باب حجرة جون وسألت : « كيف يبدو رئيسك الجديد ؟
سمعت أنه رائع . هل هو متزوج أم حاصل أم مرتبط ؟ »

« لا أعرف فانيا لست مهتمة بهاته الخاصة »
ونظرت هيلين الى ساعتها الخاصة وقالت :

« يجب أن أذهب . اطلعني على كل الشائعات حينما تسمعيتها ، وداعا »
إذن فقد كان موضوع الشغف . كان ذلك في تفكير كاترين أمرا متوقعا .
ولكن هل كانت له زوجة في مكان ما ؟ ودفت أنفكارها وسط أكمام الرسائل
وارتفع رنين الهاتف الشاعلي ورفعت السماعة لتскب الصبح الذي كان
يعزق أحصابها ، وقالت :

« سكرتيرة الدكتور ريمت ، هل أستطيع مساعدتك ؟
أنا الآنسة سميث سكرتيرة العميد . إن العميد يأمل في أن تتفرغ له
بعض الوقت »

نعم ، بالطبع . هل أذهب اليه ؟

« كلا ، سأ يأتي اليك بعد حوالي خمس دقائق »
وبعدها كانت تحملق في الفراغ متأثرة عما يزيد فرنسيس ، فتح الباب
الداخلى وقال الدكتور رايت :

« أسف اذا كنت قد قطعت عليك تأملاتك »
وبحفلت كاترين لهذه الملاحظة اللاذعة الجديدة واستمر هو يقول :
« لكنني أضمنت قلمي ... فهل رأيته ؟ »
« لا أعتقد »

وبحثت في أدراج مكتبتها وفي سلة المهملات وحتى في حقيبة بدها مدركة
أنها كانت تحت مرآة جون الساخرة . وكمحاولة أخرى بحثت في أ��ام
الأوراق التي رفعتها من مكتبه في اليوم السابق لتربيتها ووجدها بينها وناولته إليه
« آسفة »

« هذه بالتأكيد نقطة سببية في سجل سكريترني »
واستدار نحو الباب ثم قال :

« أو ربما يكون لديك دائم نفسى لتجريدي من قلمي ؟
واجترن وجهها وأغلقت بعده الأدراج التي كانت قد فتحتها بحثا عن
القلم . وظهر العميد على عنة الباب قائلا :

« كاترين ، هل أنت متغيرة يا عزيزتي ؟

ورأى جون ، فحمد الله يده قائلا :

« آه ، دكتور رايت كيف حالك في العمل ؟ لاشك أنك مستغلب على
الصعوبات بمعاونة خطيبتي الساحرة ؛
وتأملها مفتونا في حين بنا وجه جون جاماها وهو يقول :

« سمعت أنها ممتازة في كفاءتها ..

« حسنا ، أنا أعرف أنه لا يجوز لي أن أتحدث عن امتيازها حتى لأنهم
بالتجز لها . لكنني أستطيع أن أ glamorize إليني مقتضع بأن الكفاءة ليست مطلبا
أوليا في السكرتيرة الجيدة فحسب ولكن أيضا في الزوجة الجيدة »

٢ - المرحلة الجديدة

قال فرنسيس بامتعاض : « كلا يا زميلي العزيز إن افتخارك للخبرة هو الذي
حثتني ، إياك لم تكن أهلاً متزوجاً لذلك فإن عليك أن تتعلم الكثير »
درست به عنان على رأس كاترين كما لو كانت طفلة واستطرد قائلاً :
« سيكون هنا زواجي الثاني ولا أملك إلا الشعور بأن يكون سعيداً ومرضياً
شأنه كان الأول »

وتحت كاترين ما ارتسم على وجه جون من اشمئزاز وسحب نفاس عميقاً
وعلمت بسرعة تأملات خطيبها قائلة :
« لماذا أردت أن تراني يا فرنسيس؟ »

في الحال غادر جون الغرفة . قال فرنسيس : « بخصوص ذلك البيت الذي
جاء أخيراً جورج كريسوبل أن الزوجين الراغبين فيه يحاولان مرة أخرى
الحصول على رهن ، لكنه يعتقد أنهما لن يفلحا وسيخربني بمجرد أن يسمع
سهماً حبراً وحيثلاً تستطيع مشاهدة البيت »
« إنه شيء مثير ذلك التفكير في بيت جديد »

ودفع العميد باب غرفة رئيس القسم وقال :
« يجب أن تتحدث معها في أقرب فرصة يا دكتور رأيت عن واجباتك
كائب للعميد ، سأتصل بك في الوقت المناسب »

حضر جون حال اصراف العميد وقال :
« الآن وقد انتهيت من حديث الزواج والمستقبل فاني أرجو حضورك الى
سكنى ومعك بريد العبايج »

وأغمضت نفسها على مجامعتها السخنة وورقت البريد وطرقت بابه ودخلت .

هل تعتقد ذلك حقاً ؟ إبني أعتقد أن هناك عوامل أخرى أكثر أهمية .
ونظرت كاترين إلى الرجلين وتأملت فرنسيس بقامته القصيرة الممتلئة التي
تدت إلى جانب القامة الطويلة النحيلة لزوجها السابق ، أشهى برس
كاربكتوري . وأدركت أن المشاعر المتغيرة التي دفتها في أعماقها لن تلب
ن حسر من قوتها . وإذا انطلقت فإنها ستفضي على أي أقل بمستقبل
مهدى مع فرنسيس .

مرغما على معاونتها لبسمت له في رقة وقالت :

« إنه عملني الذي أتأل عليه أجرا وقد أوصاني خطيب على أن أعطيك كل مساعدة ممكنة وكما ترى فقد فعلت ذلك لإرضائك »

وعادت إلى مكتبها بعد أن أحست تعويضا عن إساءاته لها بأن موقفه منها بما يبدل . كانت عاكفة على كتابة الرسائل التي أملأها عليها جون ، عندما اكتشفت أن موعد تناول القهوة حان - وتساءل ما إذا كان عليها أن تحرر ، وقررت أن تفعل ذلك بصفتها سكرتيرته - وطرقت الباب ودخلت .

« نعم »

« لا أدرى ما إذا كان ذلك يهمك ، ولكن القهوة تقدم كل صباح في هذا الوقت في غرفة طعام هيئة التدريس هل تزيد مني أن أذلك على الطريق؟ » وتردد ونظر إليها في حرية وصح بلسانه شفتيه الجافتين وقال وهو ينهض :

« يائى في حاجة إلى فتحان منها ، أرجئي الطريق .. هل كان في حاجة لأن يكون فطا ؟ فكرت في ذلك وهي سارة معه إلى المسر . أقبل أحد الطلاب نحوها وقال :

« إنما تجمع المقالات فحفلة الكلية يا آنسة سوبل . هل لديك شيء منها ؟ آسف يا بوب . اطلب من أخي السيد سوبل في قسم الهندسة . ربما استطاع أن يعطيك بعض النكات الالقاء »

وفتحت باب غرفة الطعام وبركت جون بسر أنايمها وقالت له : « القهوة تقدمها المقنية أما وجبات الغداء فتقوم على نظام الخدم تنت » وتلفت حوله متربدا أمام الوجه الذي استدارت نحوه متخصصة وسألتها :

« أين أجلس ؟ »

« حيثما تريد . لم أتأت تزيد أن أسك بيتك »

ودفعها بنعل لكتها ابتددت وجلست قرب صديقتها في الكتب العم وفالت « مرحبا يا جيل ، كيف أحوالك ؟ هل ألميتك علينا شيئا ؟ » « رائع شيكرا يا كلث . هل الرجل الذي جئت منه رئيسك الجديد ؟ يتو

كان واقفا أمام النافذة محدقا في القضاء ولم يفق إلا حينما رأها . وجلس أمام مكتبه وعندما انتهت لوضع الرسائل أمامه اخذ كل مكتبها عنها وهو قلبها : إلى متى سيظل يعاملها كما لو كانت مصابة بمرض معد ؟ وهمت بالانصراف لكن أوقفها مسألا :

« إلى أين تظنين أني ذاهبة يا آنسة سوبل ؟ »

« سأعود إلى مكتبي »

« إلقي هنا شترجي لي محوبيات هذه الرسائل »

« حسنا .. ولكنني بعد تعلمك أنس عن البريد كنت أني لن تكون محتاجا إلى آية مساعدة من جانبي »

« هل أعتقدت ذلك ؟ إنما كنت قد أسللت تفسير تعليماتي فأنا أسف . ولكن إنما كنت حقيرة تملكون الذكاء الذي يؤكد الدين يعرفونك أفضل مني فإني أستطيع أن افترض أنه سوء تفسير محمد من جانبك . عودي إلى هنا وانتظرني فقد أحاجي إلى مساعدتك »

وقرر الرسالة الأولى وسألها : « هل أنت قادرة على شرح هذه الرسالة ؟ » واحتقت فوق المكتب محاولة قراءة الكلمات مقلوبة فتساقطت حصلات شعرها ولست وجهه قابعده عنها وقال بالفعل :

« لا تفعلي ذلك تعالى إلى جانبي »

وأطاعت ووقفت إلى جانبها ونالوها الرسالة وقررتها ثم قالت :

« نعم ، أعرف الموضوع . هل تريدى في أن أحضر الملف الخامس به ؟ لن يكون الأمر جيدا في حاجة إلى شرح »

وهر رأس بالإيجاب واجهت هي ناحية عزانة الملفات وبعد لحظات كانت قد استخرجت الملف المطلوب وعادت إلى الورف بجانبه مرة أخرى ولكن ذلك خابقه فقال :

« أحضرني مقعدنا وأجلس قري وكنى عن الدوران حولي »

وعلقت ما طلب وهي تشعر بالحزن بسببه سلوكه العاجف ، وعندما شكرها

أهـ ذـرـشـانـ رـفـعـ ، كـيفـ حـالـهـ مـعـكـ ؟
وـلـتـفـتـ كـاتـرـينـ حـولـهـ وـرـأـتـ أـنـ جـونـ الـحـارـ مـاـلـدـةـ خـالـيـةـ قـرـبـ النـافـذـةـ كـانـهـ
برـيدـ الـوـحـدـةـ . وـكـانـ عـلـيـهـ أـنـ تـقـاـلـمـ الـاحـسـاسـ بـالـآـمـفـ عـلـيـهـ وـقـالـ :
إـنـهـ عـلـىـ مـاـ يـوـمـ . وـسـأـوـفـ عـلـيـكـ مـشـقـةـ الـسـؤـالـ وـأـبـدـرـ فـالـلـهـ إـنـيـ لـأـعـرـفـ
مـاـ إـنـاـ كـانـ مـتـرـوجـاـ أـمـ لـاـ ،

وـاخـلـتـ كـاتـرـينـ نـحـوهـ نـظـرـ أـخـرىـ ، كـانـ يـحـسـ فـهـوـهـ بـطـرـيـقـةـ مـنـ بـرـيدـ
أـنـ يـتـهـيـ بـرـيـغـةـ لـيـوـدـ إـلـىـ عـرـفـهـ . ثـمـ تـقـتـ عـيـانـ بـعـيـنـهـ فـلـرـعـتـ وـأـشـاءـ
بـرـجـهـاـ سـرـمـاـ وـأـخـفـتـ اـرـتـاكـهـ فـيـ التـحـدـثـ بـعـدـ رـفـقـتـهـ . وـعـنـدـمـاـ عـادـتـ إـلـىـ
عـرـفـهـاـ وـجـدـتـ جـوـنـ وـاقـعـ قـرـبـ الـبـابـ وـبـاـتـرـهـ قـالـلـاـ :

إـذـاـ صـدـرـتـ مـنـكـ أـيـهـ تـعـلـيـقـاتـ وـقـحـةـ مـثـلـ تـلـكـ الـتـيـ سـمعـهـاـ فـيـ غـرـفـةـ الـطـعـامـ
تـالـيـنـ بـالـقـبـيـطـ مـاـ تـسـتـحقـينـ ١
إـنـاـ آـسـفـ إـذـاـ كـتـ وـقـحـةـ ٢

وـيـدـلـتـ فـيـ الضـرـبـ عـلـىـ الـأـلـةـ الـكـاهـنـةـ لـتـجـمـلـ اـسـتـمـارـ الـنـافـذـةـ مـتـجـلـاـ وـعـادـ
هـوـ إـلـىـ مـكـبـةـ . وـمـضـتـ فـرـةـ مـاـ بـعـدـ الـظـهـيرـ فـيـ هـدـوـءـ وـعـادـ جـوـنـ مـنـ الـقـاءـ دـرـسـ
فـيـ الـرـابـعـ وـالـصـفـ وـاسـتـدـعـاهـاـ إـلـىـ مـكـبـةـ وـبـاـتـرـهـ قـالـلـاـ :

أـخـرـيـنـيـ .. هـلـ صـحـيـحـ أـنـ شـقـيقـكـ مـدـرـسـ فـيـ قـسـمـ الـهـيـنـدـسـةـ ؟ إـذـاـ كـانـ
ذـلـكـ صـحـيـحاـ فـلـمـاـذـاـ لـمـ أـرـهـ ؟ ٣

نـعـمـ إـنـهـ يـعـملـ هـنـاـ لـكـ مـتـيـبـ فـيـ لـندـنـ الـيـوـمـ وـغـداـ لـحـضـورـ دـرـاسـيـةـ ٤
كـمـ يـلـغـيـ مـنـ الـعـمـرـ ؟ ٥

إـنـهـ فـيـ الـخـامـسـ وـالـعـشـرـينـ ، لـقـدـ كـانـ فـيـ الـخـامـسـ عـشـرـ جـيـنـماـ ..
جيـنـماـ ٦

جيـنـماـ رـحـلـتـ إـلـىـ اـمـرـيـكاـ

نعمـاـ ، أـمـاـ أـيـضاـ أـسـتـطـعـ الـحـسابـ ٧

وـعـمـرـكـ أـنـتـ الـآنـ ؟ ٨

أـلـاـ تـذـكـرـ ؟ ٩

كـلاـ ، هـلـ يـجـبـ إـنـ تـذـكـرـ ؟
حـسـاـ ، لـقـدـ كـتـ فـيـ السـابـعـةـ عـشـرـةـ وـالـصـفـ حـيـنـماـ كـانـ ... جـيـنـماـ
سـافـرـ ، وـأـنـاـلـآنـ فـيـ السـابـعـةـ وـالـعـشـرـينـ تـقـرـيـباـ
كـانـ ذـلـكـ مـذـ مـدـةـ مـوـبـلـةـ لـلـغـاـةـ . أـمـنـ تـعـيـشـ ؟
فيـ الـبـيـتـ نـفـسـ الـذـيـ عـنـاـ فـيـ دـائـماـ
وـحدـكـ ؟
كـلاـ ، معـ جـيفـ . لـقـدـ مـاتـ جـدـتـيـ مـذـ ثـمـانـيـةـ عـشـرـ شـهـراـ
إـنـيـ آـسـفـ لـلـدـلـكـ . كـانـتـ سـيـدةـ طـيـةـ
كـانـتـ رـالـمـةـ

وـسـكـتـ كـاتـرـينـ لـحـظـةـ نـمـ اـسـطـرـدـتـ فـالـلـةـ :
وـرـوـتـ أـنـاـ وـأـخـيـ الـبـيـتـ وـمـحـبـاهـ
هلـ الـبـيـتـ مـقـسـ إـلـىـ جـرـيـنـ ؟
جيـفـ يـسـتـعـمـلـ بـعـضـ عـرـفـ الطـابـقـ الـأـعـلـىـ وـأـنـاـ عـرـفـ الطـابـقـ الـأـسـفـلـ
لـطـيـخـ طـيـعاـ
هلـ نـعـلـكـنـ سـيـارـةـ ؟
كـلاـ
وـجـيفـ ؟

كـلاـ ، إـنـهـ يـسـتـطـعـ الـقـيـادـةـ ، لـكـنـاـ فـيـ الـوـاقـعـ لـاـ يـسـتـطـعـ شـرـاءـ وـاحـدـةـ . إـنـ
لـيـتـ كـبـيرـ وـيـحـاجـ إـلـىـ تـقـنـاتـ كـثـيرـةـ إـلـادـرـهـ
مـاـذـاـ سـيـحـدـثـ حـيـنـماـ تـرـوـجـيـنـ ؟

وـوقـتـ فـالـلـةـ : إـنـ جـيفـ مـرـتـبـ يـخـصـهـ غـيرـ رـسـمـةـ وـيـسـتـرـوـجـ حـمـاـ بـعـدـ
قـرـةـ وـنـحـنـ لـمـ تـاقـشـ بـعـدـ الـمـكـلـةـ مـعـاـ ، سـتـوـاجـهـهـ جـيـنـماـ يـحـسـنـ الـوقـتـ
وـيـهـضـ وـأـبـلـهـاـ أـنـهـ يـسـتـطـعـ الـاـنـصـارـافـ . وـأـنـاءـ رـحـلـةـ الـعـودـةـ الـقـصـيـرـةـ إـلـىـ
الـبـيـتـ فـيـ الـأـوـبـسـ حـاـوـلـتـ أـنـ تـرـبـ أـفـكـارـهـ الـمـشـتـةـ ، مـاـذـاـ كـاتـ كـلـ هـذـهـ
الـأـسـلـةـ ؟ مـاـذـاـ الـاـهـتـمـاـنـ الـمـاجـيـ ، بـأـمـورـهـ ؟

وامتنارات متصرفة لكتها أثناء احتساء القهوة مع صديقاتها شردت بأفكارها بعيداً عن شائعاتهن واستقرت بها عند الرجل الذي كان يجلس وحيداً في طرفه كان مثل الولد الصغير الذي يخشى الماء الماء بالخروج برغم أنه كان يلهف على ذلك حتى لا يتجاهله زملاؤه من جديد . وغمرها احساس رقيق بالرثاء ، وفرغت من تناول القهوة سريعاً واعتذر لصديقاتها وذهبت إلى المطبخ . وهمست للمعنية ماري :

هل في استطاعتك أن تعطيني فنجان قهوة لأقدمه إلى رئيسي الجديد ؟
بالطبع يا عزيزتي ، حذري له هنا النجاح الكبير !

وسارت في اتجاه مكتبه حاملة بحرس شديد الفنجان الذي كان يختار يتصاعد منه . وطرقت بابه ودخلت ودفعت الفنجان على مكتبه . فصاح بعنون ظاهرة : « قهوة ، يا لك من ملاك ! »

رفع عينيه في امتحان ورأى الفرحة في عينيها وحيثما تبه إلىحقيقة ما قال . وفي الحال اختفى البريق من عينيه وعادت اليهما النظرات الساخرة وقال سخرية : « لم تراك عشوائي أن تفزو برضى ؟ ! »
كم تستطيع أن تكون يديها ... »

بغض؟ إبني تستطيع أن أكون أكثر من ذلك بفضل خصوصها في مواجهة شخص مثلك أزلبي أقسى أنواع العذاب والألم »

ومال إلى الخلف في مقعده وراقب دموعها وعاد يقول : « في كل مرة أراك فيها تكون أعرف أنني استرددت الشيء القليل مما ذكرته من دموع . من الأفضل أن تنصرفي »
ودفع بعيداً فنجان القهوة دون أن يلمسه .

حينما حل المساء أخذت كاثرين بشوق إلى عودة ثقيقها إنه الصديق الذي يمكن أن تلذ به في لحظات الضيق . ووصل جيف متأخراً ومتعباً وجاذعاً واتهم بسرعة الوجه التي كانت كاثرين قد أعدتها له وسألها عن أحوال

وزمنت أمينة نعمة في استعادة الماضي محاولة دون جدو الهرب من ذكريات حياتها الزوجية مع جون . وفي صباح اليوم التالي ساعدهه مرة أخرى في فحص البريد ، بما أكثر بروادة وابتداها . وفجأة قدم لها ورقة من مفكرة الكلية وأشار إلى الكلمات المطبوعة فوقها وقرأ : جميع الردود توجه إلى العميد . ثم قال : « ماذَا يعني ذلك ؟ »

إنه يعني ما هو مكتوب . إن كل الرسائل المرسلة من الكلية أنها كان موقعها يمكن الرد عليها موجهاً إلى العميد وليس إلى كاتب الرسالة :

هل تصدرين إشباري أن هناك قيادات يجلسن في مكتب الكلية لفتح كل طرف معجون باسم رجل واحد وقراءة محتوياته لمعرفة إلى من هو موجه ؟

هذا صحيح ؛
أنا آسف إذا كان هنا هو الحال ، فإني أرفض هذا الأمر ، اشتغلت هذه التعليمات وأكتسي بدلاً منها : ترجو الرد على الموقع أدناه :

يجب أن تستاذن العميد في ذلك أولاً »

« كلا ، بذلك ستتعلمين ما قلت دون جدال »

وارسلت في عينه نظرة ازدراء واستطرد قائلاً :

« ودون أن تهرب إلى العميد لنقل الحكاية »

واستمر اخترابها حتى بعد أن عادت إلى مكتبيها . وأحزنها أن السنوات العشر التي لقضتها أحدثت في أخلاقه هذا التبدل الغريب .

وعندما حان موعد تناول القهوة وجدت في نفسها الشجاعة الكافية لأن تطرق ببابه وقالت : « هل ستدفع تناول القهوة يا دكتور رايت ؟ »

إن أذهب هذا الصاح »

« أتفهمك إلى الآخرين إذا رغبت »

« كلا شكرًا . أنا أفضل أن أشرب هنا الماء على أن أذهب إلى هناك ثانية .

أخبرني هل أعضاء التدريس في العادة غير ودودين مع القادمين الجدد ؟

، أعتقد أن ذلك يبدو لأنك جئت من الخارج لتحمل منصبًا رئيساً وهذا ما

العمل قاتلت ، « لا يمكن أن تكون أسوأ مما هي عليه »

« ماذما حرجى اليوم ؟ هل أساء إليك جون ؟ »

« لن تستطع تصور ما يحدث . إنه يعاملني كما لو كت عدوته »

« أوه يا كات . لا تكوني مأساوية ، إن خيالك يجمع بك ؟ »

« إيني بالتأكيد لا أدخل السباب الذي يقتضي به كلما تقابلنا ونحن نتبادل
كثيراً »

وسلكت برهة ثم استغرق قائلاً :

« سأئلي إلى القسم صباحاً لرؤيته . هل سأ عنى ؟ »

« نعم ، اسمع يا جيف إنه لا يريد أن يعرف أحد شيئاً عن علاقتي الماضية
به . ولذلك وعدته بأننا لن نخبر مخلوقاً »

« مادام ذلك ما تريده فنجيب أن أتزوج به ، لكنني سأحاول انتشالك من
متاعبك ، أنا لا أحتمل رؤيتك تعية على هذا النحو »

في صباح اليوم التالي كان جون واقفاً قرب كاترين وهي تكتب أحدى
الرسائل عندما فتح الباب واستدار جون وفجأة « بالقادم ثم تهلهل فرحاً وتقدم
 نحو القادر مادا يديه وهتف : « جيف ! »

وأنترق وجه جيف و مد يديه قائلاً : « أنا مسرور لرؤيتك ثانية يا جون . لم
تغير على الاملالاق ، ربما لا يكون قد حدث تغير في مظهري الخارجي
لكنني يا أخي كبرت عمراً وعقلاً . أما أنت يا جيف فقد تغيرت كثيراً »

وضحكاً وند كل منها على يد الآخر وبدأت الفرحة التي أحس بها كل
منهما في لقاءه بالأخر تشرب إلى كاترين التي جلس تراقبهما في دهشة .

قال جون : « تعال إلى مكتسي يا جون لتحدث معاً . كم تستطيع أن
تمنحي من وقتك ؟ »

« إيني حر في الوقت الحاضر »

واستدار جون نحو كاترين وقد تغيرت تعبيره ولم يجره فقال :

« لا أريد أن يزعجي بأحد هيل هنا واضح ؟ »

وأوامات موافقة واستمرت تعلم لكنها كانت مثبتة بين الكتابة ومحاولة
الصوت ، ولم تستطع أن تصمم أحاديثهما لكن صاحباتهما العالية التي
كانت تعقها المناقشة الهادئة بينهما ضاعفت من حزنها وزادت من شعورها
بأنها مبنية . وارتفاع رنين الهاتف وكانت مكالمة للاستفسار من جون عن أمر
هام وطرفت بيها ببرقة وفتحه فانقض جون وقال بغضب :

« أعتقد التي أخبرتك بائي لا أزيد الازعاج ،
إيني آسفة يا دكتور رايت ، لكن هذه المكالمة الهادئة مهمة . إن مكتب
توظيف الشباب يستفسر عن أحد الطلبة »

« هل يمكنك التصرف بيتك ؟
« وهل أستعمل خبرني الخاصة يا دكتور رايت ؟ »

ولم يرجف ثرارة الغضب التي اندلعت من عيني جون وهو يرد :

« بالضبط يا آنسة سويل . استعمل خبرتك الخاصة من فضلك اذا كان
ذلك لا يزعجك »

وشغلت بالعمل حتى أنها تأخرت عن موعد قهوة الصباح . وتعهدت أن
يتمدد عن باب جون وزسرعت بالانصراف مصممة هذه المرأة على لا تقدم له
آية خدمة ، لكنها فوجئت عند دخولها غرفة الطعام بروبيه وسط مجموعة من
رجالاته وكأن جيف بينهم . واجهت إلى مائدة صديقاتها وجلست بينهن
تساءل معهن أحاديث مختلفة . وانصرفت صاحبات كاترين ولم يجد هناك من
تكلم معه فاضطررت إلى الاصناف إلى الأحاديث الدالة من المائدة الخمارية .

وألفت نظرها ناحية جون ورأت أن اهتمامه كله كان موجهها إلى المرأة
الجميلة الشابة الجالسة بقربه . كان اغباهه صريحاً بشرها الاسود الفاحم
المقصوص يوشح من الشفون الأحمر . وكان بالتأكيد مأخوفاً بعينها
واسعتين وشققيها الجميلتين اللتين كانتا تفثنان بين الحين والآخر سحب
دخان السجائر ، وتحدىان في صوت ذي بحة خطيرة مع رنين الساعتين وفي
تقدمنهم جون .

مقتتهم جون .

قالت أينت ليتون في محاولة ماكرة لاكتشاف حياة جون الخاصة :

* هل هناشي زيوجنك يا دكتور رايت أن أسمها اللهو الروماني الخياني . ألا تعتقد

* أن ذلك أكثر لعونة ، أو ربما أكثر خداعا ؟ *

هل حيف بعد صمت طويل : * الخداع يتطلب عليك أكثر *

* إنك بما جف نعطي انتظارا لرئيس القسم الجديد بأن لي حرفة خاصة
مع الرجال *

وعادت ترسم لجون وقالت :

* ليس في هنا شيء من العدل ، أليس كذلك يا دكتور رايت ؟ *

* لا أعرف ، وأسأهار أن أكتشف بمنفي *

كانت كاترين قد سمعت ما فيه الكفاية ودفعت مقدema إلى الوراء بصوت
مرتفع جعل جون ينفت إليها . ورآها غاضبة محقونة الوجه وراقبها بعينين
صبيختين وهي تبحث عن ماري لتدفع نعم القهوة ، لم سمعت كاترين أينت
تقول : * بالمناسبة يا سيد رايت ، أسمى أنيت ، وأنيت ؟ *

* أسمى جون ، نادني هكذا *

ونهض السيد ميكسي قائلا :

* اجترس يا دكتور رايت لقد وضعتك على شاشة الرادار الخاصة بها وقل
أن تعرف أين أنت ستحترق باشعاعات عينها الواسعةين *

* أعتقد ذلك ؟ إيني أستطيع التخلص من تأثير الانبعاث القاتل في الوقت

الناس *

* ليست لي زوجة ! إنهم بسموني الأعزب المزومق *

وقال فريد وبلفورد بهدفته : * أغرب ؟ كيف استطاع رجل وسيم مثلك أن

يحر طوال هذا الوقت من قبضة المرأة ؟ *

* قبضت على امرأة حين كنت في العشرين ، ولم أكف أبدا عن النساء *

قالت أينت : * إنك تعرف يا دكتور رايت أن ذلك ليس صحيحا لأنك تبدو
في حالة ممتازة مما يدل على أن هناك من يعتني بك وبذلك *

وقالت كاترين لنفسها : * كيف يروقه مثل هذا النوع من الكلام ؟ إنها

سائدة ماهرة وهو يستطيع بذلك أكيد أن يدرك ذلك *

وانتقت عنها بعیني أخيها ورائه بعس وبليوي شفتيه . كانت كاترين تعرف
أنه لا يطيق أينت ليتون وكان من الواضح أنه يكره أن يرى جون الذي يجه
وينقدر واقعا في شياكلها .

وقال السيد وبلفورد : * بصرف النظر عن الحيرة الشخصية فإني ضد الزواج
المبكر . إن لبني يريد أن يتزوج فتاة الصيف القادم . إنه في العشرين وما زال في
الجامعة فقلت له انتظر يا ولدي ستين على الأقل فاين اذا فعلت مثل
فستعيش عمرك نادما *

وقال جون باحسانة غامضة معبرا عن وجية نظره في الموضوع :

* يقال إن الزواج المبكر لا يدوم ، الاحصاءات تؤكد ذلك *

جلس جيم ميكسي رئيس قسم التجارة على المقعد المواجه لأينت وأشار إلى
المذيبة لاحصار القهوة وقال : * يقولون أن نسبة العلاق في الزيجات المبكرة
أكبر ارتفاعا منها في الزيجات المتأخرة ،

وأنضم لأينت وقال : * وبما أنك لن تكوني من العلاقات يا أينت بعدما
تشهين من مغامراتك وتجدين الرجل المناسب فستحصلين بزواج مستقر *

٣ - كاترين المثلة

بذلك كاترين فشارى جهدها لكن تكع جماع انفعالاتها وهي في طريق عودتها الى مكتها ، ودخلت الى أحد الصنوف ونظرت الى ساعة الحال وقالت : حس هذه الساعة تبقى سبع دقائق من فترة الراحة . تعالوا الى مكتبي لأجمع بكم هناك :

وكانت مورين طالبة الفنون الشابة الجميلة هي أول من تكلم . قالت : إننا نريدك يا آنسة سوبيل أن تقومي بالدور الثاني في مسرحيتنا . إنها كوميدية روسية قديمة مترجمة الى الانجليزية . وماندلاها ديفيد هيكللى ، سكريبر اخاد الطلبة قاتلا .

ستالين الاعجاب باآنسة لأن لك مواصفات بطلة الدرر ، اللون والحجم والجمال ... وضحكت كاترين وقالت :

هذا كله يعتمد على ما اذا كنت مائشken من حفظ الدور في الوقت المناسب . هل هو دور طويل ؟ وأكذوا لها أن كل شيء سيكون سهلا بفضل قدرتها واستمرارها في محارلائهم حتى حصلوا على موافقتها .

قالت مورين : أما وقد حضنا موافقتك لا يمكنك أن تخدي لنا بطلنا ؟

ماذا عن خطيبك ؟ هل هو من هيبة التدرس ، هل يقبل القيام بالدور ؟

وضحكت كاترين فقد كان خطيبها بعيدا كل البعد عن صورة البطل الذي

كان من الواضح أنهما يريدونه ملا遁ها لها ، وارتفع من الفرق الأخرى صوت فوبي واستهان الطلبة وهمست مورين - من يكون هنا رئيسك ؟ هل يمكن

أن يقوم بالدور ؟ ألا تستطعين سؤاله ؟

وفكت كاترين في أن هذه دعابة ساخرة جديدة لكنها لم تضحك هذه المرة

وقالت : لا تستطيع على الاطلاق . حان وقت عملى ، وافقت على أن

أكون بطلة وعليكم أن تبحروا بأنفسكم عن البطل .

وضحكت كاترين من جديد وهي تصرفهم من غرفتها وفي هذا الوقت فتح

باب غرفة جون وظهر وهو يقول بالفعل :

ما كل هذه الضجة ؟ يدو أثلك وجدت الأمر مضحكا للغاية .

وشرح لها كاترين الموقف وبدا ساخطا وقال :

أنا أ مثل دور البطل ؟ كلا شكرًا . كان يمكن أن أوفق لكن يدو أن

البطلة اخترت بالفعل وهذا الاختيار لا يناسبني .

وغضت كاترين على شفتها .. وارتفع زين الهاتف ورفعت الساعة

لسماع صوتنا ساليا بمحاجة يمال :

هل يمكن أن أخذت إلى الدكتور رايت ؟

وعرفت كاترين صاحبة الصوت ومع ذلك سأك : من المتكلم ؟

دعني أصل به .

ونادلت جون الساعة وقالت :

امرأة رفضت ذكر اسمها تهدى التحدث اليك .

هذا بلا ريب أمر مشوق ، مرحبا أنت . الليلة ؟ نعم ، لست مرتقبا ، في

ينك ؟ رائع ، نعم . سأكون سعيدا بضم مترلي ، لم أتعنم بذلك منذ سنوات

تعرفن الحياة في الفنادق . الوقت ؟ العنوان ؟ حسنا ، انتظريني .

وسجل الموعد والعنوان وأعاد الساعة الى مكانها وقال :

هذه المرأة تعمل بسرعة ، ما هو لقبها ؟ لم أتنبه حينما قدم كل منا

الى الآخر ، ماذا تعمل ؟

إنها أتيت ليتون ، وهي رئيسة قسم التدبير المترلي ، وأكلة الرجال .

هذا يجعلني أكثر لهفة على الذهاب لا تستطيع أن تحيل شيئاً أعظم شدة

من أُن تلتهمي الغالب الأئمّة الجميلة ٤

وبناءً كاترين تضرب على أنتها وهي تكتب توبيخها وسخطها وتعاستها ..
وتنبت لو ذهب بعيدا عنها . سألك كاترين شقيقها :

٤ ماذا قال لك جون هنا الصباح ٤ لقد أهضيما مما وقتا طويلا . ولابد
أنكما خذلتما عن الماضي ٤

ونظر جيف بطرف عينيه نحو أخيه لم قال بتردد :

٤ لقد سألي عن الرجل الآخر ٤

٤ ماذا قلت له ٤ ٤

٤ طلبت منه أن يسألني أنت اذا كان يريد أن يعرف الحقيقة ٤

٤ وماذا قال عن ذلك ٤

٤ همهم بشيء أشبه بـ : لن يحدث ذلك . ثم غير الموضوع ٤

٤ يجب ألا تخبره أبدا يا جيف ، عذرني بذلك ٤

٤ أنا مازلت أعتقد لك حمقاء تماما ولكن هذا شأنك ٤

٤ وتردد لم قال : دعائي إلى العشاء ساء الأحد في الفندق الذي يقيم فيه ٤

٤ يوم عيد ميلادي ، هل قبل ٤ ٤

٤ أعتقدت ذلك لا نهتمين . فأتت ذاتية إلى بيت الكهل المتصانى ، أليس

ذلك ٤ ٤

٤ نعم ، أنا ذاتية إلى بيت فرنسي ولذلك لا يعنيني أين تذهب ولكن في

أي فندق يقيم ٤

٤ في الكونسيتال ٤

٤ ماذا ؟ أكبر فندق في المدينة ؟ كيف يستطيع أن يواجه هذه التفقات ؟ ٤

٤ يدو أنه قادر . هل رأيت سيارته ؟ إنها جاغوار بيهاد من أحد طراز ٤

٤ بالمناسبة ، هل عرفت أنه دعى إلى بيت أنت هذا المساء ؟ ٤

٤ قابلها صباح اليوم فقط . يجب أن أحذر ٤

٤ لا جدوى من ذلك . حاولت أن أقال إن ذلك راود لهفة ٤

٤ وتهدت وعادت تقول : ٤ ماذا قال لك أيضا ٤
٤ إنه يبحث عن شقة مفروشة ٤

٤ وبهض واقفا وقال : ٤ على بعض الواجهات المنزلية قبل أن تحضر هيلين ٤

٤ صممت كاترين على أن تذهب صباح اليوم التالي إلى عملها مبكرة .

٤ وكانت تعلم معلماتها عندما سمعت أصواتا ترتفع من غرفة رئيس القسم .

٤ كان أحد الأصوات لجون وتبينت وسط فيض من الدعثة أن الصوت الآخر

٤ كان لأخيها لا غرابة إذن في أنه عجل في الانصراف فور تناوله الفطور . أراد

٤ أن يصل قبلها . وجلست أمام مكتبه وحاولت أن تصمم أذنيها عن ساع

٤ كلامهما لكنهما كانا يتحدثان بصوت مرتفع مسموع . كان جون يقول :

٤ من الذي دفعك إلى هنا ؟ أخذك الغالية ؟ تستطيع أن تخبرها على

٤ لسانى أن تتبعد عن حياتي الخاصة ٤

٤ إنها فقط نهم بمصلحتك يا جون ٤

٤ بعد ما فعلت بي منذ عشرة أعوام ؟ لابد أنك تمرح ٤

٤ وسكت ، لكنه لم يشق ردا فاستمر يقول :

٤ اسمع يا صديقي ، أنا رجل وحيثما تعمد امرأة مثل أنت أن تفترض

٤ حياتي ، فهل يمكن لرجل طبيعي غير مرتبط مثلي أن يهرب منها ؟ ٤

٤ حسناً إبني أحقرك فقط . هذه المرأة خطيرة ٤

٤ نعم ولكن أني خطير وأية طريقة رائعة للموت ! ٤

٤ تهكم كما شئت لكنني لا أخرب كيف لك وأنت رجل الميلادي ، السيدة

٤ أن تحصل مثل هذه المرأة المشبوهة في حين أنت من ناحية أخرى لم تستطع

٤ كما يندو أن تنفر ٤

٤ وفاطمة جون قاللا : ٤ جيف ، عندما أتزوج لمرأة المفروض أن ثوقي منها

٤ أرفع المستويات الخلقية والسلوكية ٤

٤ ومررت فرحة صحت قبل أن يستطرد جون قاللا :

٤ لا ألقاك بثانية يا جيف ولكنني الآن ساهر تماما في نظراني للمرأة ،

عدي مناعة ضدها ، فيمد أحذث لمن أثق بامرأة أخرى ٤
وسمعت كاترين ياب الغرفة الآخر يغافل ، وفركت أن أحاجها اصرف .
وفتح الباب الداخلي ووقف جون على عتبة مصالاً
١ كم مضى من الوقت على وجودك هنا ٢ هل استمعت إلى مناقشنا ٣
٤ صوتكم كان مرتفعا بحيث لم أستطع مقاومة التصنت
٥ إذن فلأت تستحقين ما سمعته . هل تعرفين ما يقال عن المتصتنين ٦
٧ لكنني ..

٨ وصفق الباب دون أن يسمع جوابها . وبعد دقائق قليلة ارتفع زين هاتفها
الداخلي ورفقت المساحة قائلة كالعادة :
٩ سكرينة الدكتور رأيت هنا ١٠
١١ وجاء الرد تهكميا :

١٢ هل هنا صحيح ؟ إذن الدكتور رأيت بريندك في الحال ١٣
١٤ ودخلت غرفه وجلست قفال لها : إن أحد أعضاء هيئة التدريس سيعادرن
١٥ قريبا ، فهل من الممكن للدرس موجود أن يرقى آليا إلى الوظيفة الشاغرة أم أنه
١٦ من الضروري الإعلان عن الوظيفة ١٧

١٨ في التعليم يجب الإعلان عن كل وظيفة شاغرة ١٩
٢٠ لنفترض أن هناك شخصا في هيئة التدريس أراد حذرا بالعمل فماذا
٢١ يحدث ٢٢

٢٣ لا بد أولا الإعلان عن كل وظيفة شاغرة لكنك تستطيع بالطبع أن تبه
٢٤ المدرس الذي بهمك أمره إلى أن الوظيفة شاغرة ، وأنك تأمل أن يأخذ المبادرة
٢٥ ويقدم لشقيها وحى في هذه الحال قد تفضل اللحظة اختيار شخص آخر ٢٦

٢٧ إذن فإن عذر هيئة التدريس السكين يمكن تحطيمه ولاشك في أنه قد
٢٨ يبحث عن عمل في مكان آخر وتفقد الكلية مدرسا جدا إليها ملقة عقيمة ٢٩
٣٠ البعض في مجال التعليم بما دكتور رأيت يرى أنه من الأفضل للمؤسسة
٣١ التعليمية أن تعلم نفسها بناء جديدة . وإذا رفقي الموجودون في هيئة التدريس

٣٢ باستمرار فإن الجدد الوحدين سيكونون المبدعين الذين لا يملكون الخبرة
٣٣ الكافية لعمل اضافي ٤

٣٤ وبالفعل وقالت : ١ جئت من الخارج وبقوات عدنا وظيفة عالية .
٣٥ كان يمكن أن تكون من تعيين أحد أعضاء هيئة التدريس ٤
٣٦ أظن أنك تناولين القول بأن الأخذ بطريقة الترقية الداخلية من شأنه أن
٣٧ يضيق نطاق الاختيار في مجال التعليم ، وهذه ظاهرة غير صحة ٤
٣٨ نعم ، هذا وظيفي ٤

٣٩ وأحيث بنشوة لجو السعادة الذي ساد المقابلة بينهما . ونظرت اليه في
٤٠ حigel وفتحت تعبيرا غريبا على وجهه وهو يتأملها والتشغل أنساقها وسأل
٤١ فجأة : ١ هل أستطيع الاصراف الأن ؟ ٤

٤٢ وكان على وشك أن يرد حينما رد جرس الهاتف الداخلي مشوها صفاء
٤٣ الجو بيهمها . ورفع جون المساعة وقال في انتقام : ١ نعم ، إيهها هنا ٤
٤٤ ثم قال لها : ١ إنه خطبك ٤
٤٥ واعطى الكلمة كما لو كان يكره كل حرف فيها . ومالت هي فوق مكتب
٤٦ لزد على المكانة :

٤٧ « مرحا يا فرنسيس . يوم الأحد ، نعم . سيسعدني ذلك ، شكرًا ٤
٤٨ وبذا واضحأ أن جون لم يتحمل صداع هذا الحديث ، وانزع نفسه من
٤٩ مقعده ووقف أمام المقابلة واحتلت هي نظرة نحو ظهر رئيس القسم واستمرت
٤٩ تقول : ١ الآن يا فرنسيس ؟ حسنا ٤

٥٠ ووضعت المساعة في حين الدفع هو متسلا : ١ هل يجب أن أطلق
٥١ تردد بين نعم ، نعم يا فرنسيس ؟ لا انقولين أبدا كلاما يا فرنسيس ٤
٥٢ ١ إيني آسف يا دكتور رأيت ولكنه يرمي أن أذهب إليه الآن ٤
٥٣ ١ الآن ، أنتاه عملي ؟ ماذما أفعل في انتظار عودتك ؟ أذهب في جولة
٥٤ حول النبي ٤
٥٥ ١ لا أعتقد أنتي سأجيب طويلا . هل بصابيك ذلك ٤

* بالطبع يضايقني ، أؤه ، أذهبني *

وذهبت الى فرنس في مكبه واحتلت المقعد الخاير له وانطلق هو يقول :
* أكدت في التلفون أن عبد ميلادك يوم الأحد وهذا يوافق ما سجله في
مذكرتي إن هذينك هنا في فرج مكبي *

ووقع الدرج وسحب منه لفافة صغيرة أنيقة وقال :

* هذه هديتي لك يا كاترين *

واحترق وجه كاترين وأخذت الهداية يدين مرتجفين وكانتها تزيد أن ترفض
الهداية ، لكنها قارمت هذا الشعور وزرعت العلاج الورقي وظهرت لها علبة
طويلة ضيقة تحتها وحملت ناعمة ، كان في داخلها ساعة ذهبية صغيرة .
* إنها رائعة شكرنا ، هل .. هل أستطيع أن أضعها حول بعصي الآن *

* بالتأكيد يا عزيزتي ، دعني أغلقها لك *

بعض فرسيس من مقعده وتقديم منها ثم أحاط مucchها بالساعة وطوفها
بذراعيه قد هنت لهذا النصر لكتها استطاعت أن تحافظ على هدوء مظهرها
وانتساتها ويدا هو مقعدها بذلك وقال :

* أصطبخك يا عزيزتي مساء الأحد للعشاء بالخارج . تعالى إلى بيتي في
السبعين والنصف ، وستخرج من هناك ، والآن يجب أن أتألف عملني *

وصدقت السلام ببطء في طريقها الى مكتها . أحس بأنها غير قادرة على
مواجحة حزن ومجابهه نظراته التهمسية ووجدهه واقفا قرب آذنها الكاتبة بعيت
باللسان . ولاحظ احتجان وجهها ولمعان عينيها ثم رأى ساعتها . وجينا
وقفت قربه التقط مucchها بأسابيع باردة ولفحص الهداية وقال :

* لا بد أنه دفع فيها مبلغاً كبيراً *

ثم تحدث تعابره وقال :

* ماذ فعلت الآنسة سوبيل لتشجع هذه الهداية *

وازداد ضغط أصابعه حتى أصبح لا يتحمل ، والتزعم بدها منه وحاولت
أن تدرك موضع الألم في حين استقر هو قابلاً

* السيد رولاند موجود *

* من الذي يسأل عنه *

* كاترين سوبل *

واهابت بتردد وحيرة لهذا الاستقبال البارد لكن قسمات وجه الشاب ما
لست أنا بذلت وقال : * إنك لست ولا يمكن أن تكوني خطيبة أني *

* إبني آسفة ، ولكن أنا هي *

وفتح الباب على مصراعيه وقال : * ادخلني إلي ماكس إنه . بالتأكيد
أخبرك عنِي ؟ أم تراه يعنيني هيكلًا عظمياً في حرثه *

وضحكـتـ كـاتـرـنـ وهي تـخطـرـ داخلـ عـرـفةـ الـاستـقـبـالـ الدـافـعـ بـيـنـ مـدـ ماـكـسـ
يـدـ قـالـلاـ : * ليـبدأـ بـالـتحـجـجـ . إـذـ لـاـ يـحدـثـ كـلـ بـوـمـ أـنـ يـلـقـيـ الوـاحـدـ بـعـنـ
سـتـكـونـ زـوـجـةـ أـيـهـ . مـاـ أـرـيدـ أـنـ قـوـلـهـ هـوـ أـنـكـ أـذـعـنـتـ بـصـراـحةـ . إـنـ لـأـيـ ذـوقـ
أـرقـعـ مـاـ كـتـبـ أـنـهـ *

* شـكـرـاـ الـهـدـيـةـ الـطـيـةـ *

* أـعـطـيـ مـعـقـلـكـ وـنـصـرـيـ كـمـاـ لـوـ كـتـ فيـ بـيـنـكـ . سـادـعـ لـيـ . إـنـ فـيـ

غرفة

وعاد ماكس يتأملها من جديد وهو يقدم لها كأس المرطبات وقال :
« تعرفين ، لا يمكن أن تكوني أكبر مني يوم . هل أستطيع أن أستفسر عن عمرك ، أم أن هذا لا يجوز ؟ »

« اليوم عبد ميلادي السابع والعشرين »

« يا للصدفة العجيبة ! إن عبد ميلادي السابع والعشرين يوم الثلاثاء »

« إذن أنا أكبرك يومين وليس يوم واحد »

وضحك كاترين وأدركت أنها ستحب ابن زوجها كثيراً وسأله متسعة :

« هل أنت في أجازة ؟ »

« كلا إبني سأشترى هنا لمدة شهرين أو ثلاثة . فقد توقف بخواли حول العالم مؤقتاً »

« أخرجي والدك أثلك مهندس كيميائي »

« أجل ، مهندس متوجول . إبني أفضل الحياة على هنا النحو . إبني لم أكن قد ارتبطت بموعده هذا المساء وإلا كنت أخذت عليكما حلوين كما بالانضمام إليكما »

وطهر الأب على عبة الباب وقال :

« من حسن العظ أنك ارتبطت يا ولدي ! »

« نهائى يا أبي على اختيارك لخطيبك . ما كنت أنا نفس أستطيع أن أختار أفضل منها »

وقالت كاترين وهي تقف : « مدبحك أخيارك لخطيبك هل ستخرج يا فرنسيس ؟ »

« نعم يا عزيزتي . إنك تدينين ساحرة ، جذيرة بأفضل خندق في المدينة خاصة وأتنا ستحصل بعد ميلادك . ماكس ، أحضر معلفت كاترين »

وأنزل ماكس بالمعطف ليغادرها على أرقداته ثم ترك يدها على مضمض وهو يودعها وقال : « سألتقي دون شك ثانية يا زوجة أبي ، هنا وعد »

شققت سيارة فرنسيس الكبيرة طريقها وسط الزحام وكانت الامطار تهطل

هزارة وقال فرنسيس : « حينما نصل يا عزيزني الى الكويت .. »

« هل هذا هو المكان الذي تقصده يا فرنسيس ؟ »

« نعم ، هل سبق لك وذهبت الى هناك ؟ لقد فكرت أنها ستكون مفاجأة طفيفة ، إنه خندق ممتاز »

« لا أشك في ذلك يا فرنسيس »

« حينما نصل ، هل تتفضلين بانتظاري في المدخل حتى أضع سيارتي في الكراج ؟ »

« نعم بالطبع ، لن تتأخر ، أليس كذلك ؟ »

ونزلت كاترين بسرعة من السيارة ومررت من الأبواب المشرفة ولم يلتفت فرنسيس أن لمح بها . وأخذ المعلمين الى غرفة الملابس ووجهها الى مائدة محجوزة في وسط غرفة الطعام تقريراً . وغاصت قدماتها في السجاجيد الناعمة وبهرت بالأحشاء اللامعة وبخامة المنظر أمامها . وجلا وأخذنا في مراجعة قائمة الطعام . وأحسست كاترين أنها لا تخرب على رفع عينيها ففي مكان ما من هذه الغرفة كان جون وجيف »

وبعد أن أخذوا أصناف الطعام ، نظرت كاترين حولها وتمسحت عيناهما . من ؟ فقد رأتهما . ورفع جيف يده ملواحاً ، أما جون فأدار في اتجاهها وجهها عموداً ، ثم أنساح به بعيداً عنها .

أثناء الطعام حدثت كاترين بصر مع خطيبها وكان من الواضح أنه مفتون بها فمسح على شعره الرمادي وملع نظارته وأحكم رباط عنقه وألوسى بذلك لكل شخص أنه سعيد لأن هذه الشابة الجميلة الحالية قبالته ردت له بعض شبابه . كان مزهواً بجمالها وبدكتها ، وقبل كل شيء بأنها وافقت على أن تصبح زوجته .

« أرجو لا يضايقك ذلك يا فرنسيس ولكنني وافقت على التمثيل في مسرحية الطلبة »

« لا اعتراض لي بالطبع يا كاترين ، سيكون من دواعي سروري أن أراك

٦ يحب أن أخدهما في اللعب في يوم ما . فقد كان الشطرنج هو لبتي
المفضلة *

وبدا حاترا بعض الشيء ثم قال :
ـ اذا كان أخوك يعرف جون فلا بد أنك أنت أيضا تعرفه ـ
ـ لقد كنت ... صديقة لأختي ـ
ـ فهمت .. *

لهم غير موضوع الحديث وقال :

ـ سأمحضي على ذكر ذلك لأن يا عزيزي ، ولكن لقد نقلتني عن طريق
سكتيرني إلئك بصفتك سكرتيرة الدكتور رأيت تشطين التعليمات المكتوبة
على أوراق الكلية التي تنص على أن تكون جميع المراسلات معونة باسمي
باعتباري العميد . هل يمكنك تفسير ذلك ؟

ـ وبوغشت كاترين تماماً وحتى تعطى نفسها فرصة ، ونظامرت بالبراءة .. ثم
صاحت : « بالطبع ، لأن عرفت ما كنت تتحدث عنه . آخرني الدكتور رأيت
رأيت أن الجانب الاداري في مجال الصناعة التي تركها أبوه يجري بطريقة
مخلفة تماماً عنه في مجال التعليم ، وهو يعتقد بالنسبة للتعليمات التي لديها

أن من شأنها تعقيد الأمور ولم يكن يعتقد أن في ذلك ما يضايقك »

ـ فهمت ، سأكون هنا لموسيه أنتي أريد وقف ذلك لكلا يصبح بادرة

غير محمودة *

ـ سأفعل ذلك *

ـ شيء آخر يا عزيزي ، أذكر أن الدكتور رأيت ذكر في يوم نعيه رئيساً
للقسم أنه مرتبط بحضور موتمر في دريسابر في نهاية الفصل الدراسي والظاهر
أنه واحد من المنظمين وقد احتج لذلك أثناء عمله السابق *

ـ لم يذكر لي شيئاً من ذلك *

ـ سيفعل دون شك ، وبما أن موضوع الموتمر مهمتي كثيراً فهل تستطيعين
إنقاذه بالحصول على تذكرة لي لحضوره ؟ وإذا ثبتت مراجعتي أطلب مني منه

على خيبة المسرح . هل هو دور كبير ؟ *
ـ إنه دور البطلة . ولكن أظرف ما في الأمر أنهم طلبوا مني البحث عن
البطل الذي سيแทน أمامي *

ـ طرأت الآن فكرة لا يأس بها . لقد كان ابني ماكس متلاهاً هائماً محضاً .
لترفين أنه قد يقنع بأداء الدور ، خاصة عندما يعرف من ستقوم بالدور
الرئيسى أمامه *

ـ وختمت كاترين للاصرار ، فقد كان ماكس البطل المطلوب . إنه طريل
ووسم وطريف . قالت : « هل يمكن أن تتأله يا فرنسيس . ربما يستطيع أن
يحصل على هاتفي وأن يطلعني على رأيه »

ـ بالتأكيد يا عزيزي ، وهذا ينافي إلى أمر آخر . هل تذكرتني البيت الذي
حدثنا عنه الزوجان كريسوبل ؟ لقد عاد إلى السوق لأن الزوجين للذين كانوا
شوفين به فشلاً في الحصول على مبلغ لشرائه . هل تخمين التفريح عليه ؟

ـ أنا أعرف أن الدكتور رأيت سيدعب إلى قسم التربية صباح الأربعاء
ويستطيع في طريقه أن يأخذني معه لأنني نظره بسرعة على البيت ، هذا إذا
كنت لا تمانع .. *

ـ إنها فكرة ممتازة ، تستطيعين إلحاحه أن لديه إذا مني باصطدامك ، وهو
يستطيع في الواقع أن يستعمل سارني حتى يوفر الوقود على نفسه *

ـ سأرى ماذا يقول : « أليس ذلك هو الدكتور رأيت ، ومه شقيقك ؟ »
ـ ونظرت كاترين إلى حيث أشار خطيبها واستقرت عيناهما في دهشة مصمتة
على الرجلين للذين كانوا مستغرقين في الحديث ، وقالت :

ـ آخرني حيف أنه سيأتي إلى هنا هذا المساء . الظاهر أن الدكتور رأيت
يقيم هنا ، وقد دعا أخي للمجادلة معه *

ـ لم أكن أعلم أن كلانا نهائماً يعزف الآخر *

ـ كلانا يلعبان معاً الشطرنج منذ سنين . كلاهما من المحبسين للشطرنج *

ـ يحب أن أخدهما في اللعب في يوم ما . فقد كان الشطرنج هو لبتي

٤ - بداية التحول

كان حيف يتناول فطوروه حينما دخلت كاترين المطعم وقالت :

« هل استممت يومئذ أمس ؟ »
 « كانت سهرة رائعة بالنسبة إليك أيضاً . كان أي شخص يستطيع أن يرى وأن يسمع .. »
 « ماذَا تقصِّد ؟ »

« أنت والكمْل المتصاين أحدثتما من الجلة ما فيه الكفاية . إبني أحذرك يا كاث . جون كان غاضباً ! لأنك اصطحبت الكهل المتصاين إلى الكونسيتال لما قلت ذلك ؟ »

« المكس هو الصحيح ، اصطبغي فرنسياً إلى هناك كمفاجأة سارة .
 لا يذكر أنه كان عيد ميلادي أم أنك نسيت ؟ على أي حال مع أي جانب تتفق ؟ هل سمع جون أنكاريك ؟ »

« لا تكوني سخيفة . كان يجب عليك أن تخاري مكاناً آخر »
 « أؤكد لك أنه لو كان لي الخيار لذهبت إلى أي عيد مكان كيلا أو رى جون »
 « ولا اعتقاد كاترين أن الهجوم هو أفضل وسائل الدفاع فقد دخلت مكتها وحملت معلماتها وطرقت بحدة على باب رئيس القسم ودخلت . وكان واضحاً أنه فوجيء بها ورفع حاجبه وقال : « أنا لم أطلبك »
 « فهمت أنك غضبست ، كما قال أخي لأنني تناولت العشاء ليلة أمس في فندقك »

« هذا غير صحيح ، فلما لم أحس بوجودك اطلقاً »

واحدة لك أيضاً »

« ولكن آية اهتمامات يمكن أن تكون لي بمثيل هذا المؤثر ؟ »

درست على يدها وقال :

« سعدني أن تراقيتي وسيكون ذلك فرصة لك للراحة وسبب فرحة لي .
 ويمكنك أن تنهي كرازرة بوصفك سكريبره »

وابتسم فرسي وقال : « هل تعلمين ذلك من أجلي يا كاترين ؟ سأكون في غابة الاستثناء يا عزيزتي »
 وأرادت أن تقول له : أطلب منه هذه الخدمات بنفسك . هل تخشاه حتى تستغلني كوسيلة مينكما ؟

لكنها لجمت مشاعرها وقالت : « سأعمل ما أستطيع »
 بماذا ستشرع عندما تقوم بعرض قضية خطيبها أمام الرجل الذي كانت هي أيضاً تخشاه ؟ إنها لم تستطع أن تخيل المشهد من الآن .

لَيْسَ لِدِي أَدْنِي شَكٌ فِي ذَلِكَ . لَأَنَّكَ أَخْفَقْتَ فِي الْحُصُولِ عَلَى دُعْوَةِ
مِنْ فَلَذِ الْجَنَاحِ بِإِصْطِبَاتِكَ إِلَى هَذَا
وَنَظَرَ إِلَى سَاعِدَهُ وَقَالَ : « عَلَى أَنْ أَغْزِي عَمَلاً أَدْنِي
عَاهَدْتَ مَلَاحِظَتِي وَاسْمَرْتَ تَقُولَ :

أَهْلُنِ أَنْتَ تَعْتَدُ أَنِّي فَعَلْتَ ذَلِكَ هَرَدَ مَضَابِقَتِكَ »
أَثْمَى مَا تَكَدُّلُ مَعَامًا مِنْ أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ هَرَدَ مَضَابِقَتِي »

إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْأَعْتَادَ بِرَضِيَّتِكَ فَقَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَخَابِقَتِكَ . فِي الْوَاقِعِ أَنَّ
أَغْلَى كُلَّ شَيْءٍ لَخَابِقَتِكَ أَنَا أَكَلُ وَأَتَرَبُ وَأَنْفَسُ لَخَابِقَتِكَ . بِلَ إِنِّي عَلَى
اسْتِعْدَادِ لَأَنْ أَمُوتَ كَمِي أَصَابِقَكَ هَرَدَ حَرَماَنِكَ مِنْ خَدْمَاتِي كَسْكُرِيرِكَ »

وَرَكِّبْتُ . وَنَهَدَ مِنْ جَدِيدٍ وَتَرَاجَعَ إِلَى الْوَرَاءِ فِي مَقْدِهِ وَقَالَ :

هَلْ اتَّهَيْتَ مِنْ تَمْثِيلِكَ الصَّيَّابِيَّةَ؟ كَانَ عَلَيْكَ أَنْ تَخْفَضَيْنِي بِقَدْرِكَ
الْمُعْلَيَّةِ لِلْمَسْرَحِ ، اسْمَعِي ، أَثْمَى مَجْرِهِ عَالَمَ حَسَابَاتِ جَامِدٍ وَالْمَاعَافَةِ بِالْمَسَبَّةِ
إِلَى طَارِيِّهِ مُثِيرٌ لِلسَّخْطِ فِي الْحِيلَةِ لِذَلِكَ لَا تَعْتَدُنِي أَنِّي أَهْتَرُ فِي كُلِّ مَرَةٍ
تَعْمَلُنِي فِيهَا دَعْوَكَ »

أَنْتَ لَسْتَ مَنْطَقِيَا ، أَنْتَ مَتَحَالِمٌ وَأَعْصَى وَجَاهِدٌ مِثْلُ .. مَثْلُ حَجَرِ
الْغَرَائِبِ »

وَشَرَقْتُ بِدَمْوعِهَا وَأَخْدَتُ تَحْتَ عَنْ مَنْدِيلِي وَأَخْرَجْتُهُ مِنْ جَيْهِ مَنْدِيلِا
تَغْلِيْمَانِيَا وَقَالَ وَهُوَ يَنْاوِلُهَا إِيَاهُ :

أَعْتَدْتُ أَنْ هَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ ، أَنْ تَسْعَمِلِي مَنْدِيلِيَّا »
وَالظَّرْبُ بِصَرْبِ حَتَّى هَذَاتِ وَجَفَّتْ دَمْوعُهَا وَتَعْتَمَتْ بَعْدَ دَفَّاتِكَ وَقَدْ مَسَحَتْ
الْمَعْرُوفَ مِنْ عَيْبِهَا : « إِنِّي آسَفٌ »

إِلَآنَ وَقَدْ عَرَفْتُ رَأْيِكَ فِي ، هَلْ نَسْطَعْنِ مِنْ فَضْلِكَ أَنْ تَقُومَ بِعِصْرِ
الْعَلَمِ »

وَبَلَطْفُ شَدِيدٌ وَضَعْتُ مَنْدِيلِهِ فِي جَيْهَا وَقَالَتْ :

« سَأَغْلِلُهُ ثُمَّ أَعْبَدُهُ إِلَيْكَ »

لَا دَاهِي لَدِي الْكَبِيرِ »
وَتَأْوِلَتْ مَفْكِرَتِهَا ، وَيَدَا يَعْلَمَانِ . وَكَانَتْ مَسْهُولَةُ الْمُصْرِبِ عَلَى الْآلَةِ
الْكَبِيرِ عَدَمَازِنِ الْهَادِفِ الدَّاخِلِيِّ .

« كَانَتْ؟ هَذِهِ جَيْلٌ - كَيْفَ كَانَ أَنْتَ؟
لَحْظَةُ يَا جَيْلِ »

وَنَهَضَتْ كَاتِرِينِ وَانْجَلَتْ نَظَرَةُ دَاخِلِ حَبْرَهُ جَوْنِ . كَانَ لَأَيْرَالِ مَعْيَا فِي
إِجْمَاعِ رُوَسَ الْأَفْسَامِ وَعَادَتْ لَحْمَكَتْ بِالسَّاعَةِ وَتَقُولَ : « كَانَ عِدَا لَطِيفَهَا
لِلْمَلَاهِ شَكْرَاكَثُ ، نَعَمُ ، لَلْقَيْتُ بِعِصْرِ الْبَطَاقَاتِ . بِالْمَنَاسِبِ شَكْرَا عَلَى بَطَاقَتِكَ
لَلْقَيْتُ كَنْكَلَتْ أَرْهَارَا وَالْعَةَ مِنْ فَرَسِيسِ .. وَالْمَطْعَنِ السَّاعَةِ ، جَيْفَ وَهَلَينِ
أَهْدِيَاتِي سَرَّةِ حَنْوَفَةِ بَدِيمَهَا وَاصْطَبَحَنِي فَرَسِيسِ إِلَى الْكَوْتِيَّتِالِ ، إِنَّهُ فَلَدَ
رَائِعَ بِالْجَيْلِ . كَانَتْ مَفَاجَاهَةُ تَسَاماً ، فَلَمَّا لَمْ أَذْهَبْ إِلَى هَذَا أَهْنَا يَجْبُ أَنْ
خَنْدِي صَدِيقَتِهِ لِيَصْطَبِحَ إِلَى هَذَاكَ ذاتِ يَوْمٍ »

وَصَحَّكَا مَعَا وَلَسْمَرْتَ كَاتِرِينِ تَقُولَ :

« قَاتَلْتُ صَدِيقَةَ إِبِنِ فَرَسِيسِ ، أَجَلِ ، لَدِيهَا إِبِنُ وَاحِدٍ ، مَنْوِيلُ وَأَشْقَرُ وَوَسِيمٍ
وَنَاعِمٍ ، وَلَوْلَمْ يَكُونَ إِبِنَ حَطِيبِي لَكَانَ يَمْكُنَ أَنْ أَفْنِيَ بِهِ ، كَلَّا إِنِّي امْرَحْتُ
فَقْطَ . يَجْبُ أَنْ أَعُودَ إِلَى الْعَمَلِ الْأَدَنِ أَرْلَاكَ فِي وَقْتِ آخَرِ »

وَعَادَتْ إِلَى الْعَمَلِ لَكَنَّ الْهَادِفَ قَاطَعَهَا مِنْ جَدِيدٍ وَارْتَفَعَ صَوْتُ جَوْنِ أَمْرَا :

« هَلْ لَكَ أَنْ تَخْصُصِي؟
مَاذَا تَرِيدُ؟ »

« هَلْ يَمْكُكُ أَنْ تَأْكُدِي عَدَمَازِنِ الْدَّيْكَ مَحَادَّةَ شَخْصَيْهِ مِنْ أَنْ يَأْتِي
مَكْتَسِي مَحْكُمَ الْأَعْلَاقِ؟ »

« اعْتَدْتَ أَنْهُ مَغْلُونَ وَعَلَى أَيِّ حَالٍ إِنْكَ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودًا
لَمْ أَكُنْ مَوْجُودًا ، لَكَنِّي عَدَتْ »

« لَوْ كُنْتُ أَرِدْتُ أَنْ أَعْرِفَكَ بِمَا قَلْتَ لِأَخْبَرِتِكَ بِذَلِكَ صَرَاحةً »

« هَذَاكَ طَرْقَ أَكْثَرِ بِرَاعِهِ وَتَأْثِيرِ لِإِشْعَارِ الرَّجُلِ بِأَنَّهُ سَقِيرٌ مِنْ أَخْيَارِهِ بِذَلِكَ »

في وجهه :

وابتعدت نظراته عن نظارتها وقال :

«إنني أسف لأنني نسيت عيد ميلادك »

«لا عليك ، لم أتوقع ذلك أن تذكر »

وأنصرفت دون أن ترى عمامة الألم التي خجلت على وجهه . بعد الغلاء ،
كان جون يدرس بعض الأوراق ، تفحصت وجهه الجاد الذي يوحى بالتصميم ،
وتقربت كييف اهتمت أن تداعب بأصابعها خطوط وجهه وتكلمت بهاء
وهي تخاول أن تسيطر على وضحة الحنان في عينيها . وارتفع رنين الهاتف فرد
جون : « تردد الآلة سهل ؟ »

وامتنعت عيناً على رأسها المنحنى وسأل : « من المتكلم ؟ ماكس ؟ »

وأناولها الساعة قائلة : « شخص يدعى ماكس »

« هل أحد المكلمة هنا أم في مكان ؟ »

« خلني مع صديقك ، لا تقلي مثالي »

« مرحباً يا ماكس ، أجل لقد أزعجنا بالفعل »

وانتاب صوت ماكس في أذنيها ناعماً وقال : « أسمى يا زوجة أبي
الطفولة ، أخبرني أبي أنك مهتمة بالبحث عن بطل ، هل هذا صحيح ؟ »
« صحيح تماماً . إن الطيبة كانوا يبحثون عن رجل طيب ووسم للقيام
بالدور الأول في السرجة التي يعنونها . هل تصلح لذلك ؟ »
« يا سيدتي العالية ، إنني أكثر من مجرد ذلك . إنني أملك كل ما يريدون
وأكثر »

وضحكـت من جديد وقالـت :

« حـسـناً ، بـصـرفـ النـظرـ عنـ هـذـهـ النـفـخـةـ الكـاذـبةـ هـلـ يـمـكـنـ مـاـعـدـتـهـمـ ؟ـ
مـنـ تـكـونـ الـبـطـلـ ؟ـ آـنـاـ هـيـ .ـ وـبـالـمـاصـادـةـ لـقـدـ حـدـرـوـنـ مـنـ أـنـ يـكـونـ هـنـاكـ
بعـضـ الـمـاـقـدـ الـحـمـيـةـ فـهـلـ يـزـعـجـكـ هـذـاـ ؟ـ
وـبـيـانـاتـ تـنـيهـ إـلـيـ حـرـكـةـ ثـوـبـكـ فـيـ الـطـرـفـ الـآـخـرـ مـنـ الـمـكـبـ .ـ وـأـنـدـفـعـ مـاـكـسـ

فـالـلـاـ :ـ يـرـعـجـنـ ؟ـ بـاـ فـانـيـ العـرـبـةـ .ـ الـآنـ وـقـدـ عـرـفـ ذـلـكـ فـيـ أـجـداـ لـاـ
يـسـطـعـ أـنـ يـعـتـنـيـ مـنـ قـبـلـ الدـورـ .ـ أـسـمـيـ ،ـ دـعـيـاـ تـقـابـلـ عـلـىـ الـغـلـاءـ غـدـاـ

لـفـافـةـ الـمـوـضـوـعـ .ـ سـأـرـ عـلـيـكـ فـيـ الـكـلـيـةـ .ـ مـاـ هـيـ سـاعـةـ الـغـلـاءـ عـدـكـ ؟ـ
وـأـخـرـتـ فـانـيـ فـالـلـاـ :ـ حـسـناً ،ـ ثـانـيـ عـشـرـ وـالـنـصـفـ بـالـضـيـطـ .ـ اـرـتـدـيـ

مـلـاـيـسـ جـمـيـلـةـ وـسـاحـسـجـكـ إـلـىـ مـكـانـ جـمـيـلـ .ـ أـنـ تـقـرـجـنـ ؟ـ

وـعـادـ جـونـ فـيـ ضـحـةـ وـسـمعـتـ يـتـمـتـ :ـ مـازـلـتـ تـحـلـلـنـ ؟ـ

وـرـدـتـ عـلـىـ مـاـكـسـ قـالـةـ :

« هلـ خـدـقـ الـكـرـيـتـيـتـالـ يـفـوقـ اـمـكـاـنـكـ ؟ـ أـحـسـتـ الـمـكـانـ كـثـيرـ الـلـهـ أـمـنـ .ـ

إـنـ يـخـدـدـ عـلـىـ مـتـعـةـ الـذـهـابـ إـلـىـ مـكـانـ آـخـرـ ؟ـ

« بـمـاـ أـنـ عـيـدـ مـيـلـادـيـ ،ـ فـانـاـ سـلـدـهـ إـلـىـ الـكـرـيـتـيـتـالـ .ـ أـرـاكـ غـداـ ؟ـ

وـوـضـعـتـ السـمـاعـةـ وـلـاثـلـتـ مـرـةـ فـيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ قـالـتـ لـجـونـ :ـ آـنـاـ آـسـفـ ؟ـ

« لـاـ تـعـتـرـيـ كـثـيرـاـ .ـ إـنـ ذـلـكـ يـثـرـ الـلـلـلـ »

وـارـتفـعـ رـنـينـ الـهـاـنـفـ الدـاخـلـيـ وـاشـدـ بـرـيقـ عـيـنهـ وـهـوـ يـرـدـ فـالـلـاـ :

« آـهـ ،ـ آـتـيـ .ـ أـجـلـ ،ـ حـاـوـلـ الـاـنـصـالـ بـكـ مـكـراـ .ـ أـسـمـيـ يـاـ عـرـبـيـ ،ـ هـلـ

يـمـكـنـكـ الـمـهـاـءـ مـعـ هـذـاـ الـمـسـاءـ فـيـ قـنـقـيـ ؟ـ

وـجـلـسـ مـشـيـراـ الـكـارـبـنـ بـالـاـصـرـافـ وـقـالـ :ـ الـمـهـاـءـ فـيـ الـثـامـنـةـ سـأـرـ عـلـيـكـ ؟ـ

تـأـمـلـتـ كـاتـرـنـ وـجـهـاـ فـيـ مـرـأـةـ عـرـفةـ حـفـظـ الـمـلـاـيـسـ وـاستـعـمـلـتـ الـمـرـدـ مـنـ
أـحـمـرـ الشـفـاءـ ،ـ وـشـرـتـ بـالـرـاسـ .ـ لـقـدـ طـلـبـتـ مـاـكـسـ أـنـ تـرـقـيـ مـلـاـيـسـ
أـمـقـةـ وـتـمـتـ أـلـاـ تـخـدـلـهـ وـعـادـتـ إـلـىـ مـكـبـاـنـ وـيـسـمـاـ كـاتـتـ فـيـ الـنـقـاءـ مـوـعـدـ
الـلـقـاءـ أـخـدـتـ فـيـ الـخـارـجـ بـعـضـ الـأـعـمـالـ .ـ

سـمعـتـ طـرـقاـ خـفـيـفاـ عـلـىـ بـابـهاـ وـأـسـرـعـ تـفـتحـ لـتـرـىـ مـاـكـسـ أـمـاـهـاـ يـقـولـ

بعدـ أـنـ تـفـحـصـ الثـوبـ الرـائـعـ الـذـيـ اـرـتـدـهـ :ـ جـعلـتـيـ أـشـرـ بالـهـوـيـاـ يـاـ زـوـجـةـ آـنـيـ ؟ـ

« أـتـ أـيـضاـ تـدـرـيـ ؟ـ

وـلـتـ الـوـرـدـ الـبـيـضـاءـ فـيـ عـرـوةـ سـرـرـهـ وـفـيـ الـوـقـتـ تـقـسـ قـدـمـ لهاـ بـاـقـةـ صـفـرةـ

مـنـ الـأـزـهـارـ الـرـكـبـةـ كـانـ يـخـفـيـهاـ وـرـاءـ ظـهـرـهـ وـقـالـتـ كـاتـرـنـ :

« إنها رائعة يا ماكس »

« أعطيتني دوسا كي أتيتها لك في متجرك »

وارتفع صوت من ورائها يقول : « قبل أن تذهب للنيلاء يا آنسة سوبل ..
وسيكت الصوت فجأة ولم تكن تستطع أن تستدير لأن ماكس لم يكن قد
اتبه من ثبت الأزهر سأك : « نعم يا دكتور رايت ? »

« أرى أنك مشغولة . الأمر يمكن تأخذه »

واختلط ماكس في وقته فأتمها قائلًا :

« أزهار جميلة لتهب من سحر المرأة جميلة »

« ماكس هنا هو الدكتور رايت ، رئيس قسم العلوم . دكتور رايت ، هل
أستطيع أن أقدم لك ماكس وولائد ابن خطبني ؟ »

وقال ماكس بصوت مفرط التهذيب قبل أن يستدير متعدماً :
« كيف حالك ؟ »

وأحسست كاثرين بسرعة أن كلًا من الرجلين شعرا في الحال بكرهية نحو
الآخر . وقال ماكس متطلعاً إلى حون :

« ربما أثنا ستخدنى معاً احفلالا بعد ميلادي فهل من الممكن أن تأخذى
فرمة أسلول . لقد طلبت إذن أبي في ذلك وأعطانى إياه سريعاً
ولم تجز كاثرين على مواجهة عيني جون وهي تسلك :

« هل توافق يا دكتور رايت ؟ »

« هل يمكن أن أعرف المدة ؟ »

وقال ماكس موجهاً الكلام إلى كاثرين وليس إلى جون :

« نصف ساعة أو نحو ذلك »

« في هذه اللحظة لا أستطيع الرفض »

وبلغة لهكمية قال جون :

« لا ذكري فقط يا آنسة سوبل أني قاذهب إلى اجتماع بعد ظهر اليوم وأرجو
أن يصح وجودك بالجنازه بعض العميل قبل دعائى »

وفي طريقهما إلى الأولي انفجر ماكس قائلًا : « هل هذا هو الإنسان الذي
يسألنـ معه ؟ كيف تسمـنـ له بمـخـاطـتكـ بهذهـ الطـرقـة ؟ »
وأـرقـقـها دـافـيدـ هيـكلـيـ منـادـياـ :

« آنسـةـ سـوـبلـ ، هلـ وـقـتـ فيـ العـثـرـ عـلـىـ البـطـلـ ؟ »

« نـعـمـ ياـ دـافـيدـ ، أـقـدـمـ لـكـ السـيـدـ ماـكـسـ روـيلـانـدـ ابنـ العـمـيدـ إـنـهـ مـثـلـ هـاـوـ ذـوـ
حـرـةـ وـهـوـ بـرـحـبـ بـالـقـيـامـ بـالـدـورـ »

وطـهـرـ الـأـرـيـاحـ عـلـىـ دـافـيدـ وـقـالـ : « سـتـقـومـ بـالـدـورـ يـاـ سـيـديـ ؟ أـنـتـ وـالـأـنـةـ
جـلـ مـعـاـ سـؤـمـانـ النـجـاجـ لـسـرـجـيـتاـ »

وـاسـتـارـ نـحـوـ زـمـلـاـءـ الـدـيـنـ كـانـواـ قـدـ اـنـضـمـواـ إـلـيـهـ وـقـالـ :
« أـنـسـمـ مـعـيـ فـيـ ذـلـكـ ؟ »

وـوـقـوـاـ بـحـمـاسـةـ وـسـالـ أـحـدـهـ كـاتـرـينـ :

« هـلـ أـنـتـ إـلـاـ اـلـاـنـانـ . هـلـ هـوـ خـطـيـكـ ؟ »
« كـلاـ »

يـظـرـتـ إـلـيـهـ وـسـائـهـ : « مـنـ تـكـوـنـ يـاـ ماـكـسـ ؟ »

وـصـطـعـ عـلـىـ كـفـهـاـ وـنـظـرـ فـيـ وـجـهـهـاـ وـقـالـ :

« دـعـيـاـ نـقـلـ أـنـاـ صـدـيقـانـ حـمـيمـانـ ، وـلـأـنـ أـعـقـدـ إـلـيـهاـ الرـفـاقـ أـنـ ذـلـكـ سـيـئـ

أـنـسـكـمـ ، أـنـسـكـمـ كـذـلـكـ ؟ »

وـصـحـكـواـ جـمـيـعاـ لـكـنـ مـرـحـمـهـ نـلـاشـ لـدـىـ سـمـاعـ صـوتـ يـقـولـ :

« هـلـ تـسـمـونـ بـالـتـرـكـ لـكـيـ أـسـطـعـ المـرـورـ ؟ »

وـطـنـ مـضـضـ حـرـكـ ماـكـسـ كـاثـرـينـ جـابـاـ وـمـرـ جـونـ وـتـخـاطـهـمـ . أـذـارـتـ
كـاثـرـينـ كـالـشـرابـ الـفـارـغـةـ بـيـنـ أـصـابـعـهـاـ وـأـهـسـنـ عـلـىـ غـيرـ عـادـةـ بـالـسـرـرـ .
كـسـتـ قـدـ اـسـتـمـعـتـ بـطـعـامـ لـذـيـدـ وـكـانـ ماـكـسـ رـفـقاـ مـنـازـاـ . وـبـدـتـ مـاـخـاـهـاـ
وـكـثـيـراـ دـهـتـ بـعـدـاـ حـيـ النـظـرـ الـتـيـ رـمـاـهـ بـهـاـ جـونـ وـهـوـ بـرـحـبـهـ فـيـ الدـعـلـيـ

ـجـرـتـ أـنـسـاـهـاـ .

سـمـاـ قـدـحـتـ بـابـ غـرـفةـ مـكـبـهـاـ كـاتـ لـاـزوـالـ تـشـعـرـ بـأـنـهاـ قـادـرـةـ عـلـىـ مـوـاجـهـةـ

ثلاثة من أمثال جون رايت ، ووضعت الشوكولاتة الكبيرة التي كان ماكس قد أعطاها لها بدلًا من هدية لعيد ميلادها ، وكانت قد تركت رفيتها في بهو المدخل بعدما قال لها : « أرفض الذهاب أبعد من ذلك حتى أأنتمي رئيسك » واتفقا على أن يتقابلان في أول بروفة للمسرحية التي أخذت كاثرين على عاتقها مهمة اطلاعه على موعدها .

وطرقت بجرأة باب غرفة رئيس القسم الذي استقبلها قائلا :

« إذن فقد رجعت !

تأمل وجهتها الحمقى وعينيها اللامعتين وقال : « أعتقد أنك متعبة بعض الشيء » . الظاهر أنك استمعت بروشك مع ابن زوجك !

« كان وقتاً رائعاً : الطعام كان فاخرًا وكذلک الشراب »

واستدارت تذهب الى مكتبه لكنه رفع يده وقال : « تعالى الى هنا !

ونهض ومشي نحو مكتبه وناكل عليه بكلتا يديه ثم تطلع اليها وقال : « الآد وقد روح عن نفسك يا آنسة سوبل . جاء دروي لأنصحك وأقول إن هذا الرجل زير نساء . إنه أبعد من أن يكون صادقاً . إنه صياد وفي رزق لا يمكن التحليمه مع الجنس الآخر . غير أنني لمعرفي بمحماقاتك أظن أن ذلك في الغالب سوف يزيد من اهتمامك به »

« حتى أتفق على وجهك يا دكتور رايت الكلمات نفسها التي استعملتها في حديثكعني مع أخرى ، أقول إبني لو لم أكن أعرف أنك نكره الأرض التي أسررت عليها لقلت إنك تعاني من الغربة !

وأحسست بالرضا الشديد عندما رأته وقد امتد به القطب وامتدت يده فوق مكتبه بخات عن شيء يقتطفها به . وأمسكت أحصابه بكتاب . وحينما رفعه وهو بالقامه ضحك في وجهه وانطلقت بسرعة خارجة من الغرفة . وبعد فترة استدعى جون سكريبره وقال : « هل استعدت وعيك ؟

« إبني آسفة على ذلك !

« وجذلتك مسلية للغاية بعد أن نلاشت تحفظك وزالت عنك الحاجز . على

آن حال لا تجعلي ذلك يحدث مرة أخرى أثناء ساعات العمل »

« حسّم وأخرج علبة سكايلر من جيبه وبهذا في اشغال واحدة وذهلت كاثرين بحالتها : هل تدخن يا دكتور رايت ؟ لم أتعهدك كذلك !

« نعم أنا أدخن . بدأت منذ فترة طويلة بعد أن انفصلا . ثم امتنعت والآن سرت من جديد »

« السجين يؤدي صحتك !

« يسي مسرور لعلمي أنك مازلت مهتمة بصحتي !

« أخرج العلبة من جديد وقد أنها قاتلا : هل تخرين واحدة ؟

« كلا شكرًا !

« لا أستطيع إفسادك !

« رمت دون تفكير : إبني غير قابلة للإفساد !

« سأريك لا يدل على ذلك !

ولاحظت ابتسامتها وفكرت في حزن وكانت عباءة لازلان في عينيها ، غلن ! ألم يحن الوقت لأن تحول عن المواضيع الشخصية وتصرف إلى المسألة ؟

« أسلّم عليها بعض الرسائل ثم أطفأ سيجاره وقال :

« هنا كل ما أردت يا آنسة سوبل !

لتكلها بقيت في مكانها وقالت :

« هل تسمع لي يا دكتور رايت لأنقل إليك رسالة من العميد ؟

« لا مانع !

« أخبرني فرنسيس أنه علم أنني أخطب الكلمات المكتوبة على رcken الرسالة التي تنص على توجيه الاجوبه الى العميد . وطلب مني أن أتحرك أنه لا يغدو على ذلك !

« يختبر الشر من عبيه وقال :

« ومن الذي لفته الى ذلك ؟ كلا لا يخبرني أستطيع التخمين . أنت !

ونحب وجهها وقالت :

- ١ دكتور رايت ، اذا كان عدم ثقتك بي كامرأة يؤثر على ثقتك في
كذلك فلقد حان الوقت لأبحث لنفسي عن وظيفة أخرى ،
٢ كلما لا تفعلي ذلك ، اهملني ، اذا كنت طالما فلاناً أعدّه ،
وطرقوها بذراعيه لكنها ابتعدت بحركة لا شعورية وحدق فيها وهتف :
٣ يا إلهي ، هل أفرغت ذلك ؟ .. لملاحظتك اعترضت على ابن العبد
عندما فعل ذلك ،
٤ لم ترد سألكها : هل هناك شيء آخر ؟
٥ أجل ،

وطلاق ترددتها فقال بابتسامة متكلفة : هل أنت مختلفة ؟
٦ نعم ،

- نظر اليها ورأى بنفسه الخوف على وجهها ورفع يديه الى رأسه وقال :
٧ هنا كثير على الجاهلي العلمي . إبني أسف سأحاول أن أمسك أغصان
ولكن لتشهد السماء أن ذلك في جميع الحالات صعب . صعب للغاية ،
٨ لقد ذكر ذلك العميد أثنك واحد من منظمي ال ..
٩ المؤتمر الذي يحظى باهتمامه . نعم ، أعرف إنه يطلب أن أحجز له تذكرة ،
أليس كذلك ؟

١٠ نعم وهو يريد أن أذهب معه ،
١١ أنت ؟ ما الذي بهمك من المؤتمر ؟

هرت رأسها وطلع الدمع في عينيها فرفع يده قائلاً :

- ١٢ رحمة بأعصابي لا تتركى العنان لدموعك من جديد لا أستطيع تحمل
ذلك ، على أي حال لم تعد لدى مهاديل نظيفة ،
عادت الابتسامة الى وجهها فارنواج جون وقال : عددي اجتماع بعد
ثلاثين دقيقة دعى الأمرلي ، سأري ما يمكن أن أفعله ،
وأضاف : أيامي الـ ١٢ عشرون دقيقة بالضبط لأقرأ بعض الأوراق الورقة

قال جون :

- ١٣ سأريها في بعض الاحيان تكون ذات كفاءة زائدة بعض الشيء ،
١٤ سبقت كاثرين الباب بعنف ارتخت له التواقد . ولرأتها فشت
١٥ شفتيها .

٥ - المستأجر الجديد

جلست كاترين مختلفة في سيارة فرنسيس في انتظار جون ، ذلك أنها عندما استجمعت شجاعتها في ذلك الصباح وطلبت منه الخدمة الثالثة للعميد ، وهي أن يصطحبها لمشاهدة البيت في طريقه إلى قسم التربية الناجر فيها خاصيا وقال : « يدر أثرك ناقشت مرة أخرى ثورون عملي مع خطيبك برغم خذيري لك منذ البداية بضرورة التزامك بالسرية المطلقة »

وظهر خارجا من باب مدخل الكلية وألقى بنفسه على المقعد أمام مقود السيارة وقال يعنف وهو يأخذ منها المفاتيح :

« لو تعلمت القيادة لكنت في استطاعتك الزهاب بتفسك في هذه الآلة المضحكة التي تسميه سيارة »

ويعد أكثر من محاولة انطلقت بهما السيارة متوجهة إلى الطرف الآخر من المدينة وحين وقعا أمام مكتب قسم التربية جمع جون أوراوه ونزل دون أن يوجه كلمة إلى رفيقه . وزخمست كاترين عندها أثناء غيابه واسترجعت في نشوة ذكري أول يوم الشتاء فيه . كانت مارجوري رايت موظفة الآلة الكاتبة الجديدة فتاة لطيفة وقالت لها : « تعالى معي هذا المساء إلى البيت يا كات لأريك ثوب وصيحة العروس الذي سأرتبه في حفلة زفاف أبنة عمي »

وأسأتذنت مارجوري والدتها في ارتداه ثم جاء دور كاث لنجرته ..

وظهرت مارجوري بالغيرة وقالت :

« ليس هنا عدلا إيلك تدين فيه أروع مني . تعالى لترك أمي »

ونزلنا إلى الطابق الأسفل حيث جلست السيدة رايت وقالت كاترين وهي تسير متباها : « انتظري إلى ، إنني عازفة أرأياء »

وفتح باب غرفة الجلوس وظهر على عجبه شاب طويل داكن العينين جاد الظهور . كان من الواضح أنه لا يستطيع أن يرفع عجبه عنها وقامت مارجوري بالتعرف قائلا : « كاترين ، أقدم إليك أخي جون . لقد تخرج حديثا من جامعة أوكتافنورد بعد أن حصل على بكالوريوس العلوم وهو يتدرب على العمل بالتدريس ، وإذا كان ذلك يهمك فإنه حاليا ليست له صديقة »

وحملت كل منهما في الآخر وأدركوا أنهما وقعا في الحب . كان الأمر بهذه البساطة وقبل أن تغادر البيت كان قد رتب معها لقاء مساء اليوم التالي ، وفي نهاية الأسبوع كلاما قد ارتبطا بالخطبة .

وفتحت كاترين عينيها حينما سمعت وقع أقدام جون السريعة متوجهة نحو السيارة ، كان لا يزال ثالثا وقال لها :

« عليك أن ترشيني إلى المكان الذي تقصديه فأنا لا أعرف العزء الجديد من المدينة لأنني تفتيت عنها مدة طويلة »

وارسلته بالاستعانة بخربيطة للشوارع كان فرنسيس قد أعطاها لها . وبينما كان جون يقف بالسيارة عند حافة الطريق سألته في تردد :

« هل ستاني يعني ؟

« ماذا ؟ زفوج على يت ترمي زوجي السابقة على العينة فيه مع زوجها الثاني ؟

وأخذت كاترين طريقها وسط قطع العجارة ووقفت على عجبه البيت الذي لم يكن العمل فيه قد انتهى ونظرت إلى أعلى حيث رأس السلم . كان لا يزيد عن كونه سلما متعركا غير ثابت ، وقررت الصعود ، لكنها حينما بلغت قمة اكتشفت عدم وجود سقف علوي . واستدارت بحذر وبذلت في الهبوط درجة درجة مستندة إلى الحائط الخشن . وعندما وصلت إلى الطابق الأرضي تعرّض قدمها بكومة أحجار والتوت . وأحيطت بألم في منطقة الكاحل وتشابكها وهي نشر بالدور . ثم أفاقت لتجس بحالة ضعف عام . وبحولت أسر لكتها اكتشفت أن القدم لا تحتمل ثقلها . وجهد شديد استطاعت أن

سأحت : دكتور رايت !

وردة بلا مبالغة ! نعم !

إيني آسفه للحقيقة ، أصبت في كاحلي !

ونزل من السيارة واقترب منها حيث كانت متکنة على السور وقال :

« ما الذي عزّذبي مني أن أفعله ؟ »

« لرعاوتي على العلوس في مكان ما لمدة دقائق تحدثت خالتي !

جهم وجهه واستطردت هي قائلة :

« كان كاحلي قد أصيب في صغرى وترك ذلك ضعفاً مستديماً فيه وبعدو

أن هذه الأصدية الجديدة شاعرت الأصدية القديمة !

ابسم ساخراً وقال :

« عرفتك في مرافقتك ، ولا أذكر أنك ذكرت لي شيئاً عن ذلك !

« كلها ، ربما لم أذكره لكنك لم تعرف كل شيء ! »

ونظر حوله وقال : « سأرى ما إذا كنت أستطيع العثور على قطعة خشب

بمكمل استعمالها كحصاء !

« ستكون ذراعك أفضل !

لكنه ظاهر بأنه لم يسمعها وانطلق باحثاً عن قطعة خشب مناسبة . وكانت

هي تفك في أنه إذا لم يجد منها فانها قد نهوى على الأرض من شدة

الإرهاق ، ولكنه عاد في الوقت المناسب وناولها قطعة من أخشاب البناء بدأ

مناسبة تماماً وطلب منها أن تحمدل عليها في السير حتى السيارة وابتعد .

وأغمضت عينيها وتحمّلت على نفسها حزن وصل إلى مكان السيارة

ودون أن يهدّدنا لمعاونتها فتح الباب وراقبها وهي تحاول أن ترع نفسها فوق

المقدّع وتناول منها قطعة الخشب وألقى بها بعدما واستعل السيارة وانطلق بها .

وعلم بالخبر إلى لوقت زيارات الكتبة وقال :

« لا تقلق ، سأعيد السيارة العتيقة سالمة إلى الكهل المنصاري !

« أشكك مارلت ترعنين أشك لا تستطعين السير دون مساعدة ؟

وكان كاحلها قد ازداد ألمه إذ بدأ ينور فهزت رأسها وقالت باشامة حرية

« أخشى ذلك !

« سأجير خطيبك إنها مشكلته وليس مشكلتي !

ولم يلتفت فرنسيس أن جاء مسرعاً من المبنى وقال :

« ماتا حدث يا عزيزي ؟ قال الدكتور رايت أشك تعرضت لإصابة ما !

وعبر وجهه عن الاهتمام الشديد وهي تخرّه عما حدث لها فقال :

« ما كان يجب أن أدعك تذهبين وحدك ، ولكنني كنت مشغولاً للغاية ،

والآن ماذا تستطيع أن تفعل ؟ لقد قال الدكتور رايت إنه مرتبط بموعد ولا

يستطيع أن يوصلك إلى البيت وإنما منغول مع أحد أعضاء المجلس الاستشاري

.. هل تعتقدين أن أخاك غير مرتبط ؟

« ربما .. وهو في هذه الحالة لن يمكّن في العودة إلى البيت ، أخشى

لا أكون قادرة اليوم على العمل .. إيني لا أكاد أستطيع السير !

« بالطبع يا عزيزي ، ولا تعودي إلى العمل حتى تحسن قدمك تماماً ،

اعتقد أنه من الأفضل أن يترك طيب !

وانطلق فرنسيس للبحث عن جيف الذي جاء فوراً وقال :

« الذي وقت فراغ لحسن خطك .. كيف حدث ذلك ؟

وسردت عليه في الطريق ما حدث دون أن تثير بشيء إلى عدم تعاطف

جون معها ، وعاونها أنجواها على الدخول إلى البيت وعلى التعدد فوق الأربكة

ووضع قدمها التي كانت تزلّها بشدة فوق وسادة ثم انصل بالطبيب وقال

لأحدهم : « سحضر بأسرع ما يمكن !

« هل لك أن تتعeni سيارة فرنسيس ؟ أعتقد أن جون سيخطّها لو أتيحت

له الفرصة !

وضحك جيف قائلاً :

« لا تقلق ، سأعيد السيارة العتيقة سالمة إلى الكهل المنصاري !

وامتنعت ذراعاه ورفعها وقال :

٤ ضعى ذراعك حول عنقي حتى يمكنني السير بك

وأحست بمحجل بين ذراعي هذا الرجل الذي كان منذ مدة طويلة وفترة

قصيرة زوجهما ونظر في وجهها وأحست بأنفاسه فوق وجهها الورديتين وقال :

٤ هذا يعود بي الى سنوات ، تماما مثل الايام الماضية . مازلت حفيفة مثل

قطعة من الثلج ٤

وأشاحت عده بوجهها فقال بسرعة : « إبك آمنة تماما معن يا آمنة سيل ،

فلست أحلم بتحطيم الحواجز يتنا ، إنني لا أسلب أبدا رجلا آخر ملوكه ٤

٤ جون يجب أن نمضي ٤

حملها الى سيارته وأوقفها برقة فوق الأرض وساعدتها في الجلوس على

المقعد الأمامي . ثم جلس بقربها ، وانطلق بالسيارة وحيثما وقفا في اشارة

المرور الثالثة قالت له : « هذه سيارة رائعة يا جون ٤

٤ الآن وقد أصبحت أمثل سيدة مادية أكبر كثيرا من الماضي تحكت من

شراء سيارة فخمة والإقامة في آخر الفنادق . هل ترضين بي من جديد زوجا لك ٤

وأحست في كلامه التلميح بأن كل ما أصبحت تهتم به في الوقت

الحاضر كان حجم رصيده في البنك ، وفجأة البرى قاتلا ،

٤ لا تجيئي ، لا أريد أن أعرف ٤

ووقف في موقف سيارات المستشفى وتحركت بيشه في اتجاه مدخل العناية

الخارجية وغضت على شفتيها للتلذم الألم . وكان هو رقيقا معها وقادها في

حجرة الانتظار الى مقعد حال وقال لها :

٤ اجلس هنا ، سأجري بعض الاتصالات ٤

ذهب الى مكتب الاستعلامات وقال للموظف :

٤ أحضرت مرخصة تصوير قدمها ٤

ناوله الموظف استماراة وقال له : « دعها تملأ البيانات الموجودة هنا »

جلست كابرين صباح اليوم التالي في غرفة الجلوس تقرأ الصحف وتنظر

أحاجها ليصطحبها الى المستشفى المحلي . وكانت مرندية معطفها وواضحة قدمها

المصادبة فوق مقعد . وكان الطيب قد حضر في اليوم السابق وربط ساقها

بالرباط الضاغط وأعطياها أثراسا مسكنة للألم وتصحها بعمل ألمة بسب

إصابتها القديمة ، ورب زيارتها للمستشفى وأعطي فرنسيس لجيف الاذن

باستعمال سيارته في نقلها الى هناك . وسمعت وقع أقدام فلتوت الصحيفة

ودون أن تنظر قالت : « في ميعادك للمرة الاولى ... ٤

٤ نعم في موعدني . أليس كذلك ٤

٤ وأدررت رأسها بسرعة وهتفت : « جون !

٤ وحياتها متسمة وقالت : « لكني توافت جيف ٤

٤ تضايقتك ٤

٤ كلا ، أقصد ، ماذ فعل هنا ٤

٤ سأصطحبك الى المستشفى ٤

ووقف باليها ونظر الى قدمها وقال : « آسف على سلوكك بالأمس . أكيد

لي جيف ما قلته عن كاحلك ، لابد وأنك كنت تعاني بعض الألم ٤

٤ بالتأكيد ، لكنك لم تكوني تصدقي لو أخبرتك ٤

٤ ونظرت اليه بفضول : «

٤ هل اصططابك ايابي الى المستشفى نوع من التكبير ٤

٤ بمكتنك أن تعبرى الأمر كذلك . والآن كيف سترصلك الى السيارة ٤

٤ سيارتك ٤

٤ أجل ، هل سررت بذلك ٤

٤ وأومأت بالابيجاب وأزلقت قدمها أرضا وحاوت أن تقف لكنها شعرت بالألم

٤ وقالت :

٤ جون ، أخشى أن أكون محتاجة الى ذراعك ، هل يضايقك ذلك ٤

٤ لا يوجد لا طريقة واحدة . ساحلك ٤

١ السيدة التي تأهّل للانصراف . اذا أردت أن تصطحبها فعليك أن تذهب
الى هنا الآن :

وقف أمام كاترين وأعطتها ذراعة تستند اليه واستدار ناحية الممرضة قائلاً :

٢ أعتقد أن الأشعة سترهن على الطيب الذي سيحصل بها في البيت :

٣ هذا صحيح يا سيد رايت ، ومبتهلي طيب الخاص علاج زوجتك
سرفته :

وعاد بسرعة الى البيت وبدأ لزوج حملها جون من السيارة حتى الدار
الخارجي وظل يمسك بها حتى وضعت المفتاح في القفل ثم حملها الى غرفة
الجلوس ورقصها برقة فوق المقدم ونظر اليها بعينين لامعتين وسألها :

٤ هل متكونين بحر اذا تركتك ، كيف ستحصلين على طعامك ؟
٥ ستذير الأمر ، سأعرض حتى أصل الى المطبخ :

٦ يجب أن تروحي قنبلك ، ماذما عن عطلة نهاية الأسبوع ؟

٧ سيكون جيف موجوداً ، وستأتي هيلين للمعاونة . هل تعرف هيلين
صدقة جيف ؟

٨ كلا ، ولكن بلا شك سيكون من دواعي سروري أن أتعرف بها ،
٩ شكرًا يا جون على كل شيء :

١٠ لا داعي للشك ، والأآن حان موعد انصرافي فإن ندي موعداً للغداة ،
١١ مع أبنتك ؟

استناجك صحيح . ربما تفهمين الآن سبب لهفتي الى الذهاب :

في ذلك المساء أحضر جيف هيلين معه واعتذررت كاترين عن عدم إعانتها
لشاي لأن عبئها قتالت هيلين بحر : هنا ما جئت من أجله . سأمسكك

الليلة ، وستتعاون معاً يا جيف في غسل الأطباق :

وهي صباح اليوم الثاني أخبر الطيب جيف أن قدم أخيه مصابة بالتواء شديد
وأن كان ليس لعنة كسر في العظام لكن الاصابة القديمة ساعدت في تفاقم
الشاعب كما كان متوقعاً .

ولف ذراعه حول حصرها ليستدعاها وجلست على المقدم الضارور للمنضدة
ونظرت اليه وشككته بايمامة وترددت أمام كلمة الاسم طويلاً فقال لها :

١ إن لقبك هو رايت :

٢ ونظرت اليه فوجدها عابساً واستطرد قائلاً :

٣ ما لم تكنوبي قد غيرته رسمي وعدت الى لقبك وأنت فحة سويف ؟

٤ وهربت رأسها بالخفى فقال :

٥ إذن لقبك هو رايت . اسمك السيدة كاترين رايت :

٦ وأحبت بشيء ما في أعمالها يجعلها متربدة وقال هو بشيء من الحدة :

٧ إبني آتني إذا كانت مشاركتك لي في الاسم تصديقك الى هنا الحد .

٨ ولكن هذا هو القانون . وعلى أي حال لن يكون ذلك طويلاً . فسوف
تزوجين في المستقبل القريب وتكونين أمة ، أليس كذلك ؟

٩ وأحقن وجهها . وأخذت في إكمال البيانات . وكان هو يراقب كل كلمة

تكتبها . وأعاد الاستماراة الى الموظف وكانت كاترين على وشك أن تطلب
من جون أن يتركها ليعود الى عمله حين ارتفع صوت الممرضة تادي السيدة

رايت . ورد جون قبل أن تتمكن كاترين من أن تجمع شتائها وفرد على اللقب

غير المعاد : «نعم ، هنا»

١٠ ومارت كاترين في الدليل المؤدي الى غرفة الاشعة بمغاربة جون والممرضة

التي قالت وهي تشير ناحية غرفة الانتظار الصغيرة الملحقه بغرفة الأشعة :

١١ وهل تحصل بالانتظار هناك يا سيد رايت ؟ إن زوجتك لن تبقى طويلاً ،

١٢ لا داعي لانتظارك يا جون . أستطيع العودة الى البيت في غربة الانساف :

١٣ ستلتزم بالطبع ، لا يمكن أن تتركك :

١٤ واحتضنت كاترين نظرة نحو وجه جون لكن كان خالياً من التعبير . ومن

خارج حجرة الأشعة سمعت كاترين أحدهم يسأل جون عما إذا كان مريضاً

في انتظار دوره فأجاب :

١٥ «كلا ، إبني في انتظاره أصيده ، رايت»

الناعب كما كان متوقعاً .

وأحضر جيف غداً جاهزاً لها معاً في اليوم التالي وكان اليوم هو السبت وقد وجدت هيلين بالحضور وقت الشاي ومعها الطعام .

وكانت كاترين مدة فوق المقدد مستترة في غرفة الجلة التي أحضرها لها جيف عندما سمعت جلبة غريبة من الطابق العلوى لم ارفع صوت حملها تجحّم : نباح كلب بجانب بابها وبوضوح سمعت صوناً يحاول تهشّي الحيوان ، وصعمت كاترين على أن تكتشف ما يحدث . ونادت بصوت مرتفع : « جيفرى ، تعال إلى هنا في الحال »

« سأني حالاً يا كات !

وبعد عشر دقائق وفقت أقدام عند باب حجرة معيشتها وسمعت صوت أخيها يقول : « مع السلامة يا جون . سأراك فيما بعد »

« لن أتأخر أنتمني لك حظاً علينا »

سألت كاترين أخاهما : « ما الذي كان يجري هنا بالضبط ؟ »

« عذبني بآلاً لدمري الدنيا فوق رأسى إن أنا أخبرتك ! »

« كيف أعدك وأنا لا أعرف عم تتكلّم ؟ »

« تعرفي أن عندنا بعض الغرف الحالية في الطابق الأعلى ، الغرفة التي أعددت طلابها ومطبخ وحجرة أخرى أجرتها لجون »

« ولكن هذا غير ممكن . لا أستطيع أن تدع جون يعيش هنا ... »

« لكي أجرت المكان بالفعل ، واتقل جون إلى هنا اليوم »

« فعلت كل ذلك دون علمي مستغلًا إصابتي وذرّاك زرتني لن رستطيع التدخل »

« أسف ، لكنك أدركتنا أنك ستعارضين ولذلك رتنا كل شيء دون علمك . لقد دفع ليحاراً أكبر كثيراً ما كنت أريد . ثم قال إن ذلك مساعدته حتى يمر على شفته »

« لكنني سمعت كلّها ! »

« نعم ، إن لديه كلها جميلًا كان في بيت أبواء الكلاب أثناء إقامة جون في الفندق ، ولم يكن جون راضياً عن ذلك على الإطلاق ، وهكذا نشرت الفكرة كلها !

« ومني انفتحت؟ أعتقد في يوم عبد ميلادي عندما تناولتما العشاء مما ؟ »

واستدار جيف عندما فتح الباب الخارجي وقال : « أهدتى الآن فقد عاد ؛ ذلك لا يهمنى . أنا لا أريد مسأجراً . لا أريد هنا ولا كلبه »

وخففت صوتها قليلاً وقالت : « أنت تعرف يا جيف موقف السيدة كروسي من الحيوانات إليها لا تُعامل في أي بيت فيه حيوان أليف ، متركتها يا جيف ، إن عليك أن تخبره بأن يدعنا ولنذهب »

وقف أخوها بجانب الباب ونادى :

« جون ، لا قاده . لا أستطيع إقناعها بالموافقة ! »

وغادرت الغرفة تاركًا الباب مفتوحاً ، وبعد لحظات قليلة سمعت يقول :

« دورك يا جون . أرجو لك حظاً أفضل من حظى ! »

ووقف جون على عتبة الباب ثم دخل وأغلق الباب خلفه ونظر إليها وببطء نقل المقدد قريباً منها وجلس على أحد أطراشه وهي ذراً بهم فور ظهره وقال :

« فهمت أنت مفترضة على وجودي في هذا البيت ! »

« إن اعتراضي الأساسي هو أنني لم أشتري كمالتك لنصف هذا البيت . كف ألوافق على أن يسمح لك أنت بالذات أن تعيش هنا ؟ »

« تفعلين ذلك بسبب علاقتي المرضية بك . لكن ذلك منذ أعوام ! »

« ما أقصد هو أنها تعيش حياة بسيطة للغاية وهذا البيت ليس فخماً ولا مرحباً ! »

« لكنني عشت هنا من قبل ! »

« كل شيء ! نعم . أنت وأحوالك . لقد ارتفع مستوى في الحياة ! »

« تعيين كما أظن التي ارتفعت في حين يقيس أنت وأخوك في المستوى نفسه . ولذلك فقد اعتبر كما أقول شاناً مني . تعرفي بالتأكيد أنني لست من

ذلك النوع الذي يدير ظهره لأصدقائه القدامى . على أي حال أنا أحب جيد
، كان ذلك شأني دالما ١

٢ ماذَا عن طعامك ٣

٤ أستطيع أن ألهو لنفسى . سنوات الوحدة علمتى ذلك ٥

٦ وماذا عن .. غسلك ٧

٨ أرسل كل شيء إلى المعلم ٩

٩ والأيات ، ليس لدينا الكثير لقدمه ذلك ١٠

١١ الذي بعض الآيات الغزوون ١٢

١٣ واتصب وألقا وقال :

١٤ بما أنتي دفعت حساب الفندق لأنغادره ودفعت حساب إقامتي هنا ، وبما
أن كل أغراضي نقلت إلى هنا ، وبما أنتي وقفت الفاق يجاهر مع جيف ملدة
لا نقل عن إبني عشر شهرا مع مهلة انذر مدتها شهران للطرفين فإنك مهمما
قلت الآن لن تعطيين طردي ، آسف ١٥

١٦ ووقف عند الباب وقال :

١٧ يعني أن أووك تبي أنا وكلبي مستعد عن طريق الملكة الكريمة . ولكن
لتذكر هذه الملكة نفسها أنها هي سكرتيرتي وأنتي يا عبادي رئيسها أمثلك
السعادة في مكان العمل ١٨
١٩ وصفع الباب خلقه وعادت كاثرين إلى الشدد فوق المقعد وهي ترتجف من
الغضب .

بعد عشر دقائق دخل جيف غرفة كاثرين وناولها فنجان شاي وسألها بمرح
مصططع عمما إذا كان كل شيء استقر . واشتم قاتلا :

١٢ أحمربي جون أنه أتفعل . وقال إنه اعداد اتفاعل ولا يعتقد أنه فقد ذلك
أشقر بمرور السنين ١٣

١٤ وقدفعه كاثرين بوسادة صغيرة تقادها وهرع لفتح الباب الخارجي وصاح :

١٥ تعالى يا حبيبي هيلين . لقد وصلت في الوقت المناسب لإنقاذى من
١٦ أختي ١٧

١٨ وأطلقت هيلين من الباب قاتلة :

١٩ ٢٠ هل يعكتنى الدخول . كيف حال قدمك ٢١

٢١ إبني مسروقة لربونك يا هيلين . سأعود إلى حالي الطبيعية بعد أيام قليلة ،
٢٢ وناؤت هيلين جيف كيسا كبيرا فيه مأكولات فقال : ٢٣ إينا جميعا جائعون
٢٤ هل أحضرت ما يكفي جون ليهبا ٢٥ لقد قرر أن يعيش هنا
٢٥ درمق أخيه مردانيا ، وقال لهيلين :

٢٦ تعالى إلى المطبخ يا حبيبي ، سأحكى لك ما حدث . هل يعكتنى
٢٧ ساعدينا في اعداد فراشه ٢٨ وجدنا بعض البطاطين ٢٩

٢٩ جدت من أجل المساعدة يا جيف ، وسألت له فراشه بالطبع ٣٠

٣١ زفع جيف رأسه إلى أعلى وقال : ٣٢ جون ، تعال لتناول فاني ٣٣

٣٣ بكل مزروع يا جيف ، سأزلزل بعد لحظة ٣٤

٣٤ جاء جون ونظر إلى هيلين وقال جيف :

١ جون ، هذه صدقيتي هيلين براون . وعندما تحسن أحوالنا المالية
ستنرى الخاتمة ، أليس كذلك يا حبيبي ؟

١ نعم يا حيف . مرحبا يا دكتور رايت .
٢ ناديني جون . فيها يكفي !

٣ ونظرت عينا جون في اتجاه كاترين لكنها أدارت رأسها ونظرت إلى هيلين
قالة : ٤ جميل مثل أن تخضري ستكوينز زوجة أخي نافعة !

٥ والتلت ذراع حيف حول حصر هيلين التي نظرت في عينيه قائلة :
٦ هل سأكون نافعة أيضا كزوجة يا حيف ؟

٧ لا يمكن أن تكوني غير ذلك !
٨ وطلع جون إلى كاترين وقال : ٩ إن رؤية هذين العصفورين الجميلين فتعني
بأننا نحن الاثنين فقدنا شيئا في حياتنا ، إبني أشامل عما يشعر به الإنسان
حينما يكون في حالة حب شديد مثلهما !

١٠ استدارت هيلين نحوه في الحال وسألت :
١١ لماذا ، ألم تقع في الحب أنها يا دكتور رايت ، أقصد يا جون ؟

١٢ أنا عرفت الحب منذ سنين عديدة مضت !
١٣ ماذا حدث ؟

١٤ السيدة التي كت أحبها لخطت عنى . تسبت الحديث كلة الآن . كانت
صغيرة السن في ذلك الوقت ولم تكن تستقر على رأي !

١٥ أمر مؤسف . إن الحب رائع لماذا لا تخارلان أنتما الاثنين في وقت ما ؟
١٦ هيلين أرجوك ..

١٧ رفعت هيلين يدها إلى فمها وقالت :
١٨ أنا آسفة يا كاث ، نسيت وجود فرنسيس في حياتك !

١٩ وزرع حيف مقاطعا : ٢٠ إنك تتكلمين كثيرا يا هيلين ، والآن ماذا عن
العمل الذي أتيت من أجله ؟

٢١ وما كانا يتصارعان حسيم نظر جون إلى الباب وقال متهمكا :
٢٢ وما كانا يتصارعان حسيم نظر جون إلى الباب وقال متهمكا :

١ من الأفضل أن تصرف بسرعة ولا طار في الهواء شيء أطلق من الوسادة
في المخاهي !

٢ وفي صباح اليوم التالي استيقظت كاترين من النوم متأخرة بعد انصراف
الرجلين ، ولكن في المساء سمعت طرقا على باب مطبخها :

٣ سعدت مساء يا آنسة سوبيل ، هل أستطيع الدخول ؟

٤ نعم !

٥ أغلق جون الباب خلفه وسأل : ٦ ألم تخفرني لي بعد قرارى العيش هنا ؟
٧ وباتسعت برقه وقالت : ٨ غفرت لك !

٩ يا لك من خاتمة طيبة . متى ستعودين إلى العمل ؟

١٠ في الغالب يوم الأربعاء ، لماذا ؟ هل تعتقدى ؟

١١ كلا . افقدت فقط كفافاتك التي اكتشفت أن لا غنى لي عنها .. الفتاة
التي حلّت مكانك لا أدرى حيل ، ماذا يمكن اعتبارها واحدة من بضرب

١٢ بمن المثل في النساء !

١٣ حيل سامرز ، إنها صديقتي !

١٤ وغير مكانه هي ركن المطبخ وقال :

١٥ بالمناسبة ، لماذا تبكي الفتاة دائمًا ؟ حيل هذه تبدو دموعها طول الوقت
على وشك الانهيار ، تماما مثلك . هل لك أن تخبرني عن السب ؟

١٦ إنك بالتأكيد لا تخاطب حيل مثلما تخاطبني !

١٧ لم لا ، أهداك قانون ضد ذلك ؟

١٨ نظرت إليه بحزن وقالت : ١٩ إنك لا تفهم ، لقد تغيرت كثيرا !

٢٠ استمرى ، أخبريني كيف ..

٢١ الشاب الذي وقعت في حبه وتزوجته ..

٢٢ استمرى !

٢٣ كان لطيفا ومراقبا لشاعر الآخرين !

٢٤ وساد صمت لفترة طويلة . وحينما تكلم كان صوته هاما ونادرا :

فقط :

دعبا بواجه الحقيقة . لقد ذهب الى الابد ولن يعود ولأنه الذي يحيى

وضع الباب وأغلقه خلفه . التفت كاترين بمحون في الصالة صباح الاربعاء و كان يحمل حقيبة أوراقه . وكانت هي لازال ترتع أطاق الفطور :

إنك مبكر ..

إنني دائمًا هكذا . هل أوصلك ؟

كلا شكرًا :

لا حاجة للرقص . كما لو كنت أخرج أمراً مسينا

أنا أفضل النعاب في الآيس ، أفعل ذلك دائمًا وليس ثمة ما يدعووني إلى التغيير الآن . وعلى أي حال لن يندو ذلك سلماً

ماذا تعنين ؟

إذا وصلنا معا كل صباح فربما أثروا بذلك الكلام ولن يحب ذلك فرنسيس ،

كما نشانين .. لن أعرض عليك ذلك مرة أخرى

وقابلت كاترين على سلم الكلية دافيد هيكللي الذي أخبرها أنه خدد يوم الاثنين التالي موعدا لأول غترة للمسرحية . وتسب ذلك في تأخيرها في الوصول إلى مكتها حيث وجدت جيل نفرز البريد . وقالت الأخيرة :

كم أنا مسورة بروبيتك يا كات سأصرخ تاركك إياك مع عملك

ثم وضعت اصبعها فوق شفتيها وقالت : « وصل ، إنه دائمًا يصل مبكراً

وكانت تخبر كاترين بما بحثت في العمل أثناء غيابها وهي تجمع معرفتها وحقيقة يدها عندما ارتفع زين الهاتف الداخلي . ورفعت كاترين الساعة وقل أن تستيقظ سمعت « آلة سوبيل » هل لك أن تكرمي بتأخير تابل الدعابيات النافحة مع صديقتك حتى موعد القهوة ، وإن ثانية إلى مكتبي فوراً ،

أن لدى عملا ليس لديك مثله ؟

وتحمّل وجّه كاترين واعتذرت حول

هل بدأ لتوه ؟ إنني لا أعرف كيف تستطعين إحماله يا كات . إنه

فطير . سأراك فيما بعد اذا بقيت حية !

أخذت كاترين مفكريتها وقلتها وذهبت الى حجرة جون ودون أن ينظر اليها قال : « أجلسني ، لقد تأخرت في الغبي » بما في الكتابة »

« كانت جيل تطلعني على سير العمل يا دكتور روبرت !

لا تردد !

وغضت على شفتها ، وأخذت بالرغبة في البكاء ، لكنها تمالكت نفسها ..

كانت مصممة على لا تدعه يخطئها . وأملأ عليها عددا من الرسائل ثم

أشعل سيجارة وسألته بصوت خال من التعمير : « هل هناك شيء آخر ؟

نعم لدى أعمال خاصة بالمؤتمر الذي أعادون في تنظيمه في بيكون .

وأريد أن أعرف إذا كان لا يصادقك القاء حتى النساء بين الجنس والأخر

لساعدتي في ذلك يمكنني الشاي في المطعم على نفقي بالطبع »

ترددت في الجواب وأربكتها نظراته الحادة وسمعته يقول :

« إذا لم تكوني مستعدة فسأجد واحدة أخرى »

بالطبع سأاعدك »

وغررت أن تذهب الى فرنسيس لأخباره بأنها عادت ولم يكن مشغولا حين

ذهبت اليه في مكتبه ، ونهض من مقعده ومد ذراعيه مرحبا :

« كم هو رائع أن تعودي الى العمل يا غريزتي . هل خلست قدمك ؟

نعم ، شكرًا »

وجلست على المقعد المواجه له وقالت :

« تذكرت أنتي لم أحذنك عن البيت بعد »

« أظن أنك لا ترغبين في ذكر المكان ثانية بعد اصواتك هناك »

« يبدو بيضا لطيفا ، إنه سيكون كذلك حين الانتهاء منه ، ولو أصواتنا تصفيقات للبناء لساعدتنا ذلك في الحكم عليه »

« أطلب ذلك من جورج كريويل .. لابد أنه يعرف من أين تحمل عصا

٤ . هل تعتقدين أنه يناسبنا ؟

٥ . أهلن أنه سيكون مثاليانا إنما يظل من الجلف على منظر جميل للغابات ؟

٦ . إذن ستفكر فيه بالتأكيد ؟

وركبه كاثرين وعادت إلى مكتبها . وفي ذلك المساء رفعت كاثرين مائدة العشاء وغسلت الأطاق وارتدى صدرتها الصوف المقام باللوتين الأبيض والتركمان مع بطنون أبيض وجلست أمام المدفأة تستغل بحاجة الصوف .

وحققت عليها عندما سمعت مفتاحا يدور في الباب . كانت تعرف أنه ليس جيف لأن دروسه المسائية لم تكن قد انتهت بعد . كان جون بالطبع .. وسمعت بصعد السلم قفرا وأطلق صفير الكله الذي اطلقه بييج بالفعل .

وحست كاثرين أنها سمعت وقع أقدام نهيد السلم ثم سمعت طرقا على بابها : هل أستطيع الدخول ؟

نفحصها بعينيه ، وبعدها كانت تفتح له الباب ليدخل قال :

١ . هذه الملابس تناسك ، تحمل الرجل لا يكفي عن النظر اليك ،

٢ . هل هنا ما جئت من أجله ؟ لا أطروح لك ؟

وانتهت له راجحة أن تستطيع اختفاء ما أحسته من اضطراب . وجلس أمام المدفأة على المقعد المواجه لها وسأل :

٣ . لست غبيا من الصوف لفرنسا ؟

٤ . كلا ، بل أصنع واحدة لنفسي ،

٥ . أووه ، هل تخذلين هذا العمل ؟

٦ . نعم ، لماذا ؟ هل تحتاج إلى واحدة ؟

٧ . نعم ،

٨ . إذن ما عليك إلا أن تطلب مني أن أجرب لك واحدة ،

٩ . وروضت الشغل جابا وقالت : هل تريد فنجان شاي ؟

١٠ . نعم ،

١١ . وتعيها إلى المطبع ، قالت :

١ . إذا وضعت أثريق الماء بالكهرباء ، فسأحضر الفنجانين ، هناك الآبرين ..
وهناك مكان كيس الكهرباء ، وهناك صنور الماء ..

٢ . قال متنهجا : ما الذي تخواлиته ، تأهلي للزواج ؟

٣ . هل تفكرين في الزواج ؟

٤ . ربما ، والأآن ، من التي يمكن أن تفكرين في الزواج منها ؟

٥ . وأضاف : دعني أرى من هن النساء اللائي أتعرفن في الوقت الحاضر ؟
وهناك هيلين . ولكنها لسود الحظ من تعصب جيف . وهناك جيل ، كلا ..

٦ . إنها ليست النوع الذي يعجبني ثم أنها تخاف من بشدة ؟

٧ . ووقفت كاثرين ترکز بالاهتمام شديد في البخار المببعث من أثريق الشاي في حين قال هو بصوت متكاسل : وهناك أنت ، أليس كذلك ؟

٨ . وأحسنت به يقترب وكان حسون أثبي بالأهمية وهو يقول :

٩ . لكننا حاولنا ذلك ، ألم تفعل ؟

١٠ . وارتفعت يداه ، وداعبت أصابعه بملمس رقيقة عنقها . وكان عليها أن تحكم في نفسها حتى لا تستثير وتأتي نفسها بين ذراعيه . وأحنى رأسه

١١ . وقال : لكن الخادولة لم تنجح ،

١٢ . كلا يا جون إيهيا لم تنجح ،

١٣ . وعادا إلى الجلوس قرب المدفأة لشرب الشاي . ومد جون رجله ووضع يده

١٤ . وجاهه وأخذ يراقبها وقال : يذكرني هذا اللقاء بالأوقات الماضية . تعرضت

١٥ . حينما لا تكونين خاصة فأنت مرحبة للغاية ،

١٦ . ولم تقل كاثرين شيئا ، واستمر يقول :

١٧ . على تقدير أنت التي لا يدرو أن فيها عصمة واحدة تعرف الرابطة ،

١٨ . اندفعت فاتللة بحدة : ما الذي جئت لتراني من أجله ؟ يناسبك ليس

١٩ . فقط لتردد فضائل أنت وفضائلها ؟

٢٠ . ردائل ، هذه الكلمة أتحبها ، خصوصا إذا كان الأمر يتعلق بأمرأة ،

٢١ . رفعت نحوه عينين عاصفتين ، ورأته في حالة ابتهاج فقالت :

٤ هل تستطيع أن تكون جاداً ؟
١ حتى لا ينكح ما ندا كت تستطيعين القيام بالعمل الاضافي مساء اللد
٢ ومساء الجمعة
٣ أمسيان ؟

٤ هناك عمل كثير ، تسجيل تفاصيل التظيم ، كتابة رسائل ، كتابة الكلمة التي سأكتبها ، لم اعادة كتابتها ، وفي الواقع قد يحتاج ذلك الى عمل اضافي أكثر في الاسبوع القادم . هل يضايقك ذلك ؟
١ كلا ، لا يضايقني . لست مرتيبة الثلاثاء والاربعاء القادمين . أما يوم الاثنين فهو موعد أول تجربة للمرجحة ؟
٤ اغفر لي الاشارة الى موضوع الاجر ، لكنني بالتأكيد لا أتوقع أن تتمسي بهذا دون مقابل

٤ وأحقن وجهها بشدة وقالت : « لا تتعجب اهانتي »
١ مال الى الامام وقال بندومة : « ملذا ، هل تقومن به كخدمة ؟
٤ هذا صحيح ، بغير جزاء ،

٤ وتنهى ، وأحست بنظراته غوفها وقال : « انظري الى »
٤ لكنها علت مطرقة ، فعاد يقول بندعة : « كاترين !
٤ وحيثما رفعت أخيرا رأسها ، أثارت حساحتها الشيطانية حنقه وقال : « أيها الصغيرة الوجهة ؟ بمجرد أن وصلت كاترين الى مكتبها صباح اليوم التالي ارفع زين الهاتف الداخلي ؟

٤ آنسة سميت سكريبر العمدة تكلم . لدى رسالة للدكتور رايت . السيد روبلاند يريد رؤية الدكتور رايت بأسرع ماممكن لاغتنى بعض الأمور معه
٤ سأخبره ؟

٤ دخلت مكتب جون ونقلت اليه الرسالة ، فقال :
٤ « بدأ مبكرا ، متى سأخبر عملي ؟

٤ وزرددت كاترين عند الباب محاولة عثنا التفكير في رد .. ورفع بعض

٤ الاوراق وقال وهو يصرف : « حسنا ، إن علي أن أذهب »
١ عاد جون وطلب كاترين في مكتبه ، كان مزاجه سيئا .. وقال :
٢ « ربما أستطيع الآن أن أبدأ عملي »

٤ انتظرت كاترين في صدر وهو يفحص الرسائل الموضوعة أمامه . وبينما أنه
١ لا يرى منها حرفا . والتقط الرسائل وألقى بها الواحدة تلو الأخرى ثم وقف
٢ وصار حتى النافذة ورثط منها شاردا لم استدار قاتلا :

٤ هنا الصباح حفت ماميسكن أن يوصي بأنه مجادلة طويلة مع خطيبك »
١ وهي قلب كاترين . لم يكن غريبا أن يطعن الرجال ، فقد كان كل
٢ شيء فيها مثليا . الخلقة والظهور والطبيعة ، حتى السن .

٤ قال جون : « إننا لسنا على موجة واحدة . ونظرك لأي شيء مختلف أساسا
١ عن نظرتي . ولا أدرى كيف ستعلمني مما ؟

٤ وأضاف بعدها : « هل تعرفين بصدق ما الذي فعلته برواحتك من هنا
١ الرجل ؟ ما الذي يحركك ؟ هل لأنك مفتونة به كحب ؟ هل أنت راغبة
٢ في مشاركته زوجته ؟ ربما تكون الشفقة هي التي تحملك نضحي بيقية عمرك
٣ من أجل رجل يصلح لأن يكون لك أبا ؟

٤ ولم تستطع كاترين أن تنظر اليه . لم تستطع أن تلتفت عنى الرجل الذي
١ كانت تحبه لأن طيبة سؤاله أرغبتها على مواجهة الشكوك والخلافات التي
٢ تساورها وجعله صحتها يتبع إلى ما قاله لها واعتذر في الحال قاتلا :
٣ ما كان يجب أنها أن أخذت معك على هذا النحو . إليها حبات .

٤ اغفر لي كل ما قلته »

٤ ولم ترد . دراقتها وهو يسد رأسه بين يديه ، واثناشت لأن تريحه يذراعها .
١ ولن الحدان في عينيها وبذا لحظة متلقيها على أمره ولكن لم يلت أن استرد

٤ وعي وقال : « هل نبدأ العمل ؟

٤ « إنه وقت الفهود الآن »
١ ونظر في ساعته وقال :

و أنا أسف لأن عليك أن تختلفي عنه . هل يضايقك ذلك ؟

« كلا ، إلا إذا كنت .. »

« لا تكتفي بضايقك بالطبع !

وكان يرسم ، وأحياناً تفاجئه تغيرها وقال :

« على أي حال عليك أن تختلفي عنه »

وبدأ يعلق عليها واستمر في ذلك فترة من الوقت ، وتوقف أحيراً وقال :

« سترك الباقى بعد الغهر »

وخرج ، وجمعت أوراقها وعادت إلى مكتبتها . وجلست تنظر في تغطية من

النقدة ، كانت تعرف أن عليها قبل مضي وقت طويل أن تواجه نفسها وتحاول

قرراً ي Trot على مستقبلها كله .

وبدأت تطبع على الآلة الكاتبة لكن الكلمات أمام عينيها بدأ غير واضحة

، وتوقت لتصبح دموعها التي تساقطت فوق الأوراق ، راهمتك بعد ذلك

في عملها حتى أنها لم تسمع صوت الباب .

وقف جون أمامها مسكاً في يده فنجان قهوة يتصاعد منه الدخان ووضعه

على المكتب وقال : « لقد رشوت أحد العاملين في الخدمة ليعد لك فنجاناً ،

لاغتنولي أني لا أذكر فيك البتة »

وتعبرها عن اشتتها أمسكت بيده وضفتها بقوه وبذا مبهراً بلمعان عينيها

وعادت تقول : « كم هو لطيف منك يا جون . كيف أستطيع أن أذكرك ؟

وأتسه وضفت على أصابعها ياصابعه .. ونظر إلى يديهما المتماثلتين وقال :

« في هذا التذكر ما يكفي !

لم استدار متوجهًا إلى مكتبه .

٧ - محاولات يا ئسة !

انهت كاترين من عملها في الساعة الخامسة وحملت حقيبتها وكانت في طريقها إلى الخروج من الغرفة عندما ظهر جون .

« هل أنت ذاهبة لتناول الشاي ؟

أومأت بالإيجاب مؤكدة أنها لن تتأخر فقال : « سأذهب معك »

دهشت وقالت :

« إن غرفة طعام هيئة التدريس مغلقة ، ولذلك فأنت ذاهبة إلى مطعم الطلبة ؟

« أنا أعرف . ولا يضايقني الاختلاط بالطلبة ؟

ودخلوا المطعم وقالت له :

« هنا أنت تخدم نفسك . عليك أن تأخذ مسيئة ؟

« خذني أنت واحدة ، وأساعد قهويتي عليها .. فذلك كل ما أريده .

تناول الطعام فيما بعد في بيت أنت . إنها طيبة خيرة كمان يجب أن

تكون رئيسة الاقتصاد المنزلي ؟

وفكرت كاترين ثم قالت :

« أتيت الذكرية ! إنها تعرف كل العمل التي تناول بها رجالها .

وتحمل جون الصيحة إلى مائدة خالية ، وجلسا جنباً إلى جنب ، ونظر جون

حوله وقال : « المكان هنا جميل للغاية . أعتقد أن بعض الموجودين من طيبة

الفترة المسائية . إنهم يبدون أكبر سناً من مجموعة الصباح »

نعم ، إنهم يخرجون من أعمالهم إلى هنا . ويتناولون الشاي في المطعم

لما يذهبون إلى الصنوف ؟

وتحضر مجموعة من الشباب ، وجلس أفرادها يضحكون . ونظروا بفضول إلى كاترين وجون وقال أحدهم :

« مرحباً يا آنسة سوبل . هل وليت أمورك يوم الاثنين ؟ »

« نعم يا ديفيد . لم أنس موعد التجربة »

« هل ستأتي بطل المسرحية ؟ »

« يجب أن أحصل بحاكس هالفي وأأخبره »

« أرجو ألا يكون قد تسي أمر المسرحية هل تعتقدين أنه سير بوعده بحضور ؟ »

وبدا جون قلقاً وأخرج سيكاره ، واستمررت كاترين تقول :

« نعم سيكون موجوداً . أخبرني أنه ما على إلا أن أحصل به بحضور »

وقلت كاترين وقالت :

« حان وقت اتصاري . سأراك يوم الاثنين يا ديفيد . وأطفأ جون سيكاره ولحق بها . وسارة في الدليل في صمت واستداراً عند الركن في الجادة السلم وارتطم جون ببريت واحتدى ذراعاه حول حصرها . »

« جيسي جون ، بحث عنك في كل مكان »

« هناذنا هنا يا عزيزتي »

« هل متذهب مع الليلة إلى البيت ؟ »

« بالطبع يا عزيزتي . لكنني قد تأخر هذا المساء ، تعالى وانتظري معي في الكتب »

واللقت ذراعاه حول كتفيها وسارة معاً . أما كارين فقد شمعت برأسها وأسرعت لشفتها . ولم تعرف أن جون كان يرافق وجهها الغاضب حتى احنت عن الانظار . حيث رفع ذراعاه عن كتفيها ...

وعندما وصل جون ومهما أتيت إلى الغرفة الأخرى كانت كاترين قد انهكت في العمل وسمعت أصواتها وضحكاتها وحاولت أن تفعلن على الضجة وصوت الآلة الكاتبة . وحينما وهبت إلى جزء لم تفهمه ترددت

طويلاً قبل أن تقرر إذا كان من الضروري استشارة جون لم لا . وطرقت بابه وحينما دعاهما للدخول صدمت ببرية أتيت جالسة في مقعده ، وكانت تتأرجح برقه من جانب إلى آخر ، بينما كان جون جالساً في المقعد الذي تشغله عادة سكريپرته .

« نعم ، يا آنسة سوبل ؟ »

« هل تستطيع أن توضح لي هذه النقطة ؟ »
ولاحظت ورقة وضعها فوق كتاب على حجره . وأمسك بقلمه يجب على نازلاتها . وكانت واقفة بقربه واحتى لترى أكثر وضواحاً فلم شعرها وجسته ورفع يده ليعدنه عنه . وأدركت أنه شم رائحة المطر الشعين الذي أهدأها لهـاء فرنسيـس في عيد الميلاد .

واستدارت منصرفـة وتفحـصـتها أـتيـتـ فيـ رـيـةـ بـعـيـنـ بـارـدـيـنـ وـجـمـيـلـيـنـ . درـاقـبـ جـونـ الـاثـيـنـ وـكانـ منـ الواـضـحـ أـنـ مـسـتـعـنـ بـالـلـوـقـ وـجـلـتـ كـاتـرـينـ فيـ مـكـبـيـهاـ نـمـ سـمـعـ جـونـ يـنـجـيـرـ ضـاحـكاـ بـصـوتـ مـرـتفـعـ وـصـلـهاـ عـبـرـ الـيـاـبـ يقولـ : « لوـ عـرـفـ كـمـ بـشـرـ كـلـ مـاـ أـعـصـابـ الآـخـرـ لـاـ قـلـتـ ذـلـكـ »

وقـالـتـ كـاتـرـينـ دـمـوعـهاـ فـقـدـ كـانـ تـعـرـفـ جـيدـاـ عـمـنـ كـانـ يـنـكـلـ وـاسـمـرـتـ فـيـ عـلـمـلـهاـ لـفـتـرـةـ مـنـ الـوقـتـ . وـنـلـاـشـتـ الضـجـةـ مـنـ الغـرـفةـ الـخـارـجـةـ وـفـتـ أـنـهـمـاـ اـنـصـرـفـ لـكـثـيـراـ فـوـجـيـتـ بـدـخـولـ جـونـ وـحـدـهـ وـيـاـسـامـةـ بـطـيـةـ قالـ : « تـقـولـ حـدـيـقـتـيـ أـنـ سـكـرـيـتـيـ خـاـلـوـ أـنـ جـيـدـيـنـ . هـلـ هـذـاـ صـحـيـحـ ؟ »

« أـنـاـ أـحـاـولـ إـجـذـابـكـ ؟ لـاـ بـدـ أـنـكـ تـعـرـجـ . لـقـدـ اـصـطـدـتـ سـكـكـ أـكـثـرـ مـنـ كـثـيـراـ ، أـلـيـسـ كـذـلـكـ ؟ »

وـرـفـتـ يـدـهاـ أـمـامـهـ بـالـخـاتـمـ الـمـاـسـ ذـيـ الـقـصـ الـوـاـحـدـ الـكـبـيرـ ، ثـمـ لـمـ تـمـ بـهـ وـجـتـهاـ بـاعـتـارـ .

وـبـرـقـ الغـضـبـ فـيـ عـيـنـهـ وـشـدـ قـائـمـهـ وـسـارـ بـطـهـ مـنـصـرـفـاـ . انـهـمـكـتـ كـاتـرـينـ فـيـ الـعـلـمـ وـسـمـعـ أـصـوـاتـهاـ وـضـحـكـاتـهاـ وـحـاـولـتـ أـنـ تـفـعـلـ عـلـىـ الضـجـةـ وـصـوتـ الـآـلـةـ الـكـاتـبـةـ . وـحـيـنـماـ وهـبـتـ إـلـيـ جـزـءـ لمـ تـفـهـمـهـ تـرـدـدـتـ

جديد من مكتبه حينما أقبل فرنسيس عبر الدهليز.

« مررت يا غوريتي ، أهارت هنا ؟ »

وضرحت له أنها كانت تقوم بعمل إضافي: للدكتور رايت ، ولنها كانت على وشك العودة إلى البيت . وتابعت فرنسيس ذراعها وسار معها وسأل :

« هل تناولت وجبة من الطعام ؟ »

« تناولت النادي . سأتعشى حينما أعود إلى البيت »

وفتحت يدي مكتبه بينما هو يقول : « لماذا لا تأتين معي إلى البيت ؟ أستطيع الاتصال بمديرية بيتي وأبلغها بحضورك »

ثم رأيا جون ، فقد كان واقفا أمام مكتب كاثرين يقرأ ما كتبه ، وترك في الحال في اتجاه مكتبه لكن العميد قال :

« دكتور رايت ، أرجو أن تنتظر لحظة »

ووقف جون ساكناً واستسم العميد قائلاً لخطيبته :

« هل تأتين معي ؟ سيكون ماكس موجوداً وحتى لو كان عازماً على الخروج فإنه سيلفي موعده ليقى معلمك . وبالمناسبة أحضرت تصميمات ذلك البيت . وقد تخبي التحدث معي في شأنها »

استدار ناحية جون وقال :

« لا أعرف ما إذا كانت خطيبتي ذكرت لك مسألة ... »

« إحصار تذكرتني الحضور المؤتمر . لقد فعلت . وقد ربت أم حجر مكائن »

« هذا كرم منه . سأتحمل بالطبع الرسوم الخاصة بكلابها »

« هنا أمر غير مطروح للمناقشة يا ميد روبلاند »

« لكنني مستعد لأن ... »

« لا داعي على الأطلاق . إن تعن اللذكترين شيء يسيطر للغاية . وقد تم الحجز في الفندق أوتوماتيكياً ، وستستطيع إن شئت أن تتكلل بإنفاقات الإقامة »

« بالطبع ، شكرالله على ما فعلت »

وخركا في اتجاه حجرة جون وتابع العميد كلامه قائلًا : « لقد فكرت في افراحاتك ووصلت بقسم التربية ويدو أن بعض أراقت مقبوله » وأحسست كاثرين بالفرح لأن فرنسيس لم يرفض كل أراء جون ولأن جون سيكون بذلك مسروراً .

فتح ماكس لها الباب وبدا مسروراً لرقة كاثرين واحتى أيامها وأخذ منها معطفها ، وعندما اهتممت عن حضورها بملابس العمل أكد لها أنها جميلة لـما كان ما ترتديه . وأمضوا أربعة سعيدة وراجعوا تصميمات البيت وتبادلوا الآراء . ورأفتها ماكس في طريق عودتها إلى البيت ... في البداية تردد فرنسيس في السماح له بذلك . ثم وافق في النهاية ، وسرت كاثرين لأنه لم يكن لها الخيار ، ودعت ماكس لمقابلة أخيها وخطيبته وقالت له :

« هل عرفت بماكس أن عندنا الآن مستأجر ؟ ١٩

« صدق لجيف ، إنه الدكتور رايت »

« أريكت ؟ كيف استطاع أن يتسلل إلى هنا ؟ ٢٠

« إن جيف هو الذي دعاه ولم يخبرني بشيء لا بعد أن تم الاتفاق بينهما »

« يا لها من خدعة . كيف تستطعين احتماله في العمل وفي البيت ؟ ٢١

« أنا لا أراه كثيراً في البيت ، وعلى أي حال فهو يخرج كل مساء ولا أنت عاد ولهذا أدخل وقابل الآخرين »

ونادت كاثرين :

« جيف ، معي شخص يتلهف على مقابلة هيلين . هل تستطيع الصدور كليكما ٢٢

وطهر رأس هيلين فوق الدرايزين وقالت :

« هنا يدو شيرا ، أصعدني به . ربما استطعت أن تغير غيره جيف »

وسألت بصراحتها المعتادة :

٤ هل أنت مترجم يا ميد روللاند ؟
إيسى ماكس يا هيلين ، لست متزوجا ، ولا حتى في حياتي مرأة ، إن
لي صديقة أو اثنين وأظن أنني متزوج في يوم ما ، لكنني حالياً أحب حياتي
كما هي . وأعتقد أنني يجب أن أعيش في انتظار قيادة مسلك تعرض حياتي .

صباح جيف معترضاً : أرفع يديك عن خاتمي !
وضحكوا جميعاً ، ونظر ماكس إلى كاترين وقال :

٥ واحدة مثل زوجة أبي المستقلة ستكون مناسبة بالطبع . رائعة في الواقع
ولكن ليس هناك كثيرات مثلها !

وضحكوا جميعاً مرة أخرى ولم يسمع أحد الباب وهو يفتح . ووقف جون
وعلى وجهه تعبير عذلي . ودخل في كاترين وهي رفقةها ، وحرك ماكس
لتفايلها فراغه من فوق الأريكة ولتها حول كتني كاترين بينما وضع يده
الأخرى فوق يديها . وسررت نظره إدراكه في عيني جون إلى أعماق كاترين .
ما الذي أرتكه لتشجع احتجازه ؟ وحاولت الابتعاد عن ذراع ماكس لكن
استقاها ودخل كل من الرجلين في الآخر . أخذهما في يروق ساخر والآخر
في جرأة وتدبر .

سكت هيلين :

٦ هل أغضبت سهرة لطيفة يا جون ؟
٧ ممتازة شكرًا يا هيلين ، كانت أنيت رفقة جيدة كالمعاد وظهورها كان
رائعًا !

وامتنطرة قائلًا : شكرًا جزيلاً ، طابت لي تلكم !

وتنفس ماكس الصعداء بمجرد أن أغلق الباب خلف جون وقال :
٨ لا أعرف شخصًا آخر يستطيع بمجرد نظره أن يشعر شابًا تاضجاً مثلّي بأنه
مجدد ولد مثلكما يستطيع هذا الرجل ..

وقال جيف : إنه ليس على هذه الدرجة من السوء يا ماكس . لكنك
قابلته وهو منحرف المزاج !

٩ إذن لا بد أنه في حالة انحراف مزاج دالمة . سمعته في الكلية . يجب أن
غرني لأأخذ المسكنة يا جيف وإلى حد ما فاتني أيضًا أرجو لأنني ناله ذلك
وبعد أن ودعت كاترين ماكس وأغلقت الباب بالزلالج وانجهت ناحية
غرفتها وجدت جون في انتظارها على السلم ، قال :

لحظة من فضلك !

وأنجست كاترين بالرغبة المفاجئة في الهرب والاختباء ، واستدارت ليحصل
إلى مقبض باب غرفة نومها لكنه نادى بحدة :

١ أفلت انتظري !

وكانت أشد حنقًا من أن تعصي أمره ، ونزل السلم ببطء .. ووقف فوق
الدرجة السفلية واستند يده على الدرابزين وقال :

٢ أعتقد أنهحان الوقت لتذكرك بأنك متزوجين الأب لا الأم ،
وتحمّلت عناء واستمر يقول :

٣ أن تتزوجي رجلاً وتنتمرين في تشريح الآخر سيكون أمراً مثيراً للإزعاج
الشديد . احضرت ذلك بنفسك ، نذكرين ؟ إنما مريرة السنين لم يحسن من
مستوى الخلقي .

وألجمها تعرضاً للخارج بها ، وفهم سكتها على أنه اعتراف بالذنب ،
وابضم ابتسامة بيضاء وقال :

٤ أرى أن تعليقك أحيانك في الصعب ، وأرجو أن تفهمها على
حقيقةها !

كانت كاترين قد سمعت ما فيه الكفاية ، فاندفعت إلى غرفتها وصنفت
الباب في وجهه . كان يأسها أعمق من أن يستدر الدموع ، وأنحدرت شعر
أرض الغرفة حتى تقطلت على عضها وهدأت نفسها .

في صباح اليوم التالي كان كل منها لا يكاد يحمل القاء في العادة
نفسها مع الآخر . واستدعاهما جون إلى مكتبه واستيقظاً أهل وقت تذكر . لم
تكن بينهما مناقشات . ولا تبادر أراء . ما من كلمة زائدة عن الحاجة دارت

بينهما وقيل أن يذهب ليتناول غذاؤه استدعاهما مرة أخرى
 وسأتبقي بقية النهار في اجتماع . وبعد ذلك سأذهب في المساء . أعتقد
 أنك لم تدعلي عن قرارك في شأن العمل الاضافي الذي طلبته منك ؟
 على الأقل يا دكتور رأيت دع لي بعض الشرف ، التي سأقوم بالعمل
 كما وعدت ، التي لا أقحم حضورها في العمل
 من أجل ذلك على الأقل يجب أن أكون شاكرا
 والصرف تاركا ليها واقفة في مكانها .

وتحلى عنها صمودها . كان توفر الأمور بينهما يحرزها بشدة ، لقد كان
 بينهما بجريمة ما كانت أخلاقيها لسمح لها أبدا بارتكابها . وكانت العرف
 أنها برقة من كل ما تهمها به . لكنها تعرف أيضا إن إفلاتها ببراءتها أمر ينفع
 فدرانها ، لأنه لم يعد مستعدا لتصديقها .

٨ - استعادة الماضي

فرور كاترين بعد تناول الشاي ، أن تأخذ حماما واستمتعت بحمامها .
 وغمرتها الفرحة لفكرة خروجها مع ماكس حتى وإن كان ذلك مجرد مجردة
 المسرحية .

كان رفقا مثرا ، وكان اعجابه الصريح يرضي حاجتها الملحقة في تلك
 الفترة إلى ما يراد إليها تلقها بنفسها ، بعد ما كان من سلوك جون معها
 وجمعت حاجاتها وأسرعت تهبط السلم ، كانت ترتدي قميصها التر��وازي
 الجديد وبخت عن ثوبها ولذلك أدركت أنه مازال معلقا على باب الحمام وصعدت
 السلم بسرعة . وما كادت تصل إلى الحمام حتى فتح الباب ، وقال جون وهو
 يتأملها :

* مرجا ، تدين فاتنة للغاية
 واحتقن وجهها وقالت :

* عدت مبكرا يا جون ، لم أكن أتوقع ..
 * إنه تغير لطيف .. هل كنت تريدين شيئا ؟

* نعم ، أريد دخول الحمام لحظة . نسيت شيئا هناك !

واستند إلى الباب وعقد ذراعيه وشخصها في دقة مستمتعا برجوها وقال :
 * تغيرت ظاهريا بمرور السنين ولكنك في الأساس أستطيع القول أنك لم
 تتغيري ، مازال ذلك القدر الصبور الدقيق !

* هلا سمحت لي بالمرور ؟ أريد أن أخذ ثوبى !

* ذلك الشيء الجميل المعلق على الباب ، هل أنت خارجة ؟

١

نعم لحضور مهرجة الطلبة . اسمع لي يا جون ولا اضطررت الى
دفعك حتى أدخل

٢

ليست هذه هي الطريقة التي تحدث بها سكرتيرة الى رئيسها أنها كان
السب

٣ جون ، من فضلك *

* ليس قبل أن تعطيني كلمة السر بآئنة سريل *

قالت بهمجة التحدي : « من فضلك يا دكتور رايت :

* هنا أفضل بآئنة سريل *

وأقشع لها نصر وأخذت توبيها وأسرعت نهوض السلم لسماعه يضحك منها
ولكن ضحكته تلاشت عندما قالت :

* سيدحضر ماكس ليصلحني ولا أريد أن أطيل انتظاره ، التجربة ستـ
ليلة *

استقبل جون سكرتيرته في مكتبه باتسامة عريضة وقال :

* تزوجين ملابس مناسبة هنا الصباح يا آئنة سريل ؟ مظهرك محشم للغاية
كماء مُرَأى . لا بهم ، سيساعدني ذلك على ترکيز ذهني في العمل *

وأخذت كاترين فيه اختلافا ، ولكنها لم تستطع أن تحدد التغيير أو الدافع
إليه واتجهت إلى أنه ربما كانت أئنة سريل زواه ذلك ، لابد أنها استطاعت أن تفوز
به كما أرادت .

وظل مزاجه هادئا طوال اليوم وفي ذلك المساء بينما كانت كاترين تعمل
في مكتبيها ظل جون في غرفته . وتوقت أن تتضمن إليه أئنة سريل في آلة لحظة أو
أن يذهب هو بحاجتها لكنه يبقى وحيدا .

وعندما انتهت طرقت بابه ووضعت الأوراق المكتوبة على الآلة الكاتبة أمامه
على المكتب . وعندما استدارت لتصرف وضع يده فوق ذراعها ، وسألها :

* إلى أين تذهبين *

* إلى البيت *

١ أاصبحك *

* لداعي لذلك . سأعود في الاونيس كالمعتاد *

* أاصبحجتك الى هناك *

ودفع بالأوراق التي أعطاها لها في حقه وطلب منها أن ترتدي معطفها ،

* وأضاف : « ما لم تكوني ذاهبة الى بيت خطيبك *

وهزت رأسها بالنفي . واستمتعت كاترين بالعودة الى البيت في سيارة جون

التي كانت بالتأكيد أكثر راحة من مقعد في اوبيس من طائفين ، وصارحة

بنذلك ، فقال : « هل خواصين الحصول على توصيلة ليلية ؟ *

* ما كان ذلك ليجدي لو فعلت . وعلى أي حال .. فإنك لا تنبع كل

مساء الى بيتك ، أليس كذلك ؟ *

وصح نفاس وقال :

* مخالفك في حاجة الى تعلم . إنها تدعى *

واستقبلهما الكلب بشاحه ودع جون في الدخول الى غرفة كاترين التي

قالت له :

* اجلس اذا أردت *

واستعملت المدفع الكهربائية لتدفع الغرفة لأن النار لم تكون معدة للإحتفال

في المدفأة الأخرى ، وخلمت كاترين معطفها ووشاحها ورفعت سقف جون

من فوق الأرضية حيث أتي به في العمل ووضعته له فوق درابزين السم

لتأخذنه معه حين صعوده .

وووقت لحظة تأمله . كانت ساقاه مدروتين وكانت عياه متلاشى .

طللا وتجاعيد على وجهه لم تلاحظها أبداً من قبل .

* هل أنت متعب يا جون ؟ *

وفتح عييه :

* متعب ؟ إنها الزوجة السابقة في أعمالك التي سأحكم العدة

ولكن شكرنا على اهتمامك *

٤ ربما تفتقد صديقتك
ورفع بصره ، ورأى الاشارة المأكولة ومد يده وأمسك بخصرها وأجلسها
فوق ركبتيه قائلاً :

٥ متجلسين هنا فاديا لك على وفاختك ،
قالت وهي تحاول عنا الموضوع :
٦ لكنني لا أريد ذلك ،
٧ هذا أمر سري للغاية ،

٨ واستند برأسه على ظهر المقعد واستطرد قائلاً : « إني في حاجة إلى حنان »
٩ ملانا إذن لم تنفع إلى أيّت ، هل المفت دعوتها ؟
١٠ كلّا لكنني أبذل جهداً للإعتماد عنها بعض الشيء لقد أصبحت مستينة
أكفر مما يجرب ، وليس هناك ضرور في بخلة المرأة لفترة من الوقت . تعلمت
كل ذلك بمرور السنين »
١١ وحاولت كاترين من جديد أن تخلص منه ولكنه منعها .
١٢ كم تستطيع أن تكون مبالغة في الشك !
١٣ إن مرارة الشك تسرى في شرائيني بدلاً من الدماء ،
١٤ ولكن الشك قد يعميك عن الحقائق !

١٥ بالعكس ، تستطيع أن أقول أن هناك قدرًا من الشك لدى كل عالم جد .
١٦ ولأن لدى عقلية العالم فاني دائمًا أواجه الحقائق مهما كانت بغضبة ،
١٧ يحب على الأقل أن تتأكد قبل أن تصدر حكمك إن الواقع الذي
١٨ تواجهها صحيحة ،
١٩ أمر مسلم به ،
٢٠ ونظرت إليه بجدية وبرحاء . كان كل منها يعرف أنه لا يزال يهرب من
٢١ طرح الموضوع الحقيقي وراء المناقشة . وكانت هي تناشده في صمت أن يعيد
٢٢ حكمك على ما حدث بينهما منذ حوالي عشر سنوات بحيث يكون حكماً
٢٣ عادلاً أميناً .

١ أنتي بلا محاكمة على جريمة لا تملك برهاناً أكيداً على أنني
٢ افترضها ،
٣ أذت أنت نفسك منذ سنوات ، تلك الرسالة التي كتبها إلى عندما
٤ كت في أميركا عن الرجل الآخر الذي وقعت في حبه . كانت بالتأكيد
٥ برهاناً كافياً ،
٦ أنت لن تغير رأيك . ألم تاورك أنها الشكوك في صحة تلك الرسالة وفي
٧ إدانتك القاطعة لي ؟
٨ لم أجده أدلة جديدة تدفعني إلى ذلك ، على التقييم كل ما رأيته منذ
٩ عودتك ثانية إلى حياتي يؤكد لي من جديد كم كنت مصدراً في حكمي
١٠ عليك . وكما سبق وقلت التاريخ يبعد نفسه . وشكراً لله أن رجلاً آخر هو
١١ الصديقة ولست أنا ،
١٢ رأها بعض على شفتيها فقال :
١٣ أنت التي سميت زواجك ذلك ،
١٤ لكن ملانا تحكم على دائمًا بمعتار العدالة يدو أنت حينما تذكر في
١٥ سخلي عنك مظلومك ،
١٦ إن مظلومي لا يختلف مهما كانت الأحوال ،
١٧ ورفع رأسه ونظر إليها وقال :
١٨ ما الذي خالوين قوله ، عندما أراك تخومين حول رجل يسألك
١٩ محظوظة لأخر تتسابي الحيرة خلاه تصرفاتك ،
٢٠ الخطأ ليس في عينيك ولكن في تأويل عقولك لما تراه ،
٢١ ووضفت يدها فوق كتفه وقالت :
٢٢ وحتى لو كنت قد ارتكبت الجريمة التي تتهمني بها لا تسم
٢٣ الغفران ؟
٢٤ وفرأت الحواب في وجهه الذي تحدى وسمعت الباب الخارجي يفتح
٢٥ فقالت :

إنه جيد *

١ من الأفضل أن تهضي حتى لا تدور أحالك الأفكار المعاكضة *

ووقف وأخرج سبکاره وأمسكها بين أصابعه وقال :

٤ بما أثرك تكرهين للغاية اعتدلي التدخين فمن الأفضل أن أصرف *

واستدار عن الباب وقال :

٥ سأثير بعض الإسطوانات الموسيقية سأرحب كثيرا بمجيئك لمساعها فهل
تأثنين *

٦ يسعدني ذلك *

وأعدت كاثرين لنفسها الشاي ثم غرت ملابسها ، ارتديت ستة صوفية
باللون الأبيض . وجددت زينة وجهها ومشطت شعرها وصعدت إلى الطابق
العلوي في شيء من العصبية . فطرقت باب غرفة جون وفتح قلوب بحدة وجاء
جورن من خلال الباب المغلق : يقول لك نفضل بالدخول *

ورمقها بنظرة حافظة ثم تابع بإخراج تحملاته وسألها :

٧ ماذا تسمع ؟ القرار لك *

ووقفت كاثرين بقريء وأخذت في مراجعة التسجيلات ثم قالت :

٨ ما رأيك يا جون في المقطوعة الأولى لبرانز ؟ إنها قطعة موسيقية رائعة ،
أنت معي في ذلك *

٩ قال شاردا : والثانية *

١٠ وابتعد بنظراته عنها واستطرد قائلا : « الحب حيد ، أخبرني إذا كنت مخطئا

١١ ألم تذهب بعد زواجنا مباشرة إلى حفل لمساعها ؟

١٢ أو ذكر ذلك . ولم تكن تعلمك لمن المقاعد . ولذلك كان علينا أن

١٣ نقف *

١٤ وأعد الجهاز للتشغيل وسار عبر الغرفة وجلس في المقعد العازل لها .

١٥ وأغمضت كاثرين عينيها حينما أسلبت أنفاس الستمقوية وغمرتها الأنعام

١٦ المنبعثة من الإستريو بالبهجة ولم تتبه إلى عينيه سود اللثتين كانتا تأملانها ولم

تحرك حتى إنتهاء اللحن ...

١ كاثرين ، لقد اختلفت بعديا ، هل كنت تاذمة أم كنت تكسن ؟

٢ ذكريات سعيدة أليس كذلك ؟ *

٣ لكن الذكريات السعيدة عندما تستعاد في الأوقات الحزينة فإنها غالباً ما
تستر الدمع ، ومن أجل هذه الفكرة العميقة يمكنك أن تشكري الموسيقى
البديمة *

٤ وأمسك بيدها وساعدها لتهضم ثم جلبها إليه والتلوّت ذراعاه حولها ونظر
في عينيها وهمس :

٥ هل تعي عقارب الساعة إلى الوراء ؟ *

٦ لا أدرى ماذَا تعنى *

٧ أعتقد ألا تعرفين *

٨ إبني آسفة حاول مع أنت إن لم تكن قد فعلت ذلك بالفعل *

٩ وأخطى البريق من عينيه وأسقط ذراعيه وتحرك متهدعاً وقال :

١٠ إبني ما تقوشت به *

١١ في اليوم التالي لحقت كاثرين بجون في مكانه قبل أن يتصرف لإلقاء درسه

١٢ وقالت :

١٣ رسالة لك يا دكتور رأيت من الآنسة ليتون *

١٤ ماذَا تزيد ؟ *

١٥ سألت عيناً اذا كانت ستراك وقتتناول الفهوة هنا الصباح *

١٦ ونوارك ورقة ولاحتقت تعابير وجهه وهو يقرأ ما فيها :

١٧ أخبرني الدكتور رأيت التي اتفقده بقدرة الليلة الماغنة ، وقد أحست

١٨ بالوحدة ، إيسائي عما إذا كنت أستطيع لقاده اللبلة *

١٩ وبعدها الانفعال ومرق الورقة وألقى بها في سلة المهملات .

٢٠ ماذَا سجلت الرسالة كتابة ؟ *

٢١ أصررت هي على أن أكتبها ، قالت قد يكون لذلك وقع أشد :

٤ يمكن إشعار الآنسة ليتون إذا اتصلت هاتفياً مرة أخرى لتنبيه مشغول
موال اليوم وأنني لن أتمكن من زيارتها هذا المساء أيضاً
ظللت كاثرين تعمل بلا انقطاع حتى موعد التهوة ، وحين صعدت إلى
غرفة ملأم هيئة التدريس ثبّتت أنّي لم تكرر الاتصال هاتفاً وقررت أن
توصيل لها رسالة جون.

وكانت آمنتُ جالسة كالعادة وسط الرجال ، كان جيم ميكسي موجوداً ،
وكلذلك فريد وبلفورز . وقاما بتحية كاثرين حينما افترضت منها متاللين
عما يمكن أن يفعلها لها فقالا:

٤ أريد آنستَة ليتون ، لدى رسالة لها من الدكتور رابت ،
وبلهجة باردة قالت آمنتُ :

٤ ما هي هذه الرسالة المهمة ؟
٤ طلب مني أن أخبرك أنه لن يستطيع زيارتك لأنّه مشغول موال اليوم وأنه
أهلاً مرتبط في المساء .

٤ شكرًا على بلاغي الرسالة بمثل هذه النهاية ،
وأنقى جيم ميكسي رأسه إلى الخلف وضحكت قalla :
٤ خذلتك يا آمنتُ ؟
وقال السيد بيلفورز :

٤ تجربة جديدة بالنسبة إليك يا آمنتُ ، أليس كذلك ؟
٤ ما من رجل يستطيع أن يفعل بي ذلك وينحر من النافذة ،
ذهبت كاثرين ذلك العصر إلى مطعم الطلة دون أن تخبر جون . وتناولت
على عجل فنجان قهوة مع قطعة سكريت لم عادت إلى مكتبها من قبل أن
يعرف أنها غادرته . وكان قد أعطاها كمية من العمل وأخبرها أن هذه هي
آخر أمسية سيطلب فيها منها عملاً إضافياً . ولم تسمع صوتاً مميتاً من
مكتب جون . وسألتَ عما إذا كان قد ذهب إلى آمنتُ ، وطرقَتَ الباب
وفتحته ولدهنتها وجده وراء مكتبه يقرأ ، ووقع بصره إليها وأبرم قalla :

٤ انتهت ؟
٤ وناولته رزمه الأوراق .
٤ أحسنت العمل ... إلى مدين لك ؟
٤ وسحب مقعداً وقال :
٤ أجلسني بجانبي أثناء قراءة هذه الأوراق ؛
٤ ورفع رأسه أخيراً وقال بإبتسامة دائمة :
٤ ممتاز . هل تتناولين العشاء معى الليلة ؟
٤ حسناً ... أنا ...
٤ اذا لم تكوني راغبة قولي فقط ذلك ؛
٤ ليس الأمر كما ظنت ...
٤ ونظرت إلى نفسها وعادت تقول :
٤ أنا لا أزدرني في الحقيقة الملائكة لذلك ؛
٤ هل هذا كل ما في الأمر ؟ سأصطحبك إلى البيت لتغييري ملابسك أنا
وعدت بأن تستمعدي ؛
٤ سيسعدني ذلك ؛
٤ وعاد بها إلى البيت واحتارت السيدة الزرقاء التي سبق أن أردتها جسماً
اصطحبها ماكس للغذاء ، وارتدت فوقها معطفها الأزرق ذات الباقة المصوحة من
الفراء .

٤ والفتت جون في الصالة :
٤ تبدين ساحرة ؟
٤ سألت كاثرين وهو ما يسران في السيارة وسط الشوارع المظلمة
٤ إلى أين سنذهب ؟
٤ إلى أين نذهب ؟
٤ الكوكتيل ؟
٤ وعل هناك غيره !

ولم تعيدها وقالت :

« إنه مكان جميل ، لطيف هناك للغاية أن تأخذني هناك »

« سأخذك إلى هناك لأنك أحسن سكريبة عرفتها ، ولأنك مدین لك للغاية بكل الأعمال الإضافية التي قمت بها من أجلي ولأنك أستمع بمحبتك . هل هذه الأسابك كافية ؟ »

وأومأت بالإيجاب . وقادها للقبض إلى ركن ذي اضواء ناعمة ومائدة نصف مخطبة بستطيعان منها المراتبة دون أن يراقبهما أحد .

قال جون وهما يأخذان مكانيهما :

« مكان ممتاز . هل يعجبك يا آنسة سول ؟ »

« كل شيء يسرني يا جون . لا أدرى لماذا . لكنني أحسن سعادة غريبة »

ومرت لحظات صمت ثم قالت كاثرين : « جون أنت لم أسأل أبداً عن أحوال أميرك . ماذا حدث لأنجح ؟ هل والدك ووالدتك .. »

« نعم ، مازلاً على قيد الحياة وهذا يعني حالياً على مقربة من لندن . وقد تزوجت مارجريت منذ عدة سنين وتعيش في مانشستر ولها ثلاثة أطفال »

« من هو زوجها ؟ »

تزوجت شاباً أضم للعمل في الشركة كمحام صغير اسمه مايكيل ، وساد صمت طويلاً بينهما قطعه كاثرين بكلمات ما كانت تعتقدها حتى تمنت لو لم تكون قد تفوهت بها . قالت : « إنك أتيت تكره الأطفال »

« هل أنا مهمش بمعرفة ما إذا كانت أتيت تحب الصغار أم لا ؟ »

« إنك تلاحظها بما فيه الكفاية ، ليس كذلك »

« اعتقدت بأن العكس هو الصحيح ، على أي حال إن على أن أجعلها تغير رأيها »

وصل الطعام وسرعان ما عاد بينهما الانسجام ، ووصل كذلك الشراب الذي طلبه جون ووضمه أحدهما .

« دعينا نشرب نصف المستقبل .. مستقبلنا المفضل »

« نصف مستقبلنا المفضل يا جون »

وغرعا كأسيهما ، وقال جون بعد أن وضع كأسه على المائدة ونظر إليها :

« أخربني يا كاثرين ، لماذا ستزوجين فرنسيس روبلاند ؟ »

« لأنني مولعة به على ما أظن ، ولأنني بعد كل هذه السنين من عدم الاستقرار ومن الكفاح من أجل المادة أريد نوعاً من الأمان الذي يستطيع هو أن يوفره لي »

« أنت لا تخبي ؟ »

« قلت لك إبني مولعة بفرنسيس »

« يقولون في الكلية أن دافعك هو الضرع »

« ليس صحجاً »

« أعتقد أنت تزديه لأنه يحمل لك الأب الذي فقدته في مغلوثك . هل أخبرته عني ؟ »

« أخبرته أنت أرملة . وأن زوجي مات منذ سنوات ، وهو يعرف أن زوجي لم يدم طويلاً »

« ألا تعرفين أنه لابد لك من إنجاره بذلك وتأنّق القاومي هو رايت ؟ »

« أنت تعي أن على أن توقع وثيقة الزواج باسمي الحقيقي ؟ أعرف وأخبره في وقت ما »

ولفهمها الصمت فترة وعندما جاء دور الفهودة من جون بهذه

رسوب لذلة قالا :

إن لدى شيئاً أريد أن أعطيك إياه ، هل تفضلين بالنظر إليه ؟ إنه تاء العمل الأصافي الذي قمت به . وكهدية متاخرة بمناسبة عيد ميلادك التي أشتقت كثيراً على أني نسي .. »

« ولكن يا جون »

« أقصي اللذلة ، أتعنى أن يعجبك ما في داخلها »

وتحت اللغاية بأصابع مرتجفة ورفعت غطاء العلة وهلت :

ما كان يحب ..

وتأملت البروش المثلاقي على هبة عصن صغر للأزهار وأسألت :

ولكن ! .. هل هو ..

نعم ، إن فصوصه من اللام الحقيقي ، يجب أن أُفتك حلقك من التفكير

ومدت يدها عبر المائدة واحتضنت يده وعطيت يده الأخرى وقال :

بالطريقة المعتادة . ليس هنا .. في السيارة ..

واحتجن وجهها بشدة وسجّلت يدها وأسألت :

هل لديك مانع في أن أُخمنه على سترني ؟

هذا هو ما صنع من أجله . لكنني لن أُفعلن ما فعله صديقك بأن أضعه لك بنفسك

وستكت البروش في ياقه سترتها بينما كان هو يهمس متاللا :

ماذا ستقولين لفرنسيس ؟

لن أُخبره عنه ، لن أدعه يعرف أني حصلت عليه

في الزواج الناجح يجب ألا تكون هناك أسرار بين الزوج والزوجة .
وأجحى بصراحة ما قرئون فعلمه في حياتك ، يجب ألا تتركي غلطة أخرى ،
نظر جون إلى ساعته ثم قال :

برغم أن السهرة بحتمة إلا أن الوقت حان للإنصراف

عندما دخل جون البيت ارتفع رنين الهاتف وذهبت كاترين لترد وأصابت
لم قال :

مجرد لحظة ..

ونظرت نحو جون وقالت : « المكانة لك ، آنسة ليتون »

نزل بسرعة البرق وأمسك بالساعة قائلاً :

آمنت ؟ من تكون المرأة التي رادت عليك ؟

ونظر إلى باب حجرة كاترين نصف المترجح وقال :
إِنَّهَا أَنْثَى سُوْلِيلٍ ، مَاذَا ؟ مَا أُظْنَكْ تهتَمِّي بِمَنْ تَكُونْ سيدتي الْعَامِضَةِ .
فِي الْوَاقِعِ لَقِدْ حَدَّتْ لَقْوَرِي مِنْ تَوْصِيلِهَا
وَارْتَسَتْ إِبْسَامَةُ عَرِيشَةِ عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ :
لَسْتُ مُضْطَرًا لِأَنْ أُخْرِكَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَزِيزِي . مَلَّا اصْلَتْ بِي ؟ الْبُورِ
مُنْقَطِّعُ لَدِيْكَ ؟ مَلَّا ؟ أَصْلَتْ كُلَّ الْأَبْوَارِ ؟ يَجِبُ أَنْ تَقْوِيَ بَشَخِيلَ كُلَّ
هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مَرَةً وَاحِدَةً أَهْبَأَهَا . اسْمِي ، أَعْصَنِي عَشَرَ دَفَّالَقَ وَأَكْوَنَ عَدَكَ ،
وَأَغْلَقَ الْبَابَ الْخَارِجِيَّ خَلْفَهُ وَابْتَدَدَ صَوْتُ سَيَارَهِ مُنْقَطِّعًا إِلَى مِنْزَلِ أَيْتِ .
وَحَسْرَ جَيْفَ وَتَسَاعِلَ : أَلِي أَنْبَيْنَ إِلَيْكَ حَوْنَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ
مِنَ الْلَّيلِ أَنْشِهِ بِرَجُلِ مَحْوُنِ ؟

أَصْلَتْ بِهِ أَهْبَأَهَا ، الْبُورِ مُنْقَطِّعُ عَنْهَا . عَلَى أَيِّ حَالٍ هَذِهِ
رَوْاْيَتَهَا ؟

وَأَطْلَقَ جَيْفَ صَيْحةً اشْمَرِيزَ وَقَالَ : إِذَنْ فَلَنْ فَرَاهُ اللَّيْلَةَ ؟
وَشَحْتَ كَاتِرِينَ وَسَأَلَتْ : مَاذَا نَعْنِي بِذَلِكَ ؟
لَعْرَفَنِينَ جَيْداً مَا أَعْنِي . إِنْ كُلَّ شَيْءٍ مُتَوْفِعٌ مِنْ حَوْنَ أَيْتِ . إِنَّهَا لَمْ تَلِ
هَذِهِ الْحَمْمَةَ عَنْهَا ؟
وَأَحْسَتْ كَاتِرِينَ بِالْإِعْيَاءِ ، وَهَالَهَا مَجْرِدُ التَّفَكِيرِ بِأَنْ أَيْتِ مُتَجَهٌ فِي
خَطْفِ حَيْبَهَا مِنْهَا إِلَى الْأَيْدِي .

٩ - كاث وماكس

عندما وصلت كاترين إلى عملها صباح اليوم التالي وجدت جون واقفاً نear مكتبه يقرأ رسالة . قالت وهي تعلق معطفها وروشاحها :
«آسفة على الأخير ، فاتني الإتنين »
« أنا مستعد لأن أفلتك كل صباح »

وأتجه نحو مكتبها وارتفع زين هائفها الخارجي ورفعت السماعة :

« مرحبا يا ماكس ، نعم الليلة في بيتي حوالي الثامنة »
وأخذت كاترين بحركة جون في مكتبه ، كان يابه مازال مفتوحاً وتمت لو أنغلقه ..

« هل ستحاج إلى علام يا ماكس ، أم أنه ستأتي وجئت في
الشيء »
وخففت صوتها :

« إنه في مكتبه ، كلا رأسي مازال سليماً ، لكنه سيقطعها بالتأكيد إذا
ذهب إليه الآن . إلى اللقاء »
وتمت لا يكزن جون قد سمع كلماتها الأخيرة .

وحينما ذهبت إليه متعددة للعمل نظر إليها بدقة ولكن لم يقل شيئاً .
وحينما نكلم كان قد استرد صوته العادي بلا مودة ، بلا تعومه . وقال وقد
تعجررت عيناه :

« ربما تستطيع الآن وقد التهيت من ترتيب أسيئتك أن تبدأ العمل »
« إبني آسف »

وبدأ يبكي عليها . لكن الهاتف رد ، ومالت كاترين فوق المكتب لترد في
لوقت الذي تحركت ذراع جون لتلاقي يدهما فوق السماعة ، قال :
« نعم .. »
ودون أن يتنس بكلمة أخرى ناولها السماعة .

« نعم يا فرنسيس . ماكس سأني الليلة إلى بيتي ، إبني غير مربطة يوم
است . هل أنتي لرقمك . تفضل أن تأتي أنت ؟ سيكون ذلك لطيفاً . حوالي
الثانية ؟ نعم .. »
واختلت نظرة سبعة نحو جون الذي كان يطل من النافذة عابساً .
« إبني آسفة للغاية »

« لا تخذلي ، من حسن الحظ أنه ليس غير الشرين في الأسرة ، ولا كما
صطرعين إلى وقف العمل في انتظارك ترتيب مواعيدهك »
انسحبت كاترين وعادت إلى العمل .
زدت كاث فتاناً حمياً وجلست تنتظر حضور ماكس الذي بادرها فور
وصوله :

« هل تحن وحدنا أم أن الرجل في البيت ؟
« اذا كنت تقصد رئيس فهو ليس موجوداً . استرح ، ليس معنا سوى
جيف في الطابق العلوي والكلب بالطبع »
وأخذت منه معطفه لتعلقه في الخزانة . ونظرت إلى الصندوق الصغير الذي
في يده ومسأله وهي تغدوه إلى غرفة الجلوس :
« ما هذا ؟ »

« سأخبرك بعد دقيقة »
ووضعه فوق المائدة وقال :

« قد تكون التడقة المركبة شيئاً عظيماً لكن ثمة شيء في هذه الطريقة
القديمة يدفع القلب لا يمكن للأجهزة الكهربائية أن تتحققه »
وعادوها اهتماماً بالحقيقة السوداء الصغيرة .. فلمستها قائلة :

أُخْبَرْنِي يَا مَاكِسْ عَمَّا فِي الْحَقِيقَةِ ٤
إِنَّهُ جَهَارٌ تَسْجِيلٌ بِعِكْنِ حَمْلِهِ بِالْيَدِ . هَلْ سَمِعْتُ أَيْدَا صُوتَكِ
سَجْلاً ٤

لَا أَسْتَطِعُ أَنْ أَزْعِمَ ذَلِكَ . لِمَذَا؟ ٤
مُصْدِمِينْ حِينَما تَسْمِيهِ ٤
لِمَذَا أَحْضَرْهُ؟ ٤

تَسْجِيلٌ مَرَاجِحتَنَا لِأَدْوَارِنَا لِمَ سَمَاعَ التَسْجِيلِ ، وَبِهِدَاءِ الطَّرِيقَةِ نَسْتَطِعُ أَنْ
نَفِدَ أَنفُسَنَا . كُلُّ الْمُعْثَلِينَ وَالْمُشَلَّاتِ الْكَبَارَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ . حِينَما أَنْسَطَ
عَلَى هَذَا الرَّزْرَعِي ذَلِكَ أَنْ كَلَامَنَا يَسْجُلُ ٤
وَاسْتَعْتَمْتُ كَاهِنَنِ بِالْأَمْرِ . كَانَ مَاكِسْ مِثْلًا قَدِيرًا حَتَّى أَنْ مَهَارَهِ
حَمْسَتَهَا لِتَحَلُّولِ الْإِرْتَاقَ إِلَى مَسْتَوَاهُ . وَحِينَما سَمِعَا تَسْجِيلَ صُوتِيهِمَا
سَرَتْهَا الشِّيْجَةُ وَكَرَرَا الْأَمْرَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَفِي كُلِّ مَرَةِ كَانَا يَسْتَقْدِمُونَ نَفْسِيهِمَا
وَيَعْلَمُانَ عَلَى خَسِينِ الْأَدَاءِ . ثُمَّ تَرَكَا نَسْخَ الْمَسْرِحَةِ وَانْطَلَقَا بِؤْدِيَانَ دُورِيهِمَا
مِنَ الْمَاكِرَةِ .

وَقَالَ مَاكِسْ مِبْسَمًا :
هَذَا يَكْنِي اللَّيْلَةَ ٤
وَوَقَتْ وَأَسْكَنْ يَدِيهِا وَقَالَ :

تَعَالَى يَا جَمِيلَةَ ، دَعِنَا بِغَرْبِ شِيشَا آخِرَ ٤
وَكَانَ عَلَى وَشَكِّ أَنْ يَوْقِقُهَا عَدْوَهُ عَلَى قَدِيمِهَا حِينَما قَطَعَ الْيَابَ فَجَاهَ
وَوَقَفَ جُونَ قَاسِيَ التَّسْبِيرَ وَقَالَ بِهِمْكَمْ :
أَلَا أَسْفَ عَلَى الْمَقَاطِعَةِ ، لَكِنَّ الصَّدَقَةَ شَاءَتْ أَنْ أَعْمَلَ فَوْتَكَمَا ، وَالْفَضْجَةِ
الَّتِي خَدَلَنَاها تَجْعَلُ التَّرْكِيزَ مُسْتَجِيلًا . سَأَكُونُ مِنْتَا إِذَا خَفَضْتَمَا الصَّوْتَ ٤
وَاتَّهَيْتُ عَنِّي مَاكِسْ بَخَضْبَ وَقَالَ بِصُوتِ تَعْمَدَ أَنْ يَكُونَ مَرْتَفَعًا :

مِنْ بَطْنِ نَفْسِهِ؟ ٤
إِعْدَادًا يَا مَاكِسْ سَأَعْدَ الْقَهْوَةَ ، إِنْ بِعِنْدِنَا بِهِدَتِي ٤

أما إذا فعلت ذلك بعد فوات الأوان فإنه يمكن أن يجعل حبائل جعيمها بعد الزواج *

صحت ماكس ورفع عيبه نحو العلائق العلوى باتسامة انتصار وانصرف .
فجأة ظهر جون وقفًا على السلم وقال بهم :

* لماذا نصرف هكذا مع ماكس ؟ *

* لأنك لك بما أعمله في حياتي الخاصة *

* خاصة ؟ متى كانت صالة المدخل مكاناً خاصاً ؟ وربما يجب أن أذكرك رغم أنك بخربتك بالرجال كان يجب أن تعرفني أنه عندما تلعب مبارزة بالنار فإن أصابعها هي التي تخترق وليس أصابع الرجل *

* ولماذا يقلفك أمر أصابعى المفرقة ؟ إنك لست وصيا على دينا لا أعني لك شيئاً الآن *

* هذه حقيقة لا أثق بها ولكنني لا أحب أن أرى امرأة تسيء إلى نفسها بمحاجة مثلكما نعملين *

كان سلوكه نحوها في اليوم التالي بارداً وهي لم تكن قادرة على العمل ،
وجعلت اتفاقاته الدمع تفر من عينيها بين الحين والأخر وتسقط فوق
مفكرتها وكان هو يكتفي بعراقتها حتى تمسح هذه الدموع ، وظلت أن
ال يوم لن يتغير أبداً .

وأثناء غرة بعد الظهر تلقى مكالمة من أنتهت وضع يده فوق يرق المسماعة
وقال لكرين بمحاجة :

* عودي إلى مكتبك ، أريد أن أجتمع معك *

وسمعته من غرفتها يقول :

* حوالى الثامنة مساء الغد ستائين بالعنام ؟ رائع ، سأ يأتي لاصطحابك إلى
بيتي ، اتفقنا ؟ *

وفكرت كاترين وهي تنظر من النافذة أن الأمر يدو كحفلة وتسألت عما إذا
كان جيف مدعاً ، لم استدعاه إلى مكتبه وتابعاً عملهما .

انصرفت من الكلية في ذلك اليوم مبكراً إذ كان عليها أن تعفي الأممية
من عملية تنظيف البيت ، واستبدلت ملابسها بنطلون وسترة وحملت المكشة
لكهربائية معها إلى الطابق الأعلى .

وبدأت بغرفة جيف . وتزدادت خارج غرفة جون : هل إذا دخلت ستهما
بالعقل مرة أخرى ؟ وقررت أن تخاطر بالأمر ، وبدأت بتنظيف المطبخ وحينما
انتهت منه أحست أنه حتى السيدة كروسي ما كانت لتعلن أفضل مما فعلت
ونظرت إلى غرفة الجلوس وقالت لنفسها إنه اذا كان سيعقيم حفلة عدنا
فيجب أن تطفىء الغرفة وهكذا نطفئها وربتها .

وغرفة نومه ؟ وفدت خارجها فرحة غولية : هل يجوز أن تدخل ؟ ودفعت
الباب : كان السرير مرتب لكن الملابس كانت في كل مكان وتزدادت مجرد
توان ثم انطلقت تعلم بعزمها . وبدأت تطفىء السجادة وكانت مستقرة في
عملها وقد أسمت أدائها ضوضاء المكشة الكهربائية حتى أنها لم تلاحظ
جون عندما فتح الباب وجلس مبتسمًا فوق سريره ، وحينما رأه أخيراً أصيبت
صدمة . وزووجت عمل المكشة ونظرت إليه وقالت :

* أرجو ألا يكون وجودي هنا ضائقك *

* وجدت متعة في مراقبتك وأنت تعملين . وقبل أن تبدئي من جديد
أخبريني بالتأكيد هذه هي الغرفة التي عتنا فيها مرة .. السرير لم يكن هنا ،
كان في منتصف الغرفة ، وقطع الأناث كانت منتظمة بطريقة مختلفة ،
هذا صحيح *

* لا غرابة في أن هذه الغرفة تضم ذكريات حلوة *

وبدأت عيناه حاليتين وراقب رد فعلها واحفظ وجهها واحتلت تقوم بتشغيل
المكشة من جديد لكنه أوقفها قالاً :

* قبل أن تبدئي هل تجدين الخاتمة ؟ *

* نعم ، ملائكة *

ونظرت إليه في ريبة ورأته يشير بأصبعه إلى حافة ستره وقال :

« أخرني جف لثك نقوص بتركب لزاره هل تفعلن الشيء ثق
معي ؟ »

« كيف كت تصرف وأنت وحدك ؟ »

« كانت لدلي صديقات يقمن بهذا العمل »

« إن لك الآن صديقة مستعدة للمساعدة ، أليس كذلك ؟ لماذا لا تطلب
ذلك منها ؟ »

« لأنني أحطليه منك ، ما هو الرد ؟ »

« وأممات بالإنجاح وقامت بتشغيل المكسترة مرة أخرى ، وحيثما كانت عن
العمل ورفعت قائمتها سمعة يقول : »

« هل تعرفين ، أصبحت بمرو الروت أكثر حملا مما كت أصور »
وهررت كلماته أعماقها ، وأسقطت من شدة ارتكابها بد المكسترة ،
وأضاف :

« وسيضيع كل ذلك مع رجل مسن . ما كان يجب أبدا أن ترتكب
نخرجين من حياتي . كان يجب أن أقاوم بقوة هذا الرجل الآخر الذي تعلقت
به في غيابي . أخبريني : هل كان وبيما ، هل أحيايته بالعنف نفسه الذي
أحييته به يوما ؟ »

« وحيثما فتحت خدها لتجيب رفع يده قائلا :

« كلا ، عذلت عن موالى ، لا تخبريني . ما من رجل يريد أن يسمع
التفاصيل الدقيقة عن حصمه ؟ »

وبدا أن احتقار وجهها لكلماته غمره بالرضا ، ودفع المكسترة خارج
الغرفة وأغلقت الباب .

ركبت الزوار في وقت متاخر مساء ذلك اليوم ، وبعثما كانت تثير السترة
في وضع أكثر ملامحة وقفت محربات الجبوب فوق الحجاجة ، والتنفس
القطيع والأوراق لتميدعا إلى مكانها : كانت محظوظة ملقاه على الأرض وتحتها
طرف التقطه بأصابع مرتفعة . لم تكن تستطع أن تصدق عينيها . كانت

« أنا آنسة ، لكنني حين قلبتها وقع كل شيء منها . كان فيها رسالة »

« أية رسالة ؟ »

« رسالة قديمة أرسلتها اليك وأنت في أميركا »

« تلك الرسالة ؟ إليها لا تعنى شيئا الآن ، أليس كذلك ؟ »

ويبحث في جيوبه حتى عثر عليها ، وتفضح الظرف وقال :

« ربما من الأفضل التخلص منها ما لم تكوني قد دیدتها »

وووضعت يديها وراء ظهرها كما لو كان يعرض عليها شيئاً كريها وقالت :

« كلا ، أشكرك . إليها ملوك »

وهر كتبه تم ألقى بالرسالة في سلة المهملات ، وتفضح يديه من التراب
ونتابع عمله . وظللت واقفة هناك ، وأخذت شفتها ترتجفان :

« هل هناك شيء آخر ؟ شكرلك على عملك . ألم أقل ؟ »

وأنهمرت جبلاً دموعها ، وقالت :

« أنت وحش بلا قلب »

وشرقت بدموعها لم هرعت خارجة من المكتب .

١٠ - ... وجاء الربيع

تأخرت كاترين في الاستيقاظ صباح اليوم التالي . تناولت فطوراً خفيفاً وسعدت ^{كثيراً} في الطابق الأعلى ، وألقت نظرة على مطبخ جون ، كانت الأمانة والكتل ^{رس} وأدوات الطعام التي استعملت في الحفلة مازالت أكواها لم تغسل بعد . وكانت تعلم أن غسلها سيستغرق ساعات . وكانت تعلم أيضاً ما يجب أن تفعله . ووجدت مريولاً رصضاً حول يطلوبها ، وبدأت تغسل وتحفف ومضى عليها في ذلك العمل فترة قبل أن تسمع صوتاً يقول :

« إنها تقوم بمهمة الفشل يا جون »
« هنا ما تفعله »

ووقفاً براقبانها وعما تصف مستيقظين ثم همهم جون :
« تقوم بأعمال إضافية على الآلة الكاتبة من أجلني بلا مقابل ، والآن تغسل الأطابق بعد حفلة لم أدعها إليها ، أليس لطبيعتك السخاء حدوها بما آتته سهيل ؟

« يمكنك أن ترجع ذلك إلى حسي كامرأة للنظام وللنظامة »
« هل تعرف يا جيف أن أحلك أروع من أن تكون حقيقة . إبني متأكد أن لديها حافزاً خفياً ، ما الذي تهدفين إليه يا آنسة سهيل ؟ »

قال جيف ساخطاً :

« بروش ماسي آخر على ما أعتقد »

واستدارت كاترين ونظرت إلى جون ببرءة وقالت :

« كلا ، إنه قرط ماسي يتمشى مع البروش »
وفي حركة سريعة أمسح جون حلقها والتفت ذراعه حولها وجلبها إلى صدره وقال : « أيتها الصغيرة الوجهة . مأبلز تصديق ما يقولونه عنك في الكلبة من تلك مولمة بالمال »

وارتفع جيف أخاه وهي تاضل عبا الحر نفها ورأى جون يضحك
ويحكم قضته عليها وقال :

« تعرف يا جون ، لو لم أكن قد رأيتك الليلة الماضية تقبل أنت في ركن مظلم لظننت أن هناك شيئاً ما بينك وبين أختي »

وتراحت كاترين وتركتها جون في الحال وتقدم من جيف مهدداً :
« أنت يا ميد جيفري تسرد الروايات كما تسمعها ، لو كنت مكانك لما فعلت . فقد يحدث ذلك ضرراً يتعذر اصلاحه »

« لكنني لم أذكر سوى الحقيقة »
« الحقيقة أحياناً ليست حقيقة يا صديقي »

كانت تمارين المراجحة تسير على مایرام ، وكان ماكس أحياناً يذهب إلى بيت كاترين لمراجعة دورهما . وتمدد جون لا ي يكون أثناء حضور ماكس إلى البيت . كان لا يكاد يسمع صوت ماكس حتى يخرج قبل أن تعلق كاترين بباب غرفها . وفي صاح أحد أيام الاثنين استدعاها جون إلى مكتبه ، كان مراججه حاداً لا يحمل ولا حفظها بسخريته وانتقد كل شيء قالته أو فعلته ، ثم جلس مسكاً رأسه فبادرته بقولها :

« هل هناك ما أستطيع أن أعمله ؟ إن في حياتي أفراساً مثل الأسرى ، لكنها أفضل »

« إبني أفضل أي شيء للتخلص من هذا الصداع الرهيب فضلاً عن الللام في حلقي »

ووقفت ولاحظت اقتراب موعد تناول التهوة واقترحت أن يأخذ الأفراس معه عندما يذهب إلى غرفة الطعام ..

وكانت عيناه تلتصق عندما تطلع اليها قاتلا :
هل يمكنك أن تخضرني لى القاهرة ؟
وعادت اليه بالقهوة قيل أن يهين لها ذهبت ، وأخرجت قرصن من
الرجاجة في ملعقة الشاي وناولته الدواء وقالت :
إذا كنت متضاً للغالية فلماذا لا تذهب ؟
يحب أن يهني هنا ، عندي اجتماع بعد الظهر ،
لذلك بالتأكيد لن تذهب اليه

بالطبع سأذهب ، اندهى الى مكتبك أريد بعض السلام ،
وخرج ولكن الى بيته لأنها عندما وصلت وجدت سيارته وسمعته يتحرك في
غرفه . ونادت وهي تصعد السلم :
جون ، هل أستطيع مساعدتك في شيء ؟
وظهر على باب غرفة نومه وقال :
أُلواني الى فراشي ، وأغلق الباب .
ألا أثني لك بعض الطعام ؟ أو يكوب من الحليب الساخن ؟
وضع الباب ثانية ،

يا ذهبي فقط ودعيني وحدي . ألا تعرفين حتى تكترين غير مرغوب فيك ؟
وأخذت اختياره للكلمات غصة في حلتها ، لكنها ابتلعتها وحاولت من
جديد :

شراب ساخن يساعدك على النوم ؛
إذا كنت مصرة فأشعر به من أجل الهدوء والسلام ؛
وأعادت له كوب الحليب الساخن وجرت هابطة الى الطابق الأقل
وأحضرت الأقراص وعادت اليه مسرعة .
الحليب جاهز يا جون . هل أدخل ؟
وكان رده بصوت خافت مكتوم ، ولذلك جازفت ودخلت . كان جالس
ونصف مدد على السرير ، شاحب الوجه .

* صداع شديد با جون ٤٩
ولم يرد . مد يده فقط ليأخذ الكوب والأقراص وأعاده اليها فارغاً ومال الى
الوراء وأغلق عينيه .
* أكن ترقد يا جون ٤٩
وتمدد ، واستدار على جبه وزح حكمت وضع الأغطية فوق كتبه كما لو
كان مقللاً . ووقفت تنظر اليه بقلب محطم . ثم تصرفت وسمعت وهي تطلق
الباب ما فسره على أنه كلمة شكر خافقة .
نهضت كاترين مبكراً في صباح اليوم التالي وتوجهت الى الطابق الأعلى
قبل أن تغادر البيت لتسأل جون عما إذا كانت لديه أي رسائل لها ، وبحثت
عنه في كل مكان ولم تعرف أنه سرخ . وعندما وصلت الى الكلبة وجده
آمام مكتبه كالعادة .

* تأخرت ..

* أنا آسفه ، اعتذرت ألك سبقني اليوم في البيت ، ولذلك ..
* ولذلك اتهورت القرصنة لتأخرني ٤
* بالطبع لا ، فاتني الاوتوبوس لأنني صعدت الى الطابق الأعلى لرئاستك
ولمقرها ما إذا كنت تريده شيئاً ، لكنك كنت قد حرسـت
توقفت قليلاً ثم قالت :

* أليس من الأفضل وجودك في البيت بما دكتور رايت ؟ أخشى عليك من
التفاعلات اذا لم نعط نفسك الراحة المطلوبة ... ٤

* عندما أحتاج الى تصحّحت أطلبها ، أما الآن فإني أريد إنجاز بعض العمل
الآن لم يكن لديك مانع *

ورفع الى البيت مبكراً عن موعده عشر دقائق وحينما عادت كاترين كان
قد آوى الى فراشه ، لكنها هذه المرة لم تقترب منه ، شربت الشاي وخرجت
لأنهاء تجربة المسرحية ، وبعد ذلك اصطدمتها ماكس لتناول القهوة ، وكان
الوقت متاخرًا حينما أعادها الى البيت . وقابلها جيف في الصالة .

كان العام يحرك بيته نحو فصل الربيع . وتحسن الجو وبدأت الشمس تندفع الأرض ، وأحست كاترين بشعور جديد وهي تهبط درجات السلالم الساخنة في طريقها إلى السوق . وكانت قد بجاوزت في سيرها سيارة جون حينما سمعت صوتاً يناديهما من النافذة العلوية ، واستدارت ورأرت جونه ، ذاهبة إلى السوق ؟ انتظري لحظة سأوصلك ؟

وأوْشكَتْ أَنْ تجاهله لكنها عدلَتْ ، إذ لم تَرْ أَنْ تكلَّهُ مُشَفَّهَ هبوطِ السَّلَمِ بلا فائدة ، وهي التي كانت تعلمُ أَنَّ شفَّيَ ثُورَهُ . وزحفَتْ تنتظرُ بجانب ساره ، وأقبلَ من البابِ والكلبِ في أعقابِه . وأجلسَها على المقعدِ الأمامي بينما صرخ لقلوبِ البابِ الخلفيِّ وانطلقَ الكلبُ يتشمَّسُ في مودَّةٍ عنْ كاترين التي تحركتْ ودفعَتْ بعيداً ..

١. كَتَتْ خارجاً على أَيْ حَالٍ ، لِذَلِكَ فَكَرَتْ فِي أُنْيَى يُمْكِنُ أَنْ أُوصِلَكَ ؟

٢. هل تشربَ تحسنَ ؟

٣. نعم أرجو ألا تكون قد نقلتِ اليك العدوِيَّ ؟

٤. أَنْتَ في ذلك . يدُوِّي أَنِّي لا أَنْقُضُ أَنْدَا عدوِيَّ المردِّ من الآخرين ؟

٥. أَتَعْنِي أَنْ تَكُونِي عَلَى صَوَابٍ ، مِنْ أَجْلِي ، فَإِنَّا لَا أَسْتَطِعُ الإِسْتِفَانَهُ عنْ سَكِيرَتِي لِمُرْضَاهَا . لَدِي فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ عَمَلٌ كَثِيرٌ لِلْغَافِيَّةِ

قالَتْ ساحِرَةُ :

٦. أُذْكُرْكَ عَلَى هَذِهِ الْأَنْكَارِ الطَّيِّبَةِ ؛

٧. ووقفَ عند حافةِ الطريقِ وقالَ لها :

٨. إِلَزُولِي بِسَرْعَةٍ . هَذَا خطٌ أَصْفَرٌ مَزْدَوْجٌ ، وَلَسْتُ أَرِيدُ أَنْ أُسْعِي مَلَاحِظَةَ

وخرجَتْ مِنَ السَّيَارَةِ وَلَعَتْ مَاكِسَ وَنَادَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ مُسْكَنَةُ بَابِ السَّيَارَةِ

مُسْتَوْجَاهَا ، وَالْفَتَّ هوَ فِي الْحَالِ ، وَمَدِيَهُ فِي اِجْتَاهِهَا هَاهِئَا :

٩. مَرْجِحاً بِالْجَمِيلَةِ ...

١٠. انتظريني يا مَاكِسَ . إِنِّي ذاهِبَةُ إِلَى السَّوقِ لِعَلْكَ تَسْتَطِعُ أَنْ تَحْمِلَ عَنِي

١١. أَنْ كَتَتْ طَوَالِ هَذَا الْوَقْتِ ؟ سَأَلَ جُونَ عَنْكَ مِرَا ، حَتَّى أَنْ لَمْ أَعْرِفْ أَنْ كَتَتْ

١٢. كَتَتْ فِي تِحْرِيرِ الْمَسْرِحَةِ ، ثُمَّ تَنَاهَتْ الْقَهْوَةُ مَعَ مَاكِسَ . مَاذَا يَجُبُ أَنْ أَفْلَقَ عَلَى جُونَ ؟ أَهْمَانِي كَثِيرًا هَذِهِ الْأَيَّامُ حَتَّى أُنْتَ قَرَرْتَ أَنْ تَبْتَدِعَ عَنْ طَرِيقِهِ . وَتَسْتَطِعُ أَنْ تَخْيِرَهُ بِذَلِكَ عَلَى لِسَانِي ؟

١٣. مَسَاحِيَّ الْيَوْمِ التَّالِي كَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّهُ أَمَامَ مَكْبِهِ ، وَانتَهَرَتْ اسْتِدَاعَاهُ إِلَيْهَا لَكَنَّهُ لَمْ يَفْعُلْ . وَقَرَرَتْ الدُّخُولُ دُونَ أَنْ يَطْلُبَهَا ، وَبِشَاءَ كَانَتْ تَلْقَى الْبَابَ رَفِيعَ بَصَرِهِ وَقَالَ :

١٤. مَاذَا تَفْعَلِينَ هَنَا ؟ أَعْتَدْتُ أَنْكَ مُسْتَعِدِينَ عَنْ طَرِيقِي ؟

١٥. وَيَدِتْ مُشَدَّوَّهَةَ فَعَادَ يَقُولُ :

١٦. سَمِعْتُ مَا قَالَهُ الْبَلَةُ الْمَاضِيَّ ، لَقَدْ أَبْقَيْتَنِي مِنَ الدُّوَمِ ؟

١٧. أَلَا آسِفَةَ ؟

١٨. وَتَرَاجَعَ إِلَى الْوَرَاءِ فِي مَقْعِدِهِ ، وَتَأَرَجَحَ مِنْ جَانِبِهِ إِلَى جَانِبِهِ ... وَقَالَ :

١٩. أَلَا أَسْفَ عَلَى إِعْانِتِي ، وَلَكِنَّ كَمَا يَقِيْنُ أَنْ أَحْرِنِكَ ، ذَلِكَ هُوَ أَنَّهُ ، وَإِذَا كَسَتْ عَاجِزَةً عَنْ تَحْمِلِي فَمِنَ الْأَنْفَلِ أَنْ خَارِبَ الْبَحْثَ عَنْ سَكِيرَتِي أُخْرَى لِتَعْمَلَ مَعِي ؟

٢٠. وَعَرَبَتِ الْغَرَفَةُ ، وَجَلَتْ عَلَى مَقْعِدَهَا غَاصِبَةً وَفَحَتْ مُذَكَّرَتِهَا وَقَبَضَتْ عَلَى قَلْمَانِهَا بَشِّدَةٍ وَرَاقِهَا وَانتَهَرَ لَمْ قَالَ :

٢١. حِينَمَا تَهَدَّيْنِ مَأْبِدَاهُ ؟

٢٢. وَتَرَاحَمَتْ فِي ذَهَنِهَا كُلُّ الْأَوْصَافِ الَّتِي خَلَعَهَا عَلَيْهِ . مَاكِسَ فِي الْمَاضِي . وَبَدَأَتْ فَهْمَ شَعُورِ مَاكِسَ تَجَاهِهِ . وَقَطَعَ صَوْنَهُ لِفَكَارَهَا التَّجَرِدَةِ . قَالَ بِعِرْوَةَ :

٢٣. هَلْ تَكْرِهِنِي ؟

٢٤. لَكِنْ مَلَانِا بِالْجُونِ مَلَادَا ؟

٢٥. وَلَمْ يَرِدْ . وَسَيَطَرَتْ عَلَى دَمَوعِهَا وَقَالَ :

٢٦. لَسْتُ ذَلِكَ . دَعَا بِنَادِيَ الْعَمَلِ ؟

حقيقة المشتريات ٤

« بالطبع ، وبعد ذلك نستطيع أن تشرب القهوة مما »

« أعتقد أنك ستحاجن إلى حقيقة بذلك »

وجعلها الصوت الجاف تلتفت إلى الخلف نحو جون واحتاحت وأخذت حقيقتها قائلة :

« أشكرك على توصيلك »

وانتعمت كاترين بالتجول مع ماكس في اخل الكبار الذي كانت الخدمة فيه ذاتية . وعرفت كاترين صاحبة الصوت دون أن تلتفت ، وعرفت أنها كانت حما ستوجه لها لو لم تكون بصحبة هذا الشاب الوسيم ..

« صباح الْجَيْر يا آنسة ليتون . لا أعتقد أنكما الاثنين التقىتما من قبل . هذا هو ماكس روتلاند ابن العميد ، وهذه هي آنيت ليتون مديرية قسم التدريب المترافق في الكلية »

وكلتا تم اللقائد الأول بين ماكس وأنيت الذي انتهى بإعجاب متداول بين الطرفين وبخصوص آنيت على ليقاع ماكس في شاكها .

نهضت كاترين في اليوم التالي خاملة وكئيبة وشعرت بالآلام في حلقاتها وصداع . وعندما التقت جيف قالت له :

« كنت أعرف أنه سيقتل إلى العدوى ١ »

وقال جون الذي كان يقف خارج حجرة جيف :

« نقلت إليك ماذا ٢ »

والتفت إليه بيدها فوق حلقاتها :

« أصبحت بعدي البرد ٣ »

وألفى برأسه إلى الخلف وضحك بصوت مرتفع وقد صوتها قائلة :

« إبني لا أنتقط أبدا عندي البرد من الآخرين ٤ »

وأثار حلقها افتقاده للتعاطف معها وهي في قمة مرضها وقالت :

« سجزيك تماما انقطاعي عن العمل ٥ »

« اذا كنت قد اسررت في العمل ، فلماذا لا تفعلين ٦ »
وأطلقت صرخة سخط ، وزلت إلى الطابق الأسلفل وسمعت جيف يقول :
« إنها قلقة يا جون بسب المسرحية التي سترسل يوم الأربعاء ٧ »
« هل هنا كل ما في الأمر ؟ إن لها بديلة ، أليس كذلك ٨ »
وازدادت حالة التهاب حلقاتها متواها ، وأوتوت إلى فراشها مبكرة في تلك الليلة .

نهضت من نومها صباح الاثنين وهي تشعر بالتعب ، وسمعت طرق علىباب .. ثم صوت جون يقول :

« نظراً لحالتك ، هل أستطيع توصيلك ٩ »

« كلا ، شكراً ١٠ »

ولم يعرها جون اهتماما طوال اليوم . توقع منها أن تخفظ بمستواها المألوف في الكفاءة وحينما كانت تشد كفان يدها دون رحمة .

وازدادت حالتها سوءا . وبدأت تعطس ، وظهر عليها الوهن بصورة واضحة أنتفت جيف ، فتحتها على الذهاب إلى فراشها ، وعرض أن يقدم لها كوبا من الحليب الساخن قبليت بسرور . وأنباء انتظارها نهضت من سريرها بحثا عن الأفراص ، وأخرجت من الزجاجة قرصين .

« هنا هو الحليب يا كات ١١ »

واستدارت لتري جون واقفا في وسط الغرفة ، وعادت بسرعة إلى سريرها وجلبت الأغطية فوقها وقد أحقن وجهها وتهدل شعرها .

وضع كوب الحليب بحرص على المتضدة الصغيرة قرب السرير ثم وضع يده على جبهتها وقال :

« إن درجة حرارتك مرتفعة بعض الشيء ، ولكن هذا متوقع ، اذا كنت تشعرين بما كنت أشعر به . فلا بد أنك تعانين للغاية ١٢ »

وكانت تعابيره حالية !

« أشكرك على إحضارك الحليب يا جون ، طلبت ذلك من جيف ١٣ »

أردت أن أردد لك الجميل ، اثنين ..

وأطاعته بينما أخذ هو يتجول في أرجاء الغرفة ملتفطاً قطع الزينة والصور ،
ومتفحضاً إياها عن قرب .

وقف قرب السرير وتأملها شارد الفكر ، وارتفع كفاه ، ثم سقطا في حركة يأس .

ونصدت كاترين وأغلقت عينيها ، وانحنى وأحكم الأغطية فوقها مثلاً فعلت معه . نظرت إليه وابتسمت . كانت الابتسامة التي رد بها عليها أحلى ما رأت في حياتها .

١١ - ماكس وأنيت

« لماذا جئت هذا الصباح يا آنسة سويف ؟ »
فقررت كاترين عند ساعتها صوت جون المهدب ، وألقت نظرة خاطفة إلى وجهه بحثاً عن غمة حان كذلك التي فتحتها الليلة السابقة . لكنها لم تجد سوى الجمود .

« جئت لأعمل على ما أعتقد ، هل هناك شيء آخر ؟ »
« لست في حالة تسمع لك بالعمل »
« كما قلت أنت نفسك . إذا كنت قد استطعت ذلك .. فإنما أيضاً
أستطيع »

تأملها بإمعان لحظة ثم قال :

« الآن عرفت . الليلة بلامتك التجربة الأخيرة للمسرحية . وما كتبت
استطعين حضورها إذا لم تأت للعمل »
« لا أريد أن أخذلهم »

« هل هنا هو الدافع ، أم أن ماكس هو السبب ؟ »
« أنت حر في أن تفكّر بما تشاء ؟ إذا أخبرتك أنتي جئت لأنني تذكرة
لوئيس الذي ستحضره الأسبوع القادم ، وبيت أن علينا أن نجز أعمالاً كبيرة
ـ ما أضفت تصدقني »

« هناك من يمكنه القيام بعملك »
ورفعت نحوه عينين مرهقين وقالت :
« لا تستطيع أن توقف هنا الجدل ونببدأ العمل ؟ »

واستفرا في العمل حتى حان وقت تناول القهوة وأخبرها جون أنه سير
بعا إلى غرفة الطعام ، وكان عليه أن يعطيه حتى لا يبتتها .
« أنا آنسة يا جون ، لا أستطيع السير بسرعة » .
« لماذا جئت ؟ أذكر بأن أحصلك إلى سارتي وأعود بك بالقوة إلى
البيت » .

وأقررا ليذهب كل واحد إلى مائدة منفصلة ..

وأضمت كاترين إلى جيل وصديقاتها ، واستدار الجميع عندما قالت أنيت
وهي تجلس قرب جون :

« عزيزي جون شرفتنا بحضورك هنا الصباح » .
وذهبت جيل :

« كيف يطبقها ؟ لقد فازت به » .
« هل أحيرتك الآلة سويل عن حفلتي ؟

« نعم أخبرتني » .

« متأنى يا جون ، أعرف أني لست بحاجة إلى دعوتك لأنك دائمًا في
مقدمة الموجودين كأنك جزء من الأثاث » .

وظهر بالغضب وقال :

« إذا كانت هذه نظرتك إلى ... » .
« بالطبع لا يا حبيبي ..

وأطأطا جون سيجارته ونهض ونظر إلى كاترين قائلًا :

« هل متأنى يا آلة سويل ؟ » .

واحتجن وجه كاترين للماياخة ورشقت بسرعة ما تبقى من قهوتها وأدركت
وهما يسران معا نحو الباب أن يعني أنيت كانتا تتابعهما وأدرك أن
أنيت لن تأخذ تصرف جون بساطة .

وجلست كاترين في مواجهة جون وقالت :

« قبل أن أنسى طلب مني فرنسيس أن تناكدر من أنك حصلت على

بعاقفين لحضور المؤتمر الأسبوع القادم . وهل يستطيع هو أخذهما ؟
ويبحث جون في أحد الأدراج وقال :

« نعم ها هما » .

وقدف بهما إليها قائلًا :

« من الأفضل أن يحتفظ بهما سأكون متغولا للغاية هناك ولن نريهم
كثيراً واسم الفندق ؟ » .

« الأدراج ، كل المشركين في المؤتمر حجزنا لهم ،

ذهبت كاترين لرقة فرنسيس ، وأقبل هو نحوها حينما وقفت في الباب .

« يبدو عليك المرض يا عزيزيتي . هل كان من الضروري حضورك ؟ » .

« يجب أن أستمر في الخروج يا فرنسيس فالمسرحية مساء الغد » .

« لكنك لست في حالة تستحق لك يا كاترين بذلك . أقترح عليك يا

عزيزتي أن تأتي معي إلى البيت لهذا المساء ، وأن تتناولى وجة ساخنة سيكون
ماكس موجودا وبإمكانك أن تتحدى معه في شأن المسرحية » .

قال جون وهو يرفع بعض الرسائل :

« لا بد أن تعودي للبيت مبكرا ، تبدلين نصف بيته » .

« لا أستطيع ، إنني ذاهبة لتناول الطعام في بيت فرنسيس . ومن هناك إلى
التعرين مع ماكس » .

أخرج جون سيكاره وأشار إليها بالخروج فانتصرت .

ذهب فرنسيس إليها في الساعة الخامسة ، ونظرت في مرآة غرفة الملابس ،
وتحممت قدر كانت تبدو مريضة للغاية .

قال فرنسيس وهما في الطريق إلى بيته :

« تحتاجين يا عزيزيتي إلى الرعاية كيف يمكن أن تنفعي إلى خبرة المسرحية
؟ يبدو أنك لن تقدرني على التمثيل خدا أليست لك بدلة ؟ » .

نعم بالطبع ، ولكن ليس من العدل أن أتخلى عن ماكس والآخرين » .

« إن شعورك بالواجب شديد للغاية . لكن ليس هناك أحد لا يمكن

وقال ماكس :

* لن تتمكنى الليلة من أن تشتري كفى في التجرة ، ولما بصرتني أنت فى
أنت ستقديمنى على التمثيل غدا ، هيا يا كاترين لوضعني إن مورين موجودة
كبدنه لك وهى جيدة *

وأبصمت واستأنفت في الانصراف وهي تمسح دمعها وتأكيدت عند
وصولها إلى غرفتها أنها لن تستطع أن تؤدي دورها في المسرحة .
وأحسست بتحسن كبير صباح اليوم التالي ، وحينما دخلت مكتبه فوجئت
جill برقدها :

* لماذا جئت يا كات ? إيني أعمل بدلا منك يا عزيزتي .. لا بد أنت
روضت رئيسك ، فقد وجده هذه المرة أكثر سهولة في العمل . ماذا فعلت له
؟ لم رأه تاجر أiste ؟ *

* لست أدرى ، بالمناسبة أين الدكتور رايت ؟ *
في اجتماع في لندن ، ولن يعود اليوم ، وقد قال إيلك إذا كنت من
العبد بحيث تخفيين فما عليك إلا أن تخلي وآن تتجهملي . وقال أيضا إيلك
ستطعنين دخول مكتبه وفعل أي شيء تخبيه باستثناء وضع قدميك فوق
مكتبه *

وبعد الظهر ذهبت لرؤية فرنسيس الذي قال إنه مسرور جدا لحسن حالتها .

* هل شاهدت المسرحة يا فرنسيس ؟ هل كانت جيدة ، وهل أحسن
ماكس القيام بدوره ؟ كيف أردت بديليتي الدور ؟ لم تتع لي بعد فرصة سؤال
أحد عن ذلك *

* أجلسني يا عزيزتي . وسأحاول أن أرد على كل أسئلتك . نعم ، المسرحة
كانت جيدة ، وماكس كان ممتازا ، وقامت بديليتك بالدور على خير وجه .
أعتقد أن ماكس ساعدنا في ذلك ، وبرغم أنه يائني ي يجب أن أتعرف بأنه

مثل قديم *

وكان ماكس قد بعث إليها برسالة يخبرها أنه سير عليها مساء السبت
ليعطجهما إلى حلقة أنتهت .

* هل يضايقك أن أذهب يا فرنسيس ؟ *

* أذهبني يا عزيزتي . مثل هذه الحفلة ليست على مزاجي على الاملاقي ،
وأوصلها فرنسيس إلى البيت لكنه لم يدخل معها . ولو رج لها والعلن .
أحسست كاترين ببهجة غريبة لذهابها إلى الحفلة . وارتقت قوب السهرة الوحيدة
التي تملكت ، كان من السادس العرير الأبيض ، وذا رقبة ملتفة حول العنق .
وتحفة منخفضة في الظهر ، مظهرا كتفيها الأملسين الناصعين ومتبها لشعرها
أن يخرج في حرية وأن يلمع حول عنقها .

وشيكت في صدر قوب البروش الماسي ، وأحسست بشيء من التحدى وهي
تشتمل بإعجاب بريقه الأخاذ : لماذا لا تضعه ؟ لاحاجة بها إلى إخبار أحد
عن أهداه إليها ، تستطيع أن تقول إنه مجرد صديق للأسرة صديق قديم ،
صدق حميم .

وخطف البروش بصر ماكس بمجرد أن فتحت كاترين الباب .

* ما هذا ؟ هل لك عزم تري ؟ لقد دللك من أهداك إيه ؟

* نعم عم تري ، هذا صحيح *

برقمها بفهلوں وقال :

* أين معلقتك ؟ *

ووضعت حول كتفيها وشاحا من الدانتيل الأبيض وارتقت معطفها بمساعدة
ماكس وقالت :

* ذكرتني أنتهت بضرورة حضورك يا ماكس . ألا يرضي ذلك غروفك ؟
اسم قاتلا :

* بالطبع حطي غروف رجولي بالخناقة شكر ، لكنى كنت سائعا برصا
آخر لو كنت أنت الذى قلت ذلك *

قالت هيلين :

هل يمكنك انتظارنا يا ماكس ؟ تأخرت كالعادة *

* يسعدني أن أوصلك يا هيلين *

* سأحضر جيف ، أرجو أن يكون مستعدا *

لم نكن المسافة إلى شقة أبىت بعيدة ، واستقبلتهم على عجلة الباب ، رائحة المظهر في ثوب من الخمل الأحمر ملتصق بجسدها . وكان شعرها الأسود معقوضا إلى الخلف يوشاح أحمر شفاف ، وتندلي من أذنيها الصغيرتين قرط ذهبي طوبل والتفت حول معصميهما أساور ذهبية .

ورأت عيناهما ماكس فقط . وعندت دراعها في دراعه وطلبت من السيدتين أن نذهبا برفقهما إلى حيث تعدلان من زيتها .

وأصلحتا من زيتها في المرأة الثلاثية المنضدة الزينة ، ثم انضمت هيلين إلى جيف في غرفة الجلوس تاركة كاترين واقفة وحدها . وبخت في الحجرة عن جون ورونه مستندا إلى الحائط على مقربة من المدفأة واستقرت عيناه فوقها عندما تحركت إلى وسط الغرفة ، وراقبها وهي تقف هناك في حجل وقلق .

ولكنه لم يتحرك للذهاب إليها ، واستجمعت آخر الأمر بعض الشجاعة ومشت في اتجاه ماكس . ففي هذه اللحظة كان بالنسبة إليها شاطئ الأمان ، وشعرت بالإمتنان حينما لرتفعت يده نحوها كما لو كان قد أحسن بمحاجلها . كانت مائدة العشاء متة للعيون وللنثرة ، وجلست كاترين قرب ماكس . وهما يتذوقان ألوان الطعام اللذيذة التي ابتكرها أبىت وقالت كاترين لنفسها وهي تخشى ثالي فتحان من القهوة : لا غرابة في أن جون يائى كثيرا إلى هنا لتناول الطعام .

وقالت هيلين :

* إنها ليست رئيسة قسم التدريب المترتب عينا *

وبدأت أبىت تكلم عن دور ماكس في مسرحية الطلبة . وبخت كاترين عن جون قلم مجده ، وبرغم أنها كانت محاطة بالناس فقد شعرت بوجدة

غريبة .

ثم احضفت أبىت ووجدت كاترين صعبوبة في متابعة المحادثة الدائرة حولها :
من ذهبا ؟ ماداً كانوا يفعلان ؟

وقطع صوت ماكس حل أنكارها :

* أنتظري ماداً فعلت ؟ لقد سكت القهوة على سترتي *

قالت أحدي المدعوات :

* لدى أبىت منتف للذك . عليك أن تبحث عنها . ليست موجودة هنا *
وأنصت ماكس يد كاترين وأنهضها قائلا :

* تعالى يا زوجة أبى لتنظيم ملابس صغيرك * ولاحقتهما الضحكات حتى خرجا من الغرفة . وعندما استدارا في الصالة كان جون يبعد عنها .
برفقتها ماكس بنظرة غريبة ، وقال :

* أسف على المخاطمة يا أبى ، ولكننا أخبرنا أن لديك منتفا ليقع القهوة *

* نعم بالطبع يا ماكس . إنه على منضدة الزينة في غرفتي ، والزجاجة سخوب عليها سائل مختلف . استعملتها هذا المساء ، هل تختلف لك البقعة ؟

* كلا ، لا أحب إفساد متعة الآخرين *

و دقائق وهو يرمي جون بنظره مأكورة :

* سأخذ ثانية لتقديم بهذه المهمة . إنها تفعل كل ما أريد ، أليس كذلك يا جبلة ؟

قالت أبىت :

* الآن ، الآن يا ماكس . إذا كان ذلك ما في ذهنك ، فمن الأفضل أن
عن الباب . وأنا واثقة بأن كاترين لن ترحب بمقاطعتي *

* هل تسمعين ما قلت ؟ من الأفضل أن تأخذ بتصبحها ونغلق الباب *

رسا كاد ماكس وكاترين بجهدان ناحية غرفة النوم ، حتى أحاطت أبىت برأسها عنق جون ، ورفعت رأسها . لكن جون نزع بدبوها واستدار بحدة

وذهب الى غرفة الجلوس تاركا ليها واقفة وحدها في الصالة .
وأتجه جون نحو الغرفة التي كان فيها ماكس وكاثرين . وسمع ماكس يقول :

« يجب أن يزول الأثر حب لا يراه أحد . »

فظن أن علاقة حميمة نشأت بين الفتى وكاثرين . فانهال عليها بالشتائم
برغم أنها فعلت المستحيل لإنقاذه بأن ظنونه لست في محلها .

وعندما خرج ماكس ولاحظ الدموع في عينيها سألها عن السبب وأخبرته ،

ثم أطرق قليلا وقالت :

« ماكس هناك أمر أحبه عنك . إن جون هو زوجي السابق »

« وهل مازلت تحبه ؟ »

« أعتقد ذلك »

وصلت كاثرين الى البيت مرهقة وحزينة ، وأدركت أنها يجب أن تحصل
على فرنسيس .

« فرنسيس إنتي كاثرين ؟ »

« كيف حالك ؟ هل استمتعت بهزرك ؟ ؟ »

« جداً أشكرك ، »

« سأخرج بعد دقائق ، فقد دعيت لقضاء الأمسية في بيت جورج
كريستيان . وقد شرحت له أنك قد تكونين متهمة بحيث لا تستطعين
البرءة منك »

« أنا مسؤولة لإعتذارك عنى ، »

« أشك فى إمكان رؤيتك ليك يوم الاثنين فإني مأفعى عطلة نهاية الأسبوع
من صافحة أخرى ، »

« مذكرة جيدة . أتمنى لك قضاء وقت طيب ، »

« أشكرك . والى اللقاء ، »

« الى اللقاء ، »

رسدما جلس في المقعد اخار للمدافأ استعرضت شكوكها واحدة بعد
آخر . وأدركت بالختام كاملا أنها لا تستطيع أبداً أن تتزوج فرنسيس
سبب أن تعلمه على هذا القرار .

رسدما وصلت الى الكلبة صباح اليوم التالي كانت تعلم أن جون سيكون
يسود في مكتبه ، واستعادت اللحظات التي عاشتها معه وخفق قلبها .

أحضر إليك هذا المساء . لكنني ذاهب أولاً للنفوج على شقة يسكنك المفيء
 سمي . سأمر بك في الخامسة :
 ووضع الساعة قائلاً :
 « الآن ، أود أن أتخر بعض العمل »
 « هناك حدود لتحمل كل شخص . وقد وصلت أنا إلى ذلك الحد .
 عليك أن تجد موظفة أخرى تقوم بالعمل معك . سأبحث عن وظيفة أخرى »
 وذهبت كاترين إلى فرنس . وبمجرد دخولها الغرفة أخذ بيتر الجو
 وأشار إلى المقعد قائلاً :
 « إجلسي من فضلك . مساء الجمعة ، كما تعرفين ، زارت صديقتي جورج
 كريسبول وزوجته . بالصادقة ذكرت لها أنك مسافرة لمدة أيام . إلى أين ،
 وبعد من ، وحينئذ تسللت السيدة كريسبول عما إذا كان ذلك هو الرجل
 الذي كتبت متزوجة إياه منذ سنوات ، والذي حصلت منه على العطاء .
 وطلب منها زوجها لا تذكر المزيد . وقال إنه متزوج لخطيبتي أن تخبرني
 الحقيقة . فهل لك أن تخبرني ؟ »
 « إنني آسفه . إنها الحقيقة . لقد كتبت أني إيجارك ، خاصة عندما
 حصلت ماكس عن موقفك من الطلاق »
 « كم من الوقت دام زواجك ؟ »
 « استمر زواجاً حقيقياً ستة أشهر ، لكنه استمر أسبعين حتى القضى الوقت
 الضروري لإقامة دعوى الطلاق . وقد أمضيت السنوات التالية دائمة على
 قواري طلب الطلاق »
 وزرعت الخاتم من إصبعها وقالت :
 « إن خطيبنا يجب أن تتنهى .. »
 « أنا أيضاً كانت لي شكركي منذ فترة . رأيك مع ماكس وجعلني ذلك
 أفتلقارق السن بيتسا »
 « سأقدم استقالتي »

والتبرعها زين الهاتف الداخلي من أحلامها . كان جون يستمع إليها إلى
 مكتبه ، واستمعت عندما ظهرت على بابه . لكنه قال دون أن ينظر إليها :
 « إجلسي »
 « بكرت في العودة يا جون »
 « نعم »
 « هل تمضي عطلة لطيفة ؟ »
 « نعم من فضلك إجلسي »
 « ورفع عينيه عن المكتب . كان عابساً :
 « هل ثمة ما يهمك ؟ »
 « لا ، لا شيء »
 « قررت أن أترك منزلك بمجرد العثور على شقة مفروشة . لقد حصلت
 على تفاصيل واحدة تبدو مثالية بواسطة البريد هذا الصباح ، وسأذهب لرؤيتها
 هنا المساء »
 « هل أخذ هذا الكلام على أنه إنذار بالإخلاء ماذا عن الانفصال مع
 جيف ؟ »
 « إنه على استعداد لقبول مبلغ إجمالي كثيرة »
 « فعلتما ذلك دون استشارتي ؟ »
 « أذكر أنني منذ مدة ليست طويلاً اضطررت بعد جهد إلى إقناعك بقولي
 في بيتك . والآن تعارضين خروجي »
 « وارتفاع زين الهاتف الداخلي ولم يتبدل كاترين آية محاولة للرد . كان يأس
 قد شلها ، لم تستطع أن تفهم تصرفاته المتناقضة .
 قال جون بمحاجب أيت في الهاتف :
 « المؤمن ؟ نعم ، شكرًا ، استمعت به »
 « ونظر إلى كاترين واستطرد قائلاً :
 « كاتلا » لم تستطع إعانته . إيش لا تجورط أبداً من آية امرأة . مستعين

أعتقد أن سبilk الوجه هو الاستقالة بأسرع ما يمكن ، وترك العمل بعد
النتهاء فترة الخدمة المحددة ٤
نهضت وخلعت الساعة من معصمها .
ما كنتم أحلم بالاحتفاظ بهذه . أشكرك ٥

وتهاكك كاترين على مكتبتها . ها هي متبوة في يوم واحد من جون ومن
فرنس . واستبدلت بها فكرة واحدة : تبعد بها بأقصى سرعة مكتبة عن مكان
عملها . وجلست تضرب على الآلة الكاتبة كتاب استقالتها الذي ذكرت في
أنها تفضل أن تدفع راتبها غرامية بدلاً من الالتزام بفترة الإنذار .
وعادت إلى البيت وتناولت خدائين خاطقاً ، ثم خرجت من جديد وكانت
تدرك ما يجب عليها أن تفعله . كان في المدحية مكتب سكرتارية يمكن أن
يمنعها بالمعلومات عن الوظائف الحالية . وتحاب أمها إذ لم تجد شيئاً يناسبها .
ولكن حينما سمع المسؤولون عن مؤهلاتها وخبراتها أكدوا لها أنها حما
متعد في القريب العاجل ما يلزمه ، وبناء على طلبها ، وأعطوها عدداً من
الاستثمارات لتملاها وعادت بها إلى البيت .

وتصمم على أن تبعد عن جون قدر الامكان ، جلست تقرأ وتعيد قراءة
استثمارات الطلبات التي أعطيت لها ، ثم بدأت تكتب . ووقفت للراحة ونظرت
قلوب ووضع رأسه في حضنها . وريحت عليه .
وقف الكلب متقطعاً مرت واحدة وركض إلى الصالة . عاد جون وبادر
 قائلاً :

لأشك أنك اعتذرتها دعابة لأن تحلي عني دون كلمة تحذير أو تفسير
كيف يمكنني أن أجز كل العمل المترافق دون معاونتك ٦
قددت استقالتي هنا الصباح . طلب مني العميد ذلك ٧
و ما الجريمة التي ارتكبها ٨

لأنني متزوجة منك ، والجريمة الأعظم التي مطلقة ٩
ومنذ الاستثمارات التي كنتم قد ملأتها وسائل :

« مانا تظنين أنك ستغطين بها ١٠
علي أن أبحث عن عمل لأنني محاججة إلى التقادم . والآن أنا أنوي
العمل في الخارج بصفة موظفة ، وأرجو أن تسمح لي بإعطاء اسمك حينما
يكون عن الشخص الذي يرجعون إليه طلب المعلومات ١١
افتراضي أني لم أفعل ١٢
رفعت كثفيها وقالت :
في هذه الحالة لن أتمكن من الحصول على عمل ١٣
قررت إذن أن نفترق عن؟ ١٤
كما قلت عن نفسك هنا الصباح . أنا كذلك حرجة ١٥
وتجده صوتها ، وامتدت يدها إلى أسفل حيث قع الكلب وقالت :
سأكون متحمّة إذن إذا اعتبرت نفسك منذ الآن فصاعداً مجرد مستأجر .
ليس حارسي أو زوجي السابق أو صديقي أو رئيس ١٦
وصوت هاديء قال جود :
هل من عادتك أن تصمي الآف الأميال بينك وبين الرجل الذي
خيه ١٧
ماذا بهم؟ إنه لا يحسن ١٨
هل سأله؟ ١٩
وطللت بلا حراك . ووقف هو وقال بصوت ملح :
إذا لم تتوافقني عن الإمساك بكلّي كأنه طرق النجاة الثاني إلى برغيتك
سوف أترعرع بعيداً عنه ٢٠
ونهضت واستدارت في الجماعة وتشتت به بكل قواها . وضمنها بقوه ونظرت
في عينيه ورأت فيها عميق جه لها فقالت :
جون ، لقد عدت بعد كل هذه السنين ... ٢١
نعم يا زوجي الحبيبة ، وهذه المرة سأبقى ٢٢
قادها إلى الأريكة وجلسا في صمت حتى بدأ جون يتكلم :

• إن لي قلبا وهو يخفق بقوه وبرغعة . يمكنك أن تحس بذلك ؛
وأمسك بيدها وضغطتها فوقه ، واستطاعت أن تخسر بالبيضات القوية السريعة
وضسمها اليه .

دخل حيف من الباب الخارجى ونادى :

• كات ، ماذا جرى لك اليوم ؟
ونظر داخل غرفها وقال :
• آسف ..

ثم وقف ينظر الى الوجهين المتقاربين فوق الأرضية .. ولم يصركا . ولتفى
حيف حقته ، ووضع يدا فوق جيئه وصاح :
• آسف ؟ إن ما أراه هو أفضل ما حدث منذ سنوات . هيا يا قلوب ، تعال
سي . ستصل بهملي هانينا لزف اليها البا السعيد !

NLO

LILAS.COM

• أمضيت عطلة نهاية الأسبوع في حالة بوس لا صدق أخذت عنك .
أذكر فنك ، أحبك ، أريدك ، وقد عدت مبكرا لأنني لم أحتمل فراقك ؟
• جون ، المرأة التي مرت فيها قلبى لربما ، تلك الرسالة ..

وقاطعها قائلاً :

• تلك الرسالة يا حيبة قلبى موجودة في محفظتي . هل اعتقدت حقاً أننى
يمكن أن أفعل شيئاً بشىء غال لدوى ؟
• لماذا ظهرت يا جون ؟

• لاستفزراك و لإظهار عواطفك نحوى . أخبرنى حيف أنه يعتقد أنك
ما زلت حبيبى ؟
• متى ؟

• تلك الليلة التي ذهبت فيها الى أول تجربة للمسرحية . قابلتك على باب
الحمام ، تذكرينى ؟ ... كنت لغزا . أحلاها كانت تباين بريقة للغاية ، وأحياناً
أخرى كانت تدين ماكرة . وبحكم كولى عالما ، بدأت الأحظ وأحلل كل
حالة . أغلقت قلبي وحاولت أن أحكم عليك بلا عاطفة . أمر صعب للعقل
بالفعل يا حبيبى ، حينما يكون الشخص الموضوع تحت الملاحظة هو ذات
الشخص الحبيب . ولكنى كنت أعرف أنها الطريقة الوحيدة للوصول الى
الحقيقة .

وران عليهما صمت فرحة . ثم استدارت بين ذراعيه ونظرت بجدية في عينيه .
وقالت :

• ماما عن أنت ؟
• إنها يا حبيبى ليست ما تتعنى أن تندو عليه ؟
• ولكن سمعتها يا جون ؟
• أمثالها يشبعون عن أنفسهم هذه السمعة لاختفاء قصورهم ؟
وعاد بهمس :

• كات ، دعيني أخرج لك بسر ، لست متحوتاً من حجر كما قلت .